

تصحيح الاعتقاد بما في السموات والأرض

**والإيمان بسطحية الأرض وثبوتها
وكشف مؤامرة ناسا العالمية**

كتبه أبو عبيد مروان بن علي حاجو الجزائري

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد :

هذا الكتاب موجه لأهل الحديث والأثر الذي يتدينون بالآثار ويفهمون بها الوحي .
 فمن لم يتخذ الآثار حجة في فهم دينه !! فلا أظن سينتفع كثيرا به .
 ومن يقول أن آثار الصحابة والتابعين في تفسير القرآن لهذه الغيبات ، هي أساطير
 وإسرائيليات !! فيقال له راجع حساباتك !! وانظر عمل السلف .
 ومن يصدق وكالة ناسا (NASA) الفاجرة ويكذب الوحي !! فسيترط في تحريفات .
 ومن يصدق بالنظريات الظنية ويرد النصوص القطعية ، فقد اختلت موازينه !!
وفي هذا الكتاب سوف تكتشف أن تصوُّرك عن الكون أغلبه خطأ ، وأن سائر ما بقي
 عندك لم يسلم من التشويش ، وأن تدبرك للآيات الكونية التي أمرك الله بالتدبر فيها فيه
 دخنٌ مما مسَّته شياطين الإنس والجنُّ ، وأنه يتمَّ غسل الأدمغة لهدف تجاري !!
 وسوف تعلم أنك خالفت القرآن مخالفة صريحة وخالفت اعتقاد السلف في الكون إذا
 صدقت ناسا على حساب الوحي والأثر .
 وفيه إعادة تأسيسٍ لما مات ذكره من الاعتقاد الصحيح الشرعي في الظواهر الكونية
 الذي كان عليه السلف بالأدلة من الوحي والأثر الصحيح .
 وفيه مئات الآثار والأحاديث في تفسير مئات الآيات القرآنية الصريحة التي تضاد ما
 ينشره الغرب الكافر من كل وجه ، بما يستحيل الجمع بينهما إلا بضرب من التعنت .
 وفيه فصل كامل علمي مدعم بالصور في فضح كل ما تصوره وكالة الناسا (NASA)
 الصهيونية الأمريكية وبيان أنه مفبرك ، وفضح علامات الفوتوشوب عليها ، وبيان ما
 ارتكبه من أخطاء كثيرة في منشوراتهم ، وعجزهم أن يأتوا بصور حقيقية لكروية الأرض
 بل ظهر كثير من العلماء الفلكيين والمختصين والخبراء من بني جلدتهم من يكذبونهم
 ويكشفون زيف هذه المؤامرة التجارية على العالم ، لإيهام غيرهم بالضعف العلمي

أمامهم ، ولإرهاب العالم ، وقد أسس جماعة من خُبراء وعلماء الفلك جمعية ضد هذه المؤامرة باسم (جمعية الأرض المسطحة) في بريطانيا وكشفوا زيف هذه الأسطورة الكبيرة التي اخترعتها استخبارات أمريكية (السي آي ايه) وأن هذه الخدعة والمؤامرة منذ أن نشأت في زمن الحرب الباردة بين أمريكا والإتحاد السوفياتي وهي مستمرة على ذلك ليومنا هذا وكأنها هذه الحرب بينهما مجرد لعبة وخطة تجارية لا غير !! .

وفي هذا الكتاب ستكتشف أنهم استخفّوا عقول العالم بأشياء قبيحة جدا ستأتي . وفيه مئات الآثار الصريحة الصحيحة عن الصحابة والتابعين تقطع النزاع في هذا الموضوع الكبير الذي يظنه البعض من الملح العلمية !! وأنه لا يفيد عمل !!!

وفيه خطور اعتقاد كروية الأرض وأنه يخدم عقائد في نفي الجهة عند الأشعرية . وفيه بيان الكم الهائل من النصوص الشرعية العقدية والفقهية التي تفسد ظواهر معانيها ويحصل الخلل في الإيمان بها عند العوام مما يؤدي إلى الكفر بها أو الضعف بتصديقها . وفيه تصحيح الاعتقاد بـ : { الأرض والسماء والنجوم والشمس والقمر والفلك والكواكب والمجرة والرياح والسحاب والمطر والبرق والرعد وقوس المطر والكسوف والخسوف والجبال والزلازل } وفيه فوائد أخرى في هذا الباب .

وفيه لمن لم يتعوّد على الآثار وترجّى على ما تعلمه في المدارس (صدمة) ، فليصبر ، فإن الصبر عند الصدمة الأولى ، وليقل كما قال الصديق رضي الله عنه لكفار قريش لما قالوا له : إن صاحبك يدعي أن أُسري به لبيت المقدس ثم رجع كل ذلك في ليلة واحدة !! فقال رضي الله عنه : أو قد قال ذلك ؟ قالوا نعم : فقال صدق ، فاستغربوا فقال : أنا أصدقه في أعظم من ذلك ، في وحي ينزل عليه من فوق سبع سموات فألقمهم حجرا . وفيه بيان خطة إبليس اللعينة في بث مفهوم تناقض الواقع مع الوحي ، والتشكيك في مصداقية القرآن وتكذيب الصحابة والسلف ، وإيقاع أهل العلم في التحريف والتأويل

ونشر الإلحاد في كثير من الشباب بسبب ما يجدونه من هذا التناقض والتضاد .
 وفيه بيان خطة هذا الملعون في بثّ ضعف الإيمان بالظواهر الكونية وأسبابها المتعلقة
 بالآيات والتخويف والتذكرة ، وبالتالي يقلل الخوف والتدبر في الكون .
 وفيه بيان أن الخلل في تصور هذه الظواهر الكونية يؤدي للخلل في حجة الله فيها
 وبالتالي ينشأ النقص في تحقيق التوحيد بقدر ما حصل فيها من التشويش .
 وفيه كشف أن هذه الأفكار في انفجار الكون وكروية الأرض كان أوائل من قال بها
 ملحد عن ملحد عن ملحد أولهم : فيثاغورس ثم أناكسغوراس الإغريقي ثم داروين ثم
 نيوتن وانشتاين وووو ونحوهم من الملاحدة الذين ذهبوا إلى أهمهم الهاوية .
 وفيه بيان أن الأكثرية ليست دليلاً على الحق ، بل هي إشارة للباطل في الغالب ، فمن
 من عاداته يتابع الجمهور وأكثرية المشايخ اليوم ، فلا يحل له أن ينكر قبل أن يقرأ الكتاب
 كله فليس هذا من الإنصاف !! فإن الحق قد يخفي حتى أغلب من يتشغل بالعلم فلا
 تغتر وتقول كيف وكيف غفلوا !! فالعبرة بالحق ، والمسلمون أبناء الدليل .
 وفيه كشف بطلان الإجماع المزعوم ، ونقضه بإجماعات عكسية وقبلة باتفاق السلف
 على خلافه وبيان أنه مجرد استنباط واجتهاد أخطأ فيه ناقله .
 وأقول في آخر هذه المقدمة { كفرت بأرض ناسا ، وآمنت بأرض الله } وهذه النسخة
 الثانية للكتاب منقحة ، بعدما استفدت من تعليقات وملاحظات القراء .

فصل : الأرض في القرآن الكريم مسطحة :

ذكرت لفظة (الأرض) في القرآن ٤٦٠ مرة لم يحى حرف واحد صريح في أن الأرض
 في شكل كروي !! بينما وجدنا عشرات الألفاظ الصريحة في سطحية الأرض ، وكل
 هذا يعطيك مقدمة مفيدة وإشارة واضحة أن الأمر محسوم فيه بالقرآن ، وأيضا ذكرت

الأرض في آلاف الأحاديث ولم نجد حرفاً واحداً فيه أن الأرض كرة !! ولم يذكر أي صحابي أو تابعي أنها كرة !! إيش هذا !! كلهم نسوا أن يُعلموا الأمة ذلك؟؟

١ - قال تعالى : { وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ }

قال مقاتل بن سليمان في تفسيره : ثم قال : وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ يعني كيف بسطت من تحت الكعبة مسيرة خمسمائة عام .

قال قتادة وأبو عبيدة معمر بن المثنى في تفسيره (بجاز القرآن) وابن قتيبة في غريب القرآن والنحاس الزجاج في معاني القرآن : « كَيْفَ سُطِحَتْ » بسطت ودحيت .

روى البغوي في تفسيره (٢٤٦/٥) والواحدي في الوسيط (٤٧٦/٤) : قَالَ عَطَاءُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : هَلْ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَ الْإِبِلِ ، أَوْ يَرْفَعَ مِثْلَ السَّمَاءِ ، أَوْ يَنْصِبَ مِثْلَ الْجِبَالِ ، أَوْ يَسْطَحَ مِثْلَ الْأَرْضِ غَيْرِي ؟ .

٢ - قال تعالى { وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا }

وروى الطبري في تفسيره (٥٩٤) بسند حسن عن ابن عباس في قوله : حيث ذكر خلق الأرض قبل السماء ، ثم ذكر السماء قبل الأرض ، وذلك أن الله خلق الأرض بأقواتها من غير أن يدحوها قبل السماء ، ثم استوى إلى السماء فسوّاهن سبع سموات ، ثم دحا الأرض بعد ذلك ، فذلك قوله : (وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) .

قال الطبري : الدحو إنما هو البسط في كلام العرب والمدّ ، يقال منه : دحا يدحو دحواً ، ودحيث أدحي دحياً ، لغتان ومنه قول أمية بن أبي الصلت :

دَارٌ دَحَاهَا ثُمَّ أَعْمَرْنَا بِهَا ... وَأَقَامَ بِالْأُخْرَى الَّتِي هِيَ أَجْمَدُ

قال مقاتل : بسطها من تحت الكعبة مسيرة خمسمائة عام .

وقول أوس بن حجر في نعت غيث :

يَنْفِي الْحَصَى عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ مُبْتَرِكٌ ... كَأَنَّهُ فَاحِصٌ أَوْ لَاعِبٌ دَاحِي

قال قتادة والسدي والثوري وأبو عبيدة معمر بن المثنى في مجازة وابن قتيبة في غريبه
والنحاس (دحاها) : أي بسطها ، يقول : دحوت ودحيت ..

قال السمعاني في تفسيره : ولم يكن بسط الأرض وجعلها بحيث يسكن فيها ، فلَمَّا
خلق السَّمَوَات بسط الأرض وجعلها بحيث يسكنها الناس.

وقال النحاس في معانيه : ومعنى الدَّحُو في اللغة البسط يقال : دحوت أدحو ودحيت
أدحي ومن الثاني سمي دحية .

عن ابن عباس قال : وضع البيت على الماء على أربعة أركان قبل أن يخلق الدنيا بألفي
عام ، ثم دُحيت الأرض من تحت البيت .

روى الطبري عن قتادة قال : وذكر لنا أن أم القرى مكة ، منها دُحيت الأرض .
وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ : أَخَذَ طِينَةً فَقَالَ لَهَا انبسطي .

(قلت) يقال بسط كفه أي جعلها مسطحة بعدما كانت كالكرة وهذا مثال واضح .

روى ابن المنذر في تفسيره (٧١١) وسعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال :
إِنَّ الْكَعْبَةَ خُلِقَتْ قَبْلَ الْأَرْضِ بِأَلْفِي سَنَةٍ ، وَهِيَ قَرَارُ الْأَرْضِ قَالَ : إِنَّمَا كَانَتْ
خَشْفَةً أَوْ خَشْفَةً عَلَى الْمَاءِ عَلَيْهَا مَلَكَانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُسَبِّحَانِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ،
أَلْفِي سَنَةٍ ، فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ دَحَاها مِنْهَا ، فَجَعَلَهَا فِي
وَسَطِ الْأَرْضِ "

وروى ابن المنذر (٧١٢) بسند حسن عن عبد الله بن عمرو قال : خُلِقَتِ الْكَعْبَةُ
قَبْلَ الْأَرْضِ بِأَلْفِي سَنَةٍ ، وَدُحِيَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهَا .

في تهذيب اللغة للأزهري (٥٠٧/١) : وَقَالَ شَمْرٌ أَنْشَدَتْنِي أَعْرَابِيَّةٌ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطَاقَا بَنَى السَّمَاءَ فَوْقَنَا طِبَاقَ
ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ فَمَا أَضَافَا

قَالَ شَمْر : وَفَسَّرْتَهُ فَقَالَتْ : دحا الله الأرض أَوْسَعَهَا قَالَتْ : وَيُقَال : نَام فلانٌ فَتَدَحَّى
أَي اضْطَجَعَ فِي سَعَةِ الْأَرْض .

(قلت) وكل كتب اللغة فسرت دحاها والدحو بالبسط دون مخالف حتى المبتدعة منهم .
ومن خرابيط المعاصرين أنهم فسروا هذه الآية بما يوافق كذب الغرب الفاجر فقالوا دحاها
أي جعلها كالبيضة !! ولم يقل بهذا التفسير أي أحد بل هذا من البدع القبيحة في تفسير
القرآن ، بل من الكذب الصريح ، لأنهم حرفوا حتى اللغة في هذا الباب فقد جاء في
كتب اللغة أن (المدحى) : موضع مبيض النعام ، كما في جمهرة اللغة لابن دريد
(٥٠٧/١) وتهذيب اللغة للأزهري (١٢٣/٥) والصحاح (٢٣٣٦/٦) وغيرهم حيث
قالوا : وَمَدَحَى النِّعَامَةَ : موضع يبيضها وأُدْحِيْهَا : موضعها الذي تفرّخ فيه ، وهو
أَفْعُولٌ مِنْ دَحَوْتُ ، لأنها تَدَحُوهُ برجلها ثم تبيضُ فيه ، وليس للنعام عش) .
وهم حرفوها عن قصد فقالوا البيضة نفسها لا الموضع !! وبعد البحث والتنقيب في كتب
اللغة طويلا لم أجد من قال أنها هي البيضة نفسها ، فتبين أن هؤلاء متبعين للهوى
وملبسين !! والمبتدع كما قال السلف يكذب ويحرف ولا يبالي !! والأعجب أنهم أعطونا
حجة رائعة ضدهم وهي أن المدحى سمي كذلك لأن النعامة لا عش لها ، فهي تبيض
في الأرض المدحوة (المسطحة) مباشرة ، فصار هذا المعنى حجة عليهم ، وسبحان الله
كما قال بعضهم : لا يحتج مبتدع بنص إلا كان فيه ما هو ضده !!

٣ - قوله تعالى : { وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
مَّوْزُونٍ } عن قتادة قوله (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا) وقال في آية أخرى (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ
دَحَاهَا) وذكر لنا أن أم القرى مكة ، منها دُحيت الأرض .

قال مقاتل في تفسيره : وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا يَعْنِي بِسَطْنَاهَا يَعْنِي مَسِيرَةَ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ
طَوَّلَهَا وَعَرَضَهَا وَغَلْظَهَا مِثْلَهُ فَبَسَطَهَا مِنْ تَحْتِ الْكَعْبَةِ .

وقال الفراء في معانيه : وقوله { وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا } أي دَحَوْنَاهَا وهو البَسْطُ .
 وقال الزجاج : كانت الأرض طينة فُمِدَّتْ ، وقيل مُدَّتْ من تَحْتِ البيتِ الحرام .
 قال الطبري : يعني تعالى ذكره بقوله (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا) والأرض دحوناها فبسطناها
 (وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ) يقول : وألقينا في ظهورها رَوَاسِيَ ، يعني جبالا ثابتة .
 ٤ - وقال تعالى { وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ
 الشَّجَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
 يَتَفَكَّرُونَ }

قال ابن عباس : أي : بسطها على الماء .
 قال مكي بن أبي طالب في تفسيره الهداية : أي : وينظرون إلى الأرض كيف مددنا
مسطحة لا اعوجاج فيها وجعلنا على جوانبها جبالاً تمسكها لئلا تميد بأهلها .
 قال ذاك الماوردي في تفسيره : قوله عز وجل : { وهو الذي مَدَّ الأرض } أي بسطها
 للاستقرار عليها ، رداً على من زعم أنها مستديرة كالكرة .
 قال مقاتل بن سليمان في تفسيره (٣٦٦/٢) : وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ يعني بسط
 الأرض من تحت الكعبة فبسطها بعد الكعبة بقدر ألفى سنة فجعل طولها مسيرة
 خمسمائة عام وعرضها مسيرة خمسمائة عام ، وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ يعني الجبال أثبت بهن
 الأرض لئلا تزول بمن عليها) اهـ .
 قال الفراء وأبو عبيدة معمر بن المثنى والطبري : وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ أي بسط
الأرض عَرْضًا وطولاً .

٦ - قال تعالى { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا
 مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ } وسيأتي فصل كامل في معنى أطراف الأرض

وأقطارها ومناكبها وزواياها ، والكرة قطعاً لا تتصف بهذه الأوصاف ، كما هو معلوم
فالأية صريحة قطعية في سطحية الأرض ، إذا أخذتها بمعزل عن هؤلاء القوم !!

٧ - قال تعالى { هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ
وَالِيهِ النُّشُورُ } عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: { فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا } يَعْنِي : فِي أَطْرَافِهَا وَفَحَاجِهَا .
وعن ابن عباس في قوله : (أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها) قال : أولم يروا أنا نفتح
لمحمد الأرض بعد الأرض ؟

(قلت) مكة قطب الأرض ووسطها وقد بسطت الأرض من حولها ، ونهاية كل جهة
منها هي الأطراف للأرض ، ويدل على هذا المعنى ما قاله الضحاك في قوله : (أولم
يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها) يعنى أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان
يُنْتَقِصُ له ما حوله من الأرضين ينظرون إلى ذلك فلا يعتبرون قال الله في "سورة الأنبياء"
(نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ) [سورة الأنبياء ٤٤] بل نبي الله صلى
الله عليه وسلم وأصحابه هم الغالبون .

(قلت) ليس معناه أن الأرض تنقص من الأطراف بذوبان الجليد كما يدعي الغرب
الفاجر !! فعن عكرمة في قوله : (ننقصها من أطرافها) قال : هو الموت ، ثم قال :
لو كانت الأرض تنقص لم نجد مكاناً نجلس فيه .

ثم لو كانت الأرض كروية لا يكون لها أطراف وجوانب (مناكب) ولهذا ثبتها الله بالجبال
لأن أكثر شيء سيتحرك ليس هو القطر ، بل الجوانب .

قال مقاتل : هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا يَقُولُ أَثْبَتَهَا بِالْجِبَالِ لئلا تزول بأهلها
فَامْشُوا يَعْنِي فَمَرُوا فِي مَنَاكِبِهَا يَعْنِي فِي نَوَاحِيهَا وَجَوَانِبِهَا آمِنِينَ كَيْفَ شِئْتُمْ وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ
الْحَلَالِ وَالْيَهُ النُّشُورُ .

ولهذا تجد أكثر المناطق زلزلاً هي البلدان الأقرب من الجوانب ، بينما تجد مكة وما

أقرب منها من البلدان لا يحدث فيها زلازل في العادة أو يقل جدا ، لأنها القطر والوسط وهذا شيء منطقي جدا .

٨ - قال تعالى { وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ }

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نِعْمَ مَا وَطَّأْتُ لِعِبَادِي .

وقال مقاتل : وفي الأرض آية فَرَشْنَاهَا مسيرة خمسماية عام في خمسماية عام من تحت الكعبة فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ .

قال السمعاني : قَوْلُهُ تَعَالَى : { وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا } أَي : بسطناها وفي تَفْسِيرِ النِقَاشِ : أَنَّهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَقَوْلُهُ : { فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ } أَي : الباسطون وَالْمَعْنَى : أَنَا بَسَطْنَا الْأَرْضَ عَلَى الْهَيْئَةِ الَّتِي يَسْتَقَرُّ عَلَيْهَا الْعِبَادُ ، وَلَا تَنَكُفِي بِهِمْ عَلَى مَا يَبْسُطُ الْإِنْسَانُ فَرَشًا يَمُهِدُ بِهِ لغيره مَوْضِعَ اسْتِقْرَارٍ وَسُكُونٍ (اهـ) .

(قلت) يقال للمائدة انكفأت أي فلا بد يكون الشيء مسطح ويحمل فوقه ثقلا حتى يقال فيه انكفاً بما فيه ، ولهذا لما كان معنى هذه الآية صريح قال ذاك القرطبي الأشعري في تفسيرها : وَهُوَ يَرُدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا كَالْكُرَةِ (اهـ) .

٩ - قال تعالى { وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا }

قال مقاتل في تفسيره : وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا مسيرة خمسماية من تحت الكعبة لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا .

قال يحيى بن سلام في تفسيره : قَوْلُهُ { الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا } [طه: ٥٣] مِثْلُ قَوْلِهِ : { جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا } { فِرَاشًا } قَوْلُهُ { وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا } أَي : وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا طُرُقًا .

(قلت) إذا شككت في هذا فحك عينيك وانظر إلى البساط كيف هو !!

١٠ - قال تعالى { الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ

تَهْتَدُونَ } قال الطبري : وهو مثل الفرش والفرش .

(قلت) والمهاد والفرش لا يكون إلا مسطحاً قطعاً إلا من دخل الجنون عقله فادعى أن

الفرش مكور !! فإن عاند ، فأعطوه كرة ينام فوقها أو يتغطى بها !!

١١ - وقال تعالى : { أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا } قال الحسن أي : فراشا

وقال مقاتل في تفسيره : أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا يعني فراشا ، وأيضا بساطا مسيرة

خمسائة عام .

قال القصاب في نكته : أَنَّ المهاد اسم موضوع للراحة والوطء ، قال الله تبارك وتعالى :

{ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا } فجعله في عداد النعم .

١١ - قوله جل ثناؤه : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا }

روى الطبري (٤٧٥) بسند حسن في التفسير عن ابن عباس وابن مسعود وعن ناس

من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : الذي جعل لكم الأرض فراشا فهي فراش

يَمْشَى عَلَيْهَا ، وهي المهاد والقرار .

وقال الربيع بن أنس وقتادة : فراشا أي مهادا .

١٢ - قال تعالى { يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ } وسيأتي فصل كامل في معنى

الأقطار وآثار السلف في ذلك ، والمقصود أن الأقطار هي أقاصي الأرض وزواياها التي

لا يمكن تعديها إلا بملك من الله ، قال قتادة : وليس لكم ملك !! .

١٣ - قال تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً) .

وقد فسر الفراهيدي في كتاب العين (١/١١٢) من معاني خشوعها فقال : أي سَكُنَتْ

والخُشْعَةُ : قُفْتُ غَلَبْتُ عَلَيْهِ السُّهُولَةَ ، قُفْتُ خَاشِعٌ وَأَكْمَةُ خَاشِعَةٌ أَي مُلْتَزِمَةٌ لَاطِئَةٌ
بِالْأَرْضِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : كَانَتِ الْكَعْبَةُ خُشْعَةً عَلَى الْمَاءِ فَدَحِيتْ مِنْهَا الْأَرْضُ .

١٤ - قَالَ تَعَالَى (وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاها) : أَي بِسَطْهَا وَدَحَاها كَمَا قَالَ مُجَاهِدٌ وَابْنُ
زَيْدٍ وَمُقَاتِلٌ وَغَيْرُهُمْ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى وَالطَّبْرِيُّ : بِسَطْهَا يَمِينًا وَشَمَالًا وَمِنْ
كُلِّ جَانِبٍ .

(قُلْتُ) لَاحِظْ هَذِهِ الصَّرَاحَةَ الَّتِي لَا يُمْكِنُ دَفْعُهَا إِلَّا بِالتَّعَنُّتِ !! بِسَطْهَا يَمِينًا وَشَمَالًا وَمِنْ
كُلِّ جَانِبٍ ، هَلْ فِيهِ أَصْرَحُ مِنْ هَذَا !! فَالْسَّلَفُ لَا يَعْرِفُونَ الْكُرَّةَ أَصْلًا .

مَبْحَثٌ : فِي أَوْصَافِ الْأَرْضِ وَشَكْلِهَا وَمَا فِيهَا :

جَاءَتْ النُّصُوصُ فِي الْأَرْضِ بِأَنَّهَا مَسْطُوحَةٌ وَمَرْبُوعَةٌ ، وَثَابِتَةٌ لَهَا مَشْرِقٌ وَمَغْرِبٌ وَزَوَايَا
وَمَنَاقِبٌ وَأَقْطَابٌ وَأَقْطَارٌ وَظَهَرٌ ، وَأَنَّهَا عَلَى طَبَقَاتٍ مُتَسَاوِيَةٍ تَحْتِهَا ، وَأَنَّهَا عَظِيمَةُ الْحَجْمِ
طَوِيلًا وَعَرْضًا ، وَأَنَّ مَا بَيْنَ كُلِّ أَرْضٍ وَأَرْضٍ خَمْسَمِئَةِ سَنَةٍ ، كُلُّ هَذِهِ أَوْصَافُ الشَّيْءِ
الْمَسْطُوحِ قِطْعًا فَالْكُرَّةُ لَا تُوصَفُ بِأَيِّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا ، وَكُلُّ وَصْفٍ سَيَكُونُ لَهُ فَصْلٌ وَأَدْلَةٌ
كَثِيرَةٌ ، وَكُلُّ وَصْفٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْصَافِ يَبْطُلُ نَظَرِيَّةُ الْكُرَّةِ ، ثُمَّ إِنَّ بَيَانَ أَنَّهَا ثَابِتَةٌ يَنْقُضُ
قَوْلَهُمْ أَنَّهَا كُرْوِيَّةٌ ، لِأَنَّ الْغَرْبَ أَعْطَوْنَا مَعْلُومَاتٍ فِي كِتْلَةٍ وَاحِدَةٍ ، فِيمَا أَنَّ تَأْخِذَهَا كُلَّهَا
أَوْ تَتْرَكُهَا كُلَّهَا ، وَإِلَّا كَيْفَ مِنْ (فِيْدِيَوَا) وَاحِدٌ تَأْخِذُ مِنْهُ مَا تَشَاءُ وَتَتْرَكُ مَا تَشَاءُ !!

فَصْلٌ فِي قَرَارِ الْأَرْضِ وَثَبُوتِهَا :

ذَكَرَتْ الْأَرْضُ ٤٦٠ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ لَمْ يَأْتِ مَعَهَا أَيُّ حَرْفٍ يَدُلُّ عَلَى حَرَكَةِ الْأَرْضِ
وَهَذَا كَمَقْدَمَةٍ يَكْفِي عَلَى بَطْلَانِ ادِّعَاءَاتِ الْغَرْبِ الْكَافِرِ وَمَنْ وَافَقَهُمْ مِمَّنْ اغْتَرَبَ بِهِمْ

فالله كما قال عن نفسه { وما كان ربك نسيا } وقال عن القرآن أنه تفصيل بيان لكل شيء ، ولكن الذي وجدناه العكس تماما !! .

ولو كانت الأرض كرة وتدور بتلك السرعة التي تزعمها الناسا والغرب الكافر لهلك كل من عليها ، ولهذا جعلها الله ثابتة بالخلق حتى لا يهلكون بحركتها (تميد بهم) .

روى يحيى بن سلام في تفسيره (٦٧١/٢) وأبو الشيخ في العظمة (١٣٥٤/٤) عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ : أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْأَرْضَ جَعَلَتْ تَمِيدُ ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : مَا هَذِهِ بِمُقَرَّةٍ مَا عَلَى ظَهْرِهَا أَحَدًا ، فَأَصْبَحَ قَدْ وَقَطَّهَا بِالْجِبَالِ .. { وروي هذا مرفوعا . فكيف يعقل أن يثبت الله الأرض بالجبال ثم تتحرك بعد ذلك !!

١ - قال سبحانه { أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا } روى ابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٥١١) عن وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : قَالَ جُرْجَيْسٌ : هُوَ الَّذِي وَضَعَ الْأَرْضَ فَسَطَحَهَا ، وَنَصَبَ فِيهَا جِبَالَهَا ، وَفَتَقَ فِيهَا أَنْهَارَهَا ، وَنَطَقَهَا بِبَحَارِهَا ، وَأَنْبَتَ فِيهَا أَشْجَارَهَا ، وَأَجْرَى فِيهَا لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا ، وَلَهُ سَبَّحَتْ بِمَنْ عَلَيْهَا ، وَاسْتَقَامَتْ عَلَى قَرَارِهَا .

٢ - ومثله قوله تعالى { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً }

٣ - قوله تعالى : { وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ } عن الربيع في قوله : ولكم في الأرض مستقرٌّ " قال هو قوله : جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا .

عن أبي العالية في قوله { ولكم في الأرض مُسْتَقَرٌّ } قال: هو قوله : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا } . (قلت) رأيتم كيف يفسرون القرآن ببعضه .

٤ - وقال تعالى { وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ } قال الطبري ومكي بن أبي طالب أي وطأها . وقال السمعاني : أي بسطها .

٥ - قوله سبحانه : { إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا } لما قال كعبٌ أن السموات تدور

على منكب ملك ، قال ابن مسعود : كَذَبَ كَعْبٌ ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : { إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أُمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا } قال : كفى بها زوالا أن تدور . [رواه الطبري (٤٨١ / ٢٠) بسند صحيح] فاحتج بهذه الآية على ثبوتهما وعدم دورانهما بكلام صريح جدا لا يدفعه إلا جاحد والغرب يدعي أن السماء والأرض في كرة واحدة ويدوران مع بعض !! فجرة .

قال الكلبي : لما قالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ، كادت السموات والأرض أن تزولا عن أمكنتهما ، فمنعهما الله ، وأنزل هذه الآية فيه ، وهو كقوله تعالى { لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ } الآية .

٦ - قال الله تعالى : { وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } [النحل ٥١] وقال الله عز وجل في سورة الأنبياء : { وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ } (الأنبياء ٣١)

وقال الله عز وجل في سورة لقمان : { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ } [لقمان ١٠]

وقال تعالى { والجبال أرساها } عن قتادة أي : أثبتها لا تميد بأهلها .

(قلت) فالله خلق الجبال لتثبيت الأرض لئلا تتحرك فتقتل أهلها وتميد بهم ، والكفرة أبطلوا علة خلق الجبال ، وصدقهم أكثر العالم ، والمسلمين !!

٧ - قال تعالى { أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ } قال مقاتل في تفسيره (٣٩١ / ٤) : أَأَمِنْتُمْ عقوبة مَنْ فِي السَّمَاءِ يعني الرب تبارك وتعالى نفسه لأنه في السماء العليا أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ يعني فإذا هي تدور بكم إلى الأرض السفلى ، مثل قوله : يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا) اهـ .

(قلت) فدورانها عقوبة ، لأنّ حركتها يعني الموت ، والمور الذي احتج به مقاتل هو التحرك كما روى عبد الرزاق (٣٠٠٦) عَنْ قَتَادَةَ { تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا } قَالَ : « مَوْرُهَا تَحْرُكُهَا » وقال ابن قتيبة في المشكل : أي تدور بما فيها.

(قلت) فكيف صارت العقوبة هي الأصل وأمان وعقيدة راسخة عند الناس اليوم !! قال ذاك عبد القاهر بن طاهر البغدادي فقد قال في كتابه الفرق بين الفرق في بيان (ص ٣٣٠) : وأجمعوا على وقوف الأرض وسكونها ، وأن حركتها إنما تكون بعارض يعرض لها من زلزلة ونحوها خلاف قول من زعم من الدهرية أن الأرض تهوي أبداً ولو كانت كذلك لوجب ألا يلحق الحجر الذي نلقيه من أيدينا أبداً ، لأن الخفيف لا يلحق ما هو أثقل منه في الحداره) اهـ

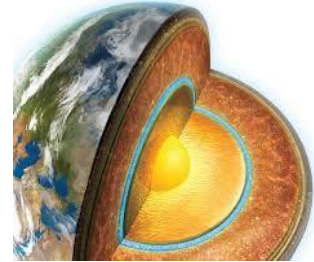
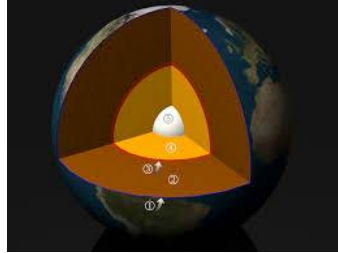
فصل : الأرض لها ظهر :

يقول تعالى { وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ } ومثل هذا كثير في القرآن والسنة ، وهذا مما يدل على سطحيّتها ف (الظهر) لا يكون إلا للشكل المسطح غالباً كما هو معلوم وهذا اللفظ (ظهر) كثير في الوحي والأثر .
- روى يحيى بن سلام في تفسيره (٦٧١/٢) وأبو الشيخ في العظمة (١٣٥٤/٤) عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ : أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْأَرْضَ جَعَلَتْ تَمِيدُ ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : مَا هَذِهِ بِمُقَرَّةٍ مَا عَلَى ظَهْرِهَا أَحَدًا ، فَأَصْبَحَ قَدْ وَقَطَّهَا بِالْجِبَالِ .. {

فصل عدد الأرضين وطبقاتها وعظمها :

الغرب الفاجر يصور لنا الأرض الكروية الصغيرة التي يلف عليها القمر الصناعي في أيام قلائل !! أين ذهبت الطبقات السبع العظيمة وأين العرض الذي مسيرته ٥٠٠ عام !!

ومن الأساطير العجائب أنه أرضهم لا يوجد بها الأرضين السبع وطبقاتها المتساوية والتي بين كل طبقة وطبقة خمسمئة عام !! أنظر هذه الصورة وشوف الكذب الصراح !! :



هل هذه هي الأرض التي وصفها القرآن ؟ يعني في سنة أو أقل ستصل لقطبها !! فهم ادّعوا أن السفينة دارت حول الكرة كلها في ثلاث سنين !! لعنهم الله !!

- قال الله تعالى { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ } قوله مثلهن يقتضي المساواة في العرض والطول والطبقات كما هو تفسير السلف ، من المعلوم أن عدد الأرضين كعدد طبقات السماء كما في الآية والنصوص في هذا لا حصر لها ، وهذا مما يؤكد سطحية الأرض وإلا فأين ذهب كل هذا الحجم والطبقات لا نراه في الصور؟؟ ثم إن عدد الطبقات متساوية المسافات كما في الأخبار طولاً وعرضاً وسيأتي فصل خاص بهذا ، ولا يمكن هذا مع القول بكروية الأرض فإن ذلك يقتضي تقلص الطبقات نزولاً إلى الوسط ، فتكون الأرض السابعة كرة صغيرة جداً !! كما في الصورة السابقة !! وهذا الأمر يعارض النصوص ويضادها ، ولبيان الأدلة من الأخبار والآثار نقول :

روى البخاري ومسلم عن سعيد بن زيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من اقتطع شبرا من الأرض ظلما طوقه الله يوم القيامة من سبع أرضين . وفي الحديث المتفق عليه أيضا : « مَنِ اقْتَطَعَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا ، طَوَّقَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ »

روى الطبري في تفسيره (٤٦٩/٢٣) بسند حسن عن عبد الله قال : خلق الله سبع

سموات غلظ كل واحدة مسيرة خمس مئة عام ، وبين كل واحدة منهم خمس مئة عام فوق السبع السموات الماء ، والله جل ثناؤه فوق الماء ، لا يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم ، والأرض سبع بين كل أرضين خمس مئة عام ، وغلظ كل أرض خمس مئة عام . (قلت) هذا نص قاطع لا مجال للجدل فيه ، وله حكم الرفع .

أخرج ابن مردويه في مسنده وأبو الشيخ (٥٥٩/٢) والبخاري (٤٠٧٥) بسند ضعيف عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَثِفُ الْأَرْضِ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ ، وَبَيْنَ الْأَرْضِ الْعُلْيَا وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا خَمْسُ مِائَةِ عَامٍ وَكَثِفُهَا خَمْسُ مِائَةِ عَامٍ وَكَثِفُ الثَّانِيَةِ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَمَا بَيْنَ كُلِّ أَرْضَيْنِ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَمَا بَيْنَ الْأَرْضِ الْعُلْيَا وَالسَّمَاءِ خَمْسُ مِائَةِ عَامٍ ، وَكَثِفُ السَّمَاءِ خَمْسُ مِائَةِ عَامٍ ، وَمَا بَيْنَ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَالثَّانِيَةِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَكَثِفُ السَّمَاءِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، ثُمَّ كُلُّ سَمَاءٍ مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ السَّابِعَةَ ، ثُمَّ مَا بَيْنَ السَّابِعَةِ إِلَى الْعَرْشِ مَسِيرَةُ مَا بَيْنَ ذَلِكَ كُلِّهِ . [رواه ثقات لكن فيه انقطاع كما نبه عليه البخاري والهيتمي في المجمع (١٣١ / ٨) وله شواهد]

وأخرج ابن أبي حاتم (٢٦٠٨) عن عُمَرَ مَوْلَى عُفْرَةَ أَنَّ كَعْبًا ذَكَرَ عُلُوَّ الْجَبَّارِ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ، وجعل ما بين كل سماءين كما بين السماء الدنيا والأرض ، وجعل كثفها مثل ذلك ، وجعل ما بين كل أرض كما بين السماء الدنيا والأرض ، وكثف كل أرض مثل ذلك ، وكان العرش على الماء ، ورفع الماء حتى جعل عليه العرش ، ثم ذهب الماء حتى جعله تحت الأرضين السابعة .

وروى أبو الشيخ في العظمة (٦١١/٢) عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ قَالَ : أَتَى كَعْبًا يَعْني رَجُلًا ، وَهُوَ فِي نَفَرٍ ، فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي عَنِ الْجَبَّارِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَأَعْظَمَ الْقَوْمُ !! فَقَالَ كَعْبٌ : « دَعُوا الرَّجُلَ ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ جَاهِلًا لَتَعَلَّمَ ، وَإِنْ كَانَ عَالِمًا أَزْدَادَ عِلْمًا » ثُمَّ قَالَ كَعْبٌ : أَخْبِرْكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ، وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ثُمَّ

جَعَلَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا بَيْنَ كُلِّ سَمَاءَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالْأَرْضِ ، وَجَعَلَ كَشْفَهَا مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ فَاسْتَوَى عَلَيْهِ ، فَمَا مِنْ السَّمَاوَاتِ سَمَاءٍ إِلَّا لَهَا أَطِيطٌ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ الْعِلَاقِيِّ أَوَّلَ مَا يُرْتَحَلُ مِنْ ثِقَلِ الْجَبَّارِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوْقَهُنَّ »
 قَالَ أَبُو صَالِحٍ : الْعِلَاقِيُّ : الْجَدِيدُ يُرِيدُ .

وروى الطبري في تفسيره (٢٣/٤٧٠) بسند حسن عن مجاهد قال : هذه الأرض إلى تلك مثل الفسطاط ضربته في فلاة .

وروى ابن أبي حاتم (٣٠٥) والطبري (٥٩٢) بسند قوي عن مجاهد في قوله : هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء قال : خلق الأرض قبل السماء ، فلما خلق الأرض ثار منها دخان ، فذلك حين يقول : ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات قال : بعضهن فوق بعض ، وسبع أرضين ، بعضهن تحت بعض .

(قلت) أين كل هذه الأرضين سعة وطولا وعرضا وكثافة لا نراها في الصور !!
 روى أبو الشيخ في العظمة عن حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : « الْأَرْضُ الَّتِي تَحْتَ هَذِهِ فِيهَا حِجَارَةُ أَهْلِ النَّارِ ، وَالَّتِي تَلِيهَا الرِّيحُ الْعَقِيمُ ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَقَارِبُ أَهْلِ النَّارِ ، وَقِيلَ : وَفِيهَا عَقَارِبُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ كَالْبِغَالِ ، أَذُنَاهَا كَالرَّمَاكِ ، وَالَّتِي تَلِيهَا فِيهَا حَيَّاتُ أَهْلِ النَّارِ » قِيلَ : وَفِيهَا حَيَّاتُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، فَمِنْ إِحْدَاهُنَّ كَالشَّعْبِ الْعَظِيمِ ، وَالَّتِي تَحْتَهَا فِيهَا إِبْلِيسُ الْأَبَالِسَةُ » وسيأتي أن الشمس تمر بين قرنيه .
 (قلت) وسيأتي أيضا في الفصول الآتية مزيد تفصيل في شكل الأرض الحقيقي الذي يقطع بكذب الملاحين الكفرة .

فصل : أقطار الأرض وأطرافها وزواياها :

منطقيا ، الكرة ليس لها أقطار أي نواحي ممتدة طولا وعرضا ، ولا زوايا ولا مناكب ولا جوانب ، وكل هذا مخالف للنصوص التي لا يستقيم معانيها إلا بسطحيتها .

قال إبراهيم الحربي في غريب الحديث (٩٧١/٣) أَقْطَارُ الْأَرْضِ : نَوَاحِيهَا ، وَاحِدُهَا قُطْرٌ أَخْبَرَنَا الْأَثَرُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : أَقْطَارُ الْأَرْضِ : جَوَانِبُهَا ، وَالْأَقْتَارُ مِثْلُ الْأَقْطَارِ .
قوله تعالى (أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي وأقطار الأرض ، فما هي أقطار الأرض ؟
قال الثوري وأبو عبيدة معمر بن المثنى في مجازة وابن قتيبة في غريبه والزجاج وجماهير أهل اللغة : « أَقْطَارٌ » جَوَانِبُهَا وَأَطْرَافُهَا .

وهذا كقوله جل ثناؤه (وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا) أي من أطرافها .
أخرج ابن المبارك وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والفراء في معاني القرآن عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مَزَاهِمٍ أَنَّهُ قَالَ : تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَاوَاتِ ، فَتَحِيطُ بِأَقْطَارِ الْأَرْضِ وَيُجَاءُ بِهِمْ ، فَإِذَا رَأَوْهَا هَالَتْهُمْ ، فَتَدُّوا فِي الْأَرْضِ كَمَا تَدُّ الْإِبِلُ ، فَلَا يَتَوَجَّهُونَ قُطْرًا إِلَّا رَأَوْا مَلَائِكَةً فِيرْجِعُونَ مِنْ حَيْثُ جَاءُوا ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : « يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » عَنْ قَتَادَةَ (فَإَنْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ) قَالَ : لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِمَلِكٍ ، وَلَيْسَ لَكُمْ مَلِكٌ .

قلت يعني مستحيل تجاوز ما نحن نعيش فيه من الأقطار كما سيأتي .
وفي لفظ الطبري : الضحاك بن مزاحم قال : إذا كان يوم القيامة ، أمر الله السماء الدنيا فتشقق بأهلها ، ونزل من فيها من الملائكة ، فأحاطوا بالأرض ومن عليها ، ثم الثانية ، ثم الثالثة ، ثم الرابعة ، ثم الخامسة ، ثم السادسة ، ثم السابعة ، فصفا صفا دون صف ، ثم ينزل الملك الأعلى على مجنبيه اليسرى جهنم ، فإذا رآها أهل الأرض ندُّوا فلا يأتون قطرا من أقطار الأرض إلا وجدوا السبعة صفوف من الملائكة ، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه ، فذلك قول الله : (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُثْلَوْنَ مُدْبِرِينَ) وذلك قوله : (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ) وقوله : (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ) وذلك قوله: (وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا) .

روى إبراهيم الحربي في غريب الحديث (٩٧٢/٣) بسند صحيح عَنْ مَيْسَرَةَ قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : اذْهَبُوا بِنَا إِلَى أَقْطَارِ الْأَرْضِ ، حَتَّى نَقْطَعَ الْأَرْضَ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا } "

قال مقاتل في تفسيره : مِنْ أَقْطَارٍ يَعْنِي مِنْ قِطْرِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَقُولُ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَطْرَافِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ هَرَبًا مِنَ الْمَوْتِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ يَعْنِي لَا تَنْفُذُوا إِلَّا بِسُلْطَانٍ يَعْنِي إِلَّا بِمُلْكِي حَيْثَمَا تَوَجَّهْتُمْ فَتَمَّ مُلْكِي ، فَأَنَا آخِذُكُمْ بِالْمَوْتِ .

وقال الحسن في أثر طويل : فصرخ إبليس عدو الله صرخة جمع فيها جنوده من أقطار الأرض جزعا من صبر أيوب ... [الطبري (٥٠٣/١٨)]

روى أبو الشيخ في العظمة عَنْ مَيْسَرَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ الشَّمْسَ إِذَا غَرَبَتْ صَلَّتْ وَالْقَمَرَ وَالْكَوَاكِبَ وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالْمَلَائِكَةَ ، فَإِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْقِيَامَةِ قِيلَ لِلشَّمْسِ : لَا تَبْرَحِي ، وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْكَوَاكِبِ وَالْمَلَائِكَةِ ، فَيَرَوْنَ أَنَّ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ هَلَاكٌ ، فَيُضَعَّفُونَ فِي الْعِبَادَةِ ، وَتَحْتَلِطُ أَهْلُ الْأَرْضِ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ جَنَّتُهُمْ وَإِنْسُهُمْ ، وَتَذُوبُ الْجِبَالِ ، كَمَا يَذُوبُ الْقَارُ فِي الْيَوْمِ الْحَارِّ ، وَتُغْرِبُ الْأَرْضُ كَمَا يُغْرِبُ الْغُرْبَالُ ، فَيَخْرُجُونَ وَلَا يَهْتَدُونَ أَنْ يَرْجِعُوا ، وَلَا يَرَوْنَ شَمْسًا ، وَلَا أَرْضًا ، وَلَا كَوْكَبًا ، وَلَا جَبَلًا ، وَلَا عِلْمًا ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : اذْهَبُوا بِنَا إِلَى أَقْطَارِ الْأَرْضِ " وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ } [الرحمن : ٣٣] الْآيَةُ .

- وقوله : { إِنَّا مَكِّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَاتَّبَعَ سَبَبًا } قال

الزجاج : وبقراً (فَاتَّبَعَ) أي آتيناه من كل شيء ما يَبْلُغُ بِهِ فِي التَّمَكُّنِ أَقْطَارَ الْأَرْضِ .

فصل : الأرض عرضها وطولها وحجمها العظيم :

تسمى الأرض في لغة العرب وفي النصوص بـ (العريضة) والكرة ليس لها عرض وطول ، إنما لها حساب آخر معروف في الرياضيات ، يسمونه بالقطر ، وليس هو بمعنى القطر باللغة فانتبه ، ففي اللغة هو الذي له عرض وطول وجوانب وزوايا .

قال ابن قتيبة في مختلف الحديث (ص ٤٠٥) : وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَخْبِرُنَا فِي كِتَابِهِ ، بِمَا فِي جَنَّتِهِ بِمَا فِيهِ مَقْنَعٌ عَنْ أَخْبَارِ الْقَصَاصِ ، وَسَائِرِ الْخَلْقِ ، حِينَ وَصَفَ الْجَنَّةَ بِأَنَّ عَرْضَهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ يُرِيدُ : سَعَتَهَا ، وَالْعَرَبُ تَكْنِي عَنْ السَّعَةِ بِالْعَرْضِ ، لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا اتَّسَعَ عَرْضُ ، وَإِذَا دَقَّ وَاسْتَطَالَ ضَاقَ ، وَتَقُولُ : ضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ الْعَرِيضَةُ "أَيِ : الْوَاسِعَةِ ، وَفِي الْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ مَذْهَبٌ "أَيِ الْوَاسِعَةِ" وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمَنْهَزِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ : لَقَدْ ذَهَبْتُمْ فِيهَا عَرِيضَةً ، أَيِ وَاسِعَةً (اهـ .

- قال تعالى { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا } قال الطبري : وقوله : (وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ) يقول : وخلق من الأرض مثلهنّ لما في كلّ واحدة منهنّ مثل ما في السموات من الخلق.

روى الطبري (٧٨/٢٣) بسند حسن عن عبد الله بن مسعود قال : خلق الله سبع سموات غلظ كلّ واحدة مسيرة خمس مئة عام ، وبين كلّ واحدة منهنّ خمس مئة عام وفوق السبع السموات الماء ، والله جلّ ثناؤه فوق الماء ، لا يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم ، والأرض سبع بين كلّ أرضين خمس مئة عام ، وغلظ كلّ أرض خمس مئة عام . (قلت) أين هذا الحجم وهذا الغلظ وهذه الطبقات !!

وروى السمعاني في تفسيره (٤٦٨/٥) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : سبع سموات بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، وَسَبْعُ أَرْضِينَ بَعْضُهَا تَحْتَ بَعْضٍ ، وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ وَسَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ

سنة ، وَكَذَلِكَ بَيْنَ كُلِّ أَرْضٍ وَأَرْضٍ .

(قلت) يا جماعة نحن نتوقف في خبر الفاسق حتى نتبين ، فما بالك بالكافر !!
أخرج ابن ماجه مرفوعا عن صفوان ابن عسال : إن من قَبِلَ مغرب الشمس بابًا مفتوحًا عرضه سبعون سنة ، فلا يزال ذلك الباب مفتوحًا للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه ، فإذا طلعت من نحوه لَمْ يَنْفَعْ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا .

(قلت) هل كنت تظن أن هذا الحديث من طاغوت المجاز !! بابٌ وهمي يعني !!
عن مجاهد قال : هذه الأرض إلى تلك مثل الفسطاط ضربته في فلاة ، وهذه السماء إلى تلك السماء ، مثل حلقة رميت بها في أرض فلاة .
عن قتادة قوله : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ } خلق سبع سموات وسبع أرضين في كل سماء من سمائه ، وأرض من أرضه ، خلق من خلقه وأمر من أمره ، وقضاء من قضائه . (قلت) يعني عوالم أخرى فيها أمر ونهي أين نحن للتفكر !!

روى ابن أبي حاتم في تفسيره (١٢١٠١) عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى عُفْرَةَ أَنَّ كَعْبًا قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَلَا أُحَدِّثُكَ عَنْ عَلُوِّ الْجَبَّارِ قَالَ عُمَرُ بَلَى فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مَسِيرَةَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ خَمْسِمِائَةَ سَنَةٍ ، فَمِائَةُ سَنَةٍ فِي الْمَشْرِقِ ، لَا يَسْكُنُهَا شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ ، لَا جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا شَجَرَةٌ وَمِائَةُ سَنَةٍ فِي الْمَغْرِبِ يَتَلَكَّ الْمَنْزِلَةُ ، وَثَلَاثُمِائَةٍ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ يَسْكُنُهَا الْحَيَوَانُ .

(قلت) الغرب الكاذب يدعون أنهم أخذوا دورة كلها على الأرض في ثلاث سنوات !!
أين ذهبت ٥٠٠ سنة !! فإذا ثبت عندك كذبهم ، فانبذهم على سواء واعتمد الشرع.
وروى ابن أبي حاتم (١٢١٠٣) عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْجَلْدِ قَالَ : الْأَرْضُ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ فَرَسَخٍ فَالسُّودَانُ اثْنِي عَشَرَ وَالرُّومُ ثَمَانِيَّةٌ وَالْفَارِسُ ثَلَاثَةٌ وَالْعَرَبُ أَلْفٌ .

(قلت) أي يقصد الجزء المعمور بالناس ، لا كل الأرض وتتمة كلامه يفسر ما بعده .

روى ابن أبي حاتم (١٢١٠٤) عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبِهٍ قَالَ : مَا الْعِمَارَةُ فِي الدُّنْيَا فِي الْخَرَابِ إِلَّا كَفُسْطَاطٍ فِي الصَّخْرَاءِ .

(قلت) وهذا يوضح الأثر السابق أفضل ، وهو يوضح مدى عظمة الأرض التي لا نرى أطرافها فضلا ما بعد الأقطار ، كما قال علي : منها ما ترون ومنها ما لا ترون ، وهو مما يدخل في قسم الله تعالى : (فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون) .

روى ابن أبي حاتم (١٢٩٤٥) عَنْ مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ : فَاتَّبَعَ سَبَبًا قَالَ : مَنْزِلًا وَطَرَفًا مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ . [ورواه ابن المنذر كما في الدر] .

وروى ابن أبي حاتم (١٢١٠٢) عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : الدُّنْيَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ أَرْبَعُ مِائَةٍ خَرَابٌ وَمِائَةُ عُمُرَانٍ فِي أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ مُدَّةُ ذَلِكَ مَسِيرَةُ سَنَةٍ .

(قلت) كل الآثار عند السلف متفقة على هذه المسافة ، فيا أهل الأثر استيقظوا !!
عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : { كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ } قَالَ : { سِجِّينٌ } صَخْرَةٌ تَحْتَ الْأَرْضِ السَّابِغَةِ فِي جَهَنَّمَ تُقَلَّبُ فَيُجْعَلُ كِتَابُ الْفَاجِرِ تَحْتَهَا . " (قلت) أين هذه الأرضين العظيمة التي تحتها جهنم في الصور !!

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي الْعِظْمَةِ عَنْ عَبْدِ بْنِ أَبِي لَبَابَةَ أَنَّ الدُّنْيَا سَبْعَةُ أَقَالِيمَ : فَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ فِي سِتَّةِ أَقَالِيمَ وَسَائِرِ النَّاسِ فِي إِقْلِيمٍ وَاحِدٍ .

(قلت) لما لا يصور لنا هذا القمر الصناعي الملعون أراضي يأجوج ومأجوج ما دام يستطيع تصوير المريخ والمجرات البعيدة عنا ملايين السنين ، كذب في كذب !!

وَأَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهٍ فِي مُسْنَدِهِ وَالْبَزَّارُ وَأَبُو الشَّيْخِ فِي الْعِظْمَةِ وَأَبْنُ مَرْدَوَيْهِ وَالْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا بَيْنَ

السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ كَذَلِكَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، وَالْأَرْضُونَ مِثْلَ ذَلِكَ
وَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى الْعَرْشِ مِثْلَ جَمِيعِ ذَلِكَ وَلَوْ حَفَرْتُمْ لَصَاحِبَكُمْ ثُمَّ دَلَيْتُمُوهُ
لَوَجَدَ اللَّهُ ثَمَّةً يَغْنِي عِلْمَهُ .

ورى أحمد (٨٨٢٨) والترمذي (٣٢٩٨) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٩٩ - ٤٠٠) وابن أبي عاصم في السنة (٥٧٨) بسند ضعيف عن أبي هريرة قال :
كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَّتْ سَحَابَةٌ فَقَالَ : أَتَذَرُونَ مَا هَذِهِ
قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ : هَذِهِ الْغَبَابَةُ هَذِهِ رَوَايَا الْأَرْضِ يَسُوقُهَا اللَّهُ إِلَى بَلَدٍ لَا
يَعْبُدُونَهُ وَلَا يَشْكُرُونَهُ ، هَلْ تَذَرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : فَإِنْ فَوْقَ
ذَلِكَ سَمَاءٌ هَلْ تَذَرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : فَإِنْ فَوْقَ ذَلِكَ مُوجًا
مَكْفُوفًا وَسُقْفًا مَحْفُوظًا ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَذَرُونَ مَا هَذِهِ أَرْضُ هَذِهِ هَلْ تَذَرُونَ
مَاتَحْتَهَا قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : أَرْضُ أُخْرَى وَبَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ حَتَّى
عَدَ سَبْعَ أَرْضِينَ بَيْنَ كُلِّ أَرْضَيْنِ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ . (قلت) ولهذا شواهد سبقت .
وقال الله تعالى { جنة عرضها السموات والأرض } وقال تعالى { سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ
مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ } .

روى الطبري (٧٨٣٠) قال ابن عباس : تُقَرَّنُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ ، كَمَا
تُقَرَّنُ الثِّيَابُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، فَذَلِكَ عَرْضُ الْجَنَّةِ .

(قلت) سبحان الله ، عرض السموات مع عرض الأرض يشكل عرض الجنة !! إذن وين
هذا العرض للأرض التي تشبه الذرة في الفضاء المزعوم عندهم !! من تصدقون ؟

قال مقاتل في تفسيره للآية الأولى : وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ يَقُولُ عرض
الجنة كعرض سبع سماوات وسبع أرضين جميعاً لو ألصق بعضها إلى بعض .

وقال في تفسير الآية الثانية : يعني السموات السبع والأرضين السبع لو ألصقت

السموات السبع بعضها إلى بعض ثم ألصقت السموات بالأرضين لكانت الجنان في عرضها جميعا ولم يذكر طولها .

(قلت) ولهذا لما تعجبت اليهود من عظم حجم ذلك أرادت أن تُوقع الشبهة بالمسلمين عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ أَنَاسًا مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : تَقُولُونَ : جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ فَأَيُّ تَكُونُ النَّارُ ؟ قَالَ : أَرَأَيْتَ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ أَيُّنَ يَكُونُ اللَّيْلُ وَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ أَيُّنَ يَكُونُ النَّهَارُ ؟ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ، فقالوا : اللهم نزعْتَ بمثله من التوراة !

روى ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد (١٦٠) عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : قُلْتُ لِكَعْبٍ : مَنْ سَاكِنُ الْأَرْضِ الثَّانِيَةِ ؟ قَالَ : الرِّيحُ الْعَقِيمُ ، لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَهْلِكَ قَوْمٌ عَادٍ أَوْحَى إِلَى خَزَنَتِهَا أَنْ افْتَحُوا مِنْهَا بَابًا ، قَالُوا : يَا رَبَّنَا مِثْلَ مَنْخَرِ الثَّوْرِ ؟ قَالَ : إِذَنْ تُكْفَأُ الْأَرْضُ بِمَنْ عَلَيْهَا ، قَالَ : فَفَتَحُوا مِثْلَ حَلْقَةِ الْخَاتَمِ .

وعَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : { كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا } قَالَ : السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ رَتْقًا وَاحِدًا وَالْأَرْضُ رَتْقًا فَفَتَقَ السَّمَاءَ سَبْعًا ، وَالْأَرْضُ سَبْعًا »

روى أبو الشيخ في العظمة (٥٦٩) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ مُلتَزِمَتَيْنِ ، فَلَمَّا رَفَعَ اللَّهُ السَّمَاءَ ، وَأَنْبَذَهَا مِنَ الْأَرْضِ ، فَكَانَ فَتَقُهُمَا الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ »

- وبما أن الله أخبر أن الجنة عرضها السموات والأرض وعلمت عظم خلق الجنة عرفت تلقائيا عظم عرض الأرض والسماء ففي الحديث { الْجَنَّةُ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةٌ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ } وفي الحديث « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا »

- قال جمع من الصحابة والتابعين : { أن جهنم تحت الأرض السابعة } وحكى البربهاري في شرح السنة (٢١) على هذا الإجماع ، ومجرد هذه العقيدة يسقط خرافة

كروية الأرض الصغيرة هاته التي يصورونها ، ويدور عليها القمر الصناعي في يوم أو يومين
كما يزعمون دورة كاملة !! ثم من المضحكات كما مضى في صور القشرة الأرضية أن
الأرض الأخيرة عندهم كرة صغيرة بحجم بلد ما !! بالله عليكم لا تضحكونا !!
روى أبو نعيم في صفة الجنة (١٣٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : الْجَنَّةُ فِي السَّمَاءِ
السَّابِعَةِ ، وَيَجْعَلُهَا حَيْثُ شَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَجَهَنَّمُ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ .

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ : الْجَنَّةُ فِي السَّمَاءِ وَالنَّارُ فِي الْأَرْضِ . [رواه بسند
صحيح أسد بن موسى في الزهد (٤٤) والحرث في مسنده (٩٣٥) وابن أبي الدنيا في
صفة النار (١٧٨) والدولابي في الكنى (١٤) وأبو نعيم في صفة الجنة (١٣١) والبيهقي
في دلائل النبوة (٥ / ٤٨٥) والبعث (٤٤٩) والشعب (٣٦٠) والحاكم (٨٦٩٨)]
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : الْجَنَّةُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الْعُلْيَا وَالنَّارُ فِي
الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى » [رواه أبو الشيخ في العظمة (٦٠٠) وأبو نعيم في الحلية (٧/
١٠٣) والبيهقي في البعث (٤٥٥) وذكره ابن القيم في الحادي الأرواح (ص ٦٦)]
وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن قتادة قال : كانوا يقولون : إن الجنة في السموات
السبع ، وإن جهنم لفي الأرضين السبع . (قلت) هذا شبه إجماع عمن سبقه .
قال بن رجب في التخويف من النار (ص ٦٣) وقال استدل بعضهم لهذا بأن الله تعالى
أخبر أن الكفار يعرضون على النار غدواً وعشيا . يعني في مدة البرزخ ، وأخبر أنه لا
تفتح لهم أبواب السماء ، فدل أن النار في الأرض (اهـ . (قلت) هذا ما يحتاج
استدلال لأنه بالإجماع ، وآثار الصحابة صريحة ، لكن ذكرته للفائدة فقط .

وروى أبو الشيخ عَنْ وَهْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
السَّبْعَ مِنَ الدُّخَانِ ، وَكَانَتْ شِرْكُ الْأَرْضِ مُلْتَصِقَةً ، وَإِنَّ اللَّهَ دَعَا هُمَا ، فَأَجَابَتَا دَعْوَتَهُ
وَأَطَاعَتَا أَمْرَهُ فَأَمَرَ السَّمَاءَ فَارْتَفَعَتْ مَدْرُ الْأَرْضِ عَلَى الْهَوَاءِ ، وَأَمَرَ الْأَرْضَ فَانْبَسَطَتْ

فَدَحَا بِهَا مِنْ مَوْضِعِ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ خَلَقَ الرِّيحَ فَبَسَطَهَا عَلَى الْمَاءِ ، فَضَرَبَتْ الْمَاءَ حَتَّى صَارَ أَمْوَاجًا وَزَبَدًا ، وَجَعَلَ يَثُورُ مِنَ الْمَاءِ دُخَانٌ ، وَبُخَارٌ فِي الْهَوَاءِ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْوَقْتُ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، أَمَرَ الزَّبَدَ فَجَمَدَ ، فَخَلَقَ مِنْهُ الْأَرْضَ ، وَأَمَرَ الْأَمْوَاجَ فَجَمَدَتْ فَجَعَلَهَا جِبَالًا رَوَاسِي ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ، فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا : أَتَيْنَا طَائِعِينَ ، وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ، وَفَتَقَهَا ، وَجَعَلَ مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ .

(قلت) هل تستقيم هذه الآثار على ما تصوره (ناسا) من كروية الأرض ودورانها وصغر حجمها كما يدعون !! فمن نصدق الشرع أم البشر ؟؟ ثم إنها متضادة لا يتفلسف علينا أحد ويقول أن يمكن الجمع !! لا يمكن ذلك إلا إذا اجتمع الماء والنار
وروى أبو الشيخ في العظمة عن عَوْنِ بْنِ أَبِي شَدَّادٍ يَقُولُ: « إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى أَرْضًا بَيضاء نُورُهَا بَياضُهَا خَلْفَ مَسْقِطِ الشَّمْسِ ، فِيهَا قَوْمٌ مَا يَشْعُرُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عُصِي فِي أَرْضٍ . (قلت) هل أحد يعرف هذه الأرض في الخريطة !!

فصل في أن الأرض بسطت تحت البيت :

زعم الغرب الفاجر : أن الأرض تكونت نتيجة انفجار عظيم حدث في الكون وهذا من الإلحاد والكفر الذي نشأ عليه الغرب .
أما في ديننا : فقد وصفت الأخبار الكون ونشأته بدقة متناهية في نشأة الأرض وخلقها وكيف سطحها الله وبسطها من تحت الكعبة .

روى أبو الشيخ (١٣٨١/٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : وَضِعَ الْبَيْتُ فِي الْمَاءِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَزْكَانٍ قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ الدُّنْيَا بِالْفَيِّ سَنَةٍ ، ثُمَّ دُحِيتِ الْأَرْضُ تَحْتَ الْبَيْتِ

روى أبو الشيخ (٥٥٠) بسند حسن عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الثَّوَرُ ، فَدَحَا الْأَرْضَ ، فَارْتَفَعَ بُخَارُ الْمَاءِ ، فَفَتَقَ السَّمَاوَاتِ »

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ بَنِي عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ الْبَيْتُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ فِي الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَدَحِيتِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِ .

وَرَوَى الْأَزْرَقِيُّ فِي أَخْبَارِ مَكَّةَ (٣٢/١) عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا كَانَ الْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رِيحًا هَقَافَةً فَصَفَقَتِ الْمَاءَ ، فَأَبْرَزَتْ عَنْ خَشْفَةٍ ، فِي مَوْضِعِ هَذَا الْبَيْتِ ، كَأَنَّهَا قُبَّةٌ فَدَحَا اللَّهُ الْأَرْضِينَ مِنْ تَحْتِهَا فَمَادَتْ ، ثُمَّ مَادَتْ فَأَوْتَدَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْجِبَالِ ، فَكَانَ أَوَّلُ جَبَلٍ وُضِعَ فِيهَا أَبُو قُبَيْسٍ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ مَكَّةُ أُمَّ الْقُرَى »

رَوَى أَبُو الشَّيْخِ (١٣٨٢/٤) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : التَّقَى عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ ، وَالذَّمَارِيُّ ، فَسَأَلَهُ عَطَاءٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ سَاكِنِ الْأَرْضِ فَقَالَ : الرِّيحُ الْعَقِيمُ وَقَدْ اسْتَأْذَنْتِ رَبَّهَا تَخْرُجُ مِنْهَا عَلَى عَادٍ فِي مِثْلِ مَنْخَرِ الثَّوْرِ ، وَلَوْ أَدِنَ لَهَا لَأَحْرَقَتْ مَا عَلَى الْأَرْضِ ، أَوْ أَهْلَكَتْ مَا عَلَى الْأَرْضِ ، فَأَذِنَ لَهَا حِينَ سَلَّطَهَا ، أَنْ تَخْرُجَ فِي مِثْلِ ثُغْبِ الْخَاتَمِ ، فَصَنَعَتْ مَا سَمِعَتْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ وَسَأَلَهُ عَنْ سَاكِنِ الْأَرْضِ الرَّابِعَةِ فَقَالَ : « عَقَارِبُ النَّارِ ، إِنَّهَا كَأَمْثَالِ الْبَغَالِ الدُّلْمِ ، وَإِنَّ أَذْنَابَهَا كَأَمْثَالِ الرِّمَاحِ » وَسَأَلَهُ عَنْ سَاكِنِ الْأَرْضِ الْخَامِسَةِ فَقَالَ : « حَيَّاتُ النَّارِ ، بَطُونُهَا كَالْأَوْدِيَةِ » وَسَأَلَهُ عَنْ سَاكِنِ الْأَرْضِ السَّادِسَةِ فَقَالَ : كِبَرِيْتُ النَّارِ ، لَوْ وَقَعَتْ فِيهَا الْجِبَالُ لَانْمَاعَتْ » وَسَأَلَهُ عَنْ سَاكِنِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ فَقَالَ : « تِلْكَ سَحَّيْنُ ، وَبِهَا إِبْلِيسُ مَوْثُوقٌ يَدُ هَكَذَا وَرِجْلُ هَكَذَا ، وَيُخَالَفُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، وَلَهُ أَحَايِينُ يُرْسَلُ فِيهَا ، فَإِذَا أُرْسِلَ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَيْسَرَ عَلَيْهِ مِنْ فِتْنَةِ النَّاسِ »

(قلت) راجع صور قشرة الأرض المضحكة ثم قارن !!

وَرَوَى الْأَزْرَقِيُّ فِي أَخْبَارِ مَكَّةَ (٣١/١) عَنْ قَالَ كَعْبُ الْأَخْبَارِ : « كَانَتْ الْكَعْبَةُ غُثَاءً عَلَى الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَمِنْهَا

دُحِيتِ الْأَرْضُ »

وروى عن مجاهد قال : خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا الْبَيْتَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِينَ.
وعن قتادة في قوله : {والأرض مددناها} قال: قال عز وجل في آية أخرى: {والأرض بعد ذلك دحاها}. ذكر لنا أن أم القرى مكة ، ومنها دحيت الأرض.
وعن إبراهيم النخعي قال : دحيت من مكة.

وعن مقاتل قال : {دحاها} يعني : بسطها من تحت الكعبة مسيرة خمسمئة سنة .

فصل : الأرض سطم شبه مربع لا قرص مستدير :

أقول والله أعلم إن ظواهر النصوص تدل على أن الشكل الأقرب للأرض يشبه المربع أو المستطيل أو قريبا من هذا ، يدل على ذلك عدة أمور :

١/ أنها دحيت من تحت شيء مربع ألا وهي الكعبة كما سبق .

- نقل ابن أبي زمنين في تفسيره (٢٥٥/١) عن يحيى بن سلام قال في تفسير قوله تعالى {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى} .. فَقِيلَ : يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّ اللَّهَ حِينَ خَلَقَ الْأَرْضَ ، وَضَعَ بَيْتَهُ فِي وَسْطِهَا ، وَجَعَلَ الْأَرْضَ أَرْبَعَ زَوَايَا ، وَالْبَيْتَ أَرْبَعَةَ أَزْكَانَ ، كل ركن في زاوية من زوايا الأرض ، فَأُرْسِلَ عَلَيْهَا مِنَ السَّمَاءِ أَرْبَعَةُ أَرْيَاحَ : الشَّمَالُ ، وَالْجَنُوبُ ، وَالْدُّبُورُ ، وَالصَّبَا ، فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، اجْتَمَعَتْ أَجْسَادُ الْقُتْلَى وَالْهَلَكَى مِنْ أَرْبَعَةِ أَزْكَانِ الْأَرْضِ ، وَأَرْبَعِ زَوَايَاهَا ، كَمَا اجْتَمَعَتْ أَرْبَعَةُ أَطْيَارٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَجْبَلٍ .

٢/ أن لها مشرق ومغرب والسطح المستدير ليس له ذلك .

٣/ أن لها طبقات تحتية متساوية طولا وعرضا ولا يكون هذا للقرص .

٤/ أن لها زوايا ويقال زاوية البيت ولا يكون هذا في بيت مستدير ، ومثلها نواحي

الأرض أي زواياها ، لحديث (زويت لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها)

وروى ابن أبي حاتم (١٥) والطبري في تفسيره (١٦٤) وأبو نعيم في الحلية (٢١٩/٢) عن أبي العالية في قوله (رَبِّ الْعَالَمِينَ) قال : الإنس عالم ، والجن عالم ، وما سوى ذلك ثمانية عشر ألف عالم ، أو أربعة عشر ألف عالم - هو يشك - من الملائكة على الأرض ، وللأرض أربع زوايا ، في كل زاوية ثلاثة آلاف عالم وخمسمائة عالم ، خلقهم لعبادته. (قلت) قوله أربع زوايا لا يكون هذا إلا للشيء المربع لا المستدير .

٥/ أن الرياح أربع : الجنوب والشمال والذبور والصبا كلها على زوايا الكعبة وتنشأ منها ٦/ السموات لها زوايا وأقطار أيضا وهي على شكل الأرض .

٧/ ويذكر للأرض فقط المشرق والمغرب ولا يذكر الجنوب والشمال ، وكأن والله أعلم لاحتمال موضع غروب وشروق الشمس ، أو لأن المشرق والمغرب أكثر طولاً من الجنوب والشمال والله أعلم بحقيقة الحال ، ولست أجزم بهذا كله والله أعلم .

فصل الأرض فوق الحوت (النون) :

هذا المعتقد المهجور يصعب التصديق به اليوم حتى عند أهل الأثر ، والغربة التي فيه ، ليست بأغرب من التصديق بحملة العرش العظيم والذين هم على أشكال عجيبة وخلق عظيم لا يوصف ، ومع ذلك يؤمنون به بلا إشكال !! ويستغربون من آثار وأخبار هذا الحوت وهو أقل عجبا وغرابة من تلك .

روى ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٠١٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : الأرض على حوتٍ والسلسلة على أذن الحوت في يد الله تعالى فذلك قوله { إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا } قال : من مكانهما .

روى ابن أبي الدنيا في العقوبات (٢١) عن كعب قال : « إِنَّمَا تَزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ عَلَى ظَهْرِ حُوتٍ ، فَلَعَلَّ الْحُوتَ إِنْ تَحَرَّكَ ، أَوْ تَعَمَلُ عَلَيْهَا الْمَعَاصِي ، فَتَرَعَدَ فَرَقًا مِنَ الرَّبِّ تَعَالَى إِذْ يَطْلُعُ عَلَيْهَا »

- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقَلَمَ ، فَقَالَ لَهُ : اكْتُبْ فَقَالَ : يَا رَبِّ ، مَا أَكْتُبُ ؟ قَالَ : اكْتُبِ الْقَدَرَ ، فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ: فَارْتَفَعَ بُحَارُ الْمَاءِ فَخَلَقَ مِنْهُ السَّمَاوَاتِ ، ثُمَّ خَلَقَ النَّوْنَ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَرْضُ فَبَسَطَ الْأَرْضَ مِنْ فَوْقِهِ ، فَتَحَرَّكَ النَّوْنُ فَمَادَتِ الْأَرْضُ ، فَأُثْبِتَتْ بِالْجِبَالِ ، فَإِنَّ الْجِبَالَ لَتَفْخَرُ عَلَى الْأَرْضِ بِأَنَّهَا أُثْبِتَتْ بِهَا " [رواه عبد الرزاق في تفسيره (٣٢٧٣) وابن أبي حاتم (١٨٩٣٦) والطبري (٥٢١/٢٣) وله طرق كثيرة صحيحة]

وروى الطبري (٥٢٤/٢٣) بسند ضعيف عن ابن عباس قال : إن أول شيء خلق ربي القلم فقال له : اكتب ، فكتب ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، ثم خلق النون فوق الماء ، ثم كبس الأرض عليه .

روى الطبري في تفسيره (٥٩١) وتاريخه (٥٠/١) بسند صالح عن الشَّيْخِ فِي خَبَرِ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ مُرَّةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَعَنْ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ } قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، وَلَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا غَيْرَ مَا خَلَقَ قَبْلَ الْمَاءِ . فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ ، أَخْرَجَ مِنَ الْمَاءِ دُخَانًا ، فَارْتَفَعَ فَوْقَ الْمَاءِ فَسَمَّا عَلَيْهِ ، فَسَمَاهُ سَمَاءً ، ثُمَّ أَيْسَ الْمَاءَ فَجَعَلَهُ أَرْضًا وَاحِدَةً ثُمَّ فَتَقَّهَا ، فَجَعَلَ سَبْعَ أَرْضِينَ فِي يَوْمَيْنِ ، فِي الْأَحَدِ وَالْآثْنَيْنِ ، فَخَلَقَ الْأَرْضَ عَلَى حَوْتٍ وَالْحَوْتُ هُوَ النَّوْنُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ : "ن وَالْقَلَمُ" وَالْحَوْتُ فِي الْمَاءِ وَالْمَاءُ عَلَى ظَهَرِ صَفَاةٍ ، وَالصَّفَاةُ عَلَى ظَهَرِ مَلَكٍ ، وَالْمَلَكُ عَلَى صَخْرَةٍ ، وَالصَّخْرَةُ فِي الرِّيحِ وَهِيَ الصَّخْرَةُ الَّتِي ذَكَرَ لِقْمَانَ - لَيْسَتْ فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ : فَتَحَرَّكَ الْحَوْتُ فَاضْطَرَبَ ، فَتَزَلَزَتِ الْأَرْضُ ، فَأَرَسَى عَلَيْهَا الْجِبَالَ فَفَقَرَّتْ ، فَالْجِبَالُ تَخْرُ عَلَى الْأَرْضِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ) وَخَلَقَ الْجِبَالَ فِيهَا ، وَأَقْوَاتَ أَهْلِهَا

وشجرها وما ينبغي لها في يومين، في الثلاثاء والأربعاء، وذلك حين يقول: (أَتَيْنَكُم لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا) يقول: أنبت شجرها (وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا) يقول: أقواتها لأهلها (فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمٍ) يقول: قل لمن يسألك : هكذا الأمر (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ) وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس، فجعلها سماء واحدة، ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين - في الخميس والجمعة، وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والأرض - "وأوحى في كل سماء أمرها" قال: خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها، من البحار وجبال البرد وما لا يعلم، ثم زين السماء الدنيا بالكواكب، فجعلها زينة وحفظاً، تُحفظُ من الشياطين. فلما فرغ من خلق ما أحب، استوى على العرش. فذلك حين يقول: (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) ويقول : (كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا) .

وَعَنْ كَعْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : قُلْتُ : أَخْبِرْنِي عَلامَ قَرَارِ الْأَرْضَيْنِ ؟ قَالَ : «الْأَرْضُونَ السَّبْعُ عَلَى صَخْرَةٍ، وَالصَّخْرَةُ فِي كَفِّ مَلِكٍ، وَالْمَلِكُ عَلَى جَنَاحِ الْخُوتِ، وَالْخُوتُ فِي الْمَاءِ، وَالْمَاءُ عَلَى الرِّيحِ، وَالرِّيحُ عَلَى الْهَوَاءِ رِيحٌ عَقِيمٌ لَا تُلْقِحُ، وَإِنَّ قُرُونَهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ»

وروى الطبري (١٤١/٢٠) بسند حسن عن عبد الله بن الحارث قال : الصخرة خضراء على ظهر حوت .

عَنْ وَهْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : قَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَبِّ أَرِنِي السَّمَكَ الَّتِي عَلَيْهَا قَرَارُ الْأَرْضَيْنِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ سِرِّ إِلَى جَمْعِ الْبَحَارِ ، فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دَابَّةً مِنْ دَوَابِّ الْبَحَارِ ، فَأَخْرَجَتْ وَسَطَهَا ، فَجَعَلَتْ تُخْرِجُ وَسَطَهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ اللَّيْلِ مَعَ النَّهَارِ ، لَا تَفْتُرُ سَاعَةً ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ : يَا رَبِّ ، أَمَا أَنْ لَهَا

أَنْ يُخْرِجَ رَأْسَهَا أَوْ ذَنْبُهَا ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ : يَا سُلَيْمَانُ ، لَوْ أَنَّهَا أَخْرَجَتْ إِلَى السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا عَلَى نَحْوِ مَا رَأَيْتَهَا ، مَا أَخْرَجْتَ رَأْسَهَا وَلَا ذَنْبَهَا مِنَ الْبَحْرِ وَهَلْ تَدْرِي يَا سُلَيْمَانُ كَمْ رَزَقُ هَذِهِ السَّمَكَةِ الَّتِي عَلَيْهَا قَرَارُ الْأَرْضِينَ ؟ قَالَ : لَا قَالَ : إِنَّ غَدَاءَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ سَمَكَةٍ مِثْلُ هَذِهِ ، وَعَشَاءُهَا سَبْعُونَ أَلْفَ سَمَكَةٍ مِثْلُ هَذِهِ ، مَا فَارَقَهَا رِزْقُهَا طَرْفَةَ عَيْنٍ ، فَارْجِعْ يَا سُلَيْمَانُ ، فَإِنَّكَ لَا تُطِيقُ أَنْ تَرَى هَذِهِ ، فَكَيْفَ تُطِيقُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى السَّمَكَةِ الَّتِي عَلَيْهَا قَرَارُ الْأَرْضِينَ ؟ فَقَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا سُلْطَانَ إِلَّا سُلْطَانُكَ ، وَلَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُكَ "

روى ابن أبي حاتم (٣٠٦) بسند جيد عن السُّدِّيِّ قَوْلُهُ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ } قَالَ : إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَلَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا غَيْرَ مَا خَلَقَ قَبْلَ الْمَاءِ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ أَخْرَجَ مِنَ الْمَاءِ دُخَانًا فَارْتَفَعَ فَوْقَ الْمَاءِ فَسَمَّا عَلَيْهِ ، فَسَمَّاهُ سَمَاءً ، ثُمَّ أَيْبَسَ الْمَاءَ فَجَعَلَهُ أَرْضًا وَاحِدَةً ثُمَّ فَتَقَّهَا فَجَعَلَ سَبْعَ أَرْضِينَ فِي يَوْمَيْنِ فِي الْأَحَدِ وَالْآخَرِ ، فَخَلَقَ الْأَرْضَ عَلَى حُوتٍ ، وَالْحُوتُ هُوَ التُّونُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ يَقُولُ : ن ، وَالْقَلَمُ وَالْحُوتُ فِي الْمَاءِ ، وَالْمَاءُ عَلَى صَفَاةٍ ، وَالصَّفَاةُ عَلَى ظَهْرِ مَلَكٍ ، وَالْمَلَكُ عَلَى الصَّخْرَةِ ، الصَّخْرَةُ فِي الرِّيحِ ، وَهِيَ الصَّخْرَةُ الَّتِي ذَكَرَ لُقْمَانُ ، لَيْسَتْ فِي السَّمَاءِ ، وَلَا فِي الْأَرْضِ ، فَتَحَرَّكَ الْحُوتُ فَاضْطَرَبَ فَتَزَلَزَتِ الْأَرْضُ ، فَأَرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالَ فَفَرَّتْ بِالْجِبَالِ ، فَالْجِبَالُ تَفْخَرُ عَلَى الْأَرْضِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ { وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ } وَخَلَقَ الْجِبَالَ فِيهَا وَأَقْوَاتَ أَهْلِهَا وَشَجَرَهَا وَمَا يَنْبَغِي لَهَا فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا يَقُولُ أَنْبَتَ شَجَرَهَا - وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا - يَقُولُ أَقْوَاتُهَا لِأَهْلِهَا - فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ - يَقُولُ مَنْ سَأَلَ فَهُوَ كَذَا الْأَمْرُ .

قال مقاتل في تفسيره : ن وَالْقَلَمُ يعني بنون الحوت وهو في بحر تحت الأرض السفلى .

وقال يحيى بن سلام في تفسيره (٦٧٦/٢) : { فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ } بَلَعْنَا أَنَّهَا الصَّخْرَةُ
الَّتِي عَلَيْهَا الْحُوتُ ، الَّتِي عَلَيْهَا قَرَارُ الْأَرْضِينَ .
(قلت) أئمة الصحابة والتابعين والمفسرين المتقدمين يؤمنون بهذا بلا إشكال ولا استغراب
وينشرون ذلك ويفسرون به القرآن ، فأني ورع مظلم نحن ندعيه !!

قال الطبري في تاريخه (٥٠/١) فإن قال قائل : فإن كان الأمر كما وصفت من أن
الله تعالى خلق الأرض قبل السماء ، فما معنى قول ابن عباس وذكر أثر ابن عباس بطرقه
كلها ثم قال : قيل : ذلك صحيح على ما روي عنه وعن غيره من معنى ذلك مشروحا
مفسرا غير مخالف شيئا مما روينا عنه في ذلك .
فإن قال : وما الذي روي عنه وعن غيره من شرح ذلك الدال على صحة كل ما رويت
لنا في هذا المعنى عنه ؟ ... ثم استشهد بأثر السدي المروي عن ابن مسعود وجماعة من
الصحابة .

فوائد لغوية : من أسماء الأرض تفيد سطحيتهما في لغة العرب :

١/ البسيطة : تسمية الأرض بالبسيطة عند العرب في شعرها ونثرها والأمثلة في ذلك
كثيرة والبسيطة هي بمعنى المسطحة ، ولهذا جاء في تفسير قوله تعالى (الساهرة) في أرض
المحشر المسطحة قال الفراهيدي : والساهرة : وجه الأرض العريضة البسيطة .
قال ابن دريد في جمهرة اللغة : بسطت الشيء أبسطه بسطا إذا مددته على الأرض .
وتبسط الرجل على الأرض إذا استلقى وامتد .
والبساط بكسر الباء : ما بسطته ، والبساط بفتح الباء : الأرض الواسعة .
والبسيطة : الأرض بعينها ، يُقال : ما على البسيطة مثل فلان .

وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : البَسَاطُ والبَسِيطَةُ : الأرضُ العريضة.

٢/ الأرض : تسميتها بالأرض أصلاً يدل على سطحيتها فقولك رضاً أي دقه وسواه .

٣/ الخاشعة : قال الفراهيدي : والخُشْعَةُ : فُفٌّ غَلَبَتْ عَلَيْهِ السُّهُولَةُ ، فُفٌّ خَاشِعٌ وَأَكْمَةُ خَاشِعَةٌ أَي مُلتَزِمَةٌ لاطئةً بالأرض . وفي الحديث : كانت الكعبةُ خُشْعَةً على الماءِ فدحيت منها الأرض (اهـ

٤/ المليح والخرقاء والخبت والهلهلة والفضاء والبراز والبراح ثم الصحراء والعراء، ثم الرهاء والجهرء والبداح والبلطح : كلها تدل على الأرض الواسعة المبسوطة .

٥/ وهي الخبت والجدد ثم الصحصح والصررح والقاع والقرقر والقرق والصفصف والفرشاح والفحص والسرنج والفيحاء : وهذه تدل على الإستواء مع الاتساع .

٦/ أديم الأرض ، وجه الأرض ، ظهر الأرض ، بساط الأرض : كل هذا يدل على سطحيتها عند العرب ولغتها .

٧/ العريضة : وهي بمعنى البسيطة المسطحة وفيها أشعار للجاهليين منها :

فَلِلَّهِ صُغْلُوكُ تَشَدَّدَ هُمُّهُ ... عَلَيْهِ وَفِي الْأَرْضِ الْعَرِيزَةِ مَصْنَعُ

وقال آخر :

وقندست في الأرض العريضة تبغي بها ملسي فكنت شرّ مُقْنَدِسٍ .

قال ابن قتيبة في مختلف الحديث (ص ٤٠٥) : وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَخْبِرُنَا فِي كِتَابِهِ،

بِمَا فِي جَنَّتِهِ بِمَا فِيهِ مَقْنَعٌ عَنْ أَخْبَارِ الْقَصَاصِ ، وَسَائِرِ الْخَلْقِ ، حِينَ وَصَفَ الْجَنَّةَ بِأَنَّ

عَرْضُهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ ، يَرِيدُ : سِعَتَهَا.

وَالْعَرَبُ تَكْنِي عَنِ السَّعَةِ بِالْعَرْضِ ، لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا اتَّسَعَ عَرْضُ ، وَإِذَا دَقَّ وَاسْتَطَالَ

ضَاقَ ، وَتَقُولُ : ضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ الْعَرِيزَةُ " أَيِ : الْوَاسِعَةِ ، وَفِي الْأَرْضِ الْعَرِيزَةِ

مَذْهَبٌ " أَيِ الْوَاسِعَةِ " وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمَنْهَزِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ: لَقَدْ

ذَهَبْتُمْ فِيهَا عَرِيضَةً ، " أَيْ وَاسِعَةً " .

٨/ الدَّكَّاءُ : قال ابن فارس : وَهِيَ الْأَرْضُ الْعَرِيضَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { جَعَلَهُ دَكَّاءَ } وَمِنْهُ النَّاقَةُ الدَّكَّاءُ ، وَهِيَ الَّتِي لَا سَنَامَ لَهَا .

قَالَ الْكِسَائِيُّ: الدُّكُّ مِنَ الْجِبَالِ: الْعِرَاضُ، وَاحِدُهَا أَدْكُ. وَفَرَسٌ أَدْكُ الظَّهْرُ، أَيْ عَرِيضُهُ.

٩/ المَطمِئنة : وهي الأرض العريضة الواسعة . والأسماء كثيرة في اللغة كلها تدل على

السطحية في لغة العرب ، جمعها ابن سيده في المخصص (٧٧/٣) تحت عنوان : باب الأرض الواسعة والمطمئنة .

الأدلة العقلية المستخرجة من الأدلة الشرعية على سطحية الأرض :

هنا سأذكر أكثر من ثلاثين (٣٠) نصا شرعيا لا يمكن تفسيره على معتقد كروية الأرض بل يفسد معناه تماما ، فيصير معناه عند الناس أما يكفروا به أو يقبلوه على مضض وقلة إيمان به ، أو يتعنتون في الجمع بينه وبين الواقع المشاهد !! أو يلحدون به !!

١/ تنزل الشمس يوم القيامة مقدار ميل ، على كل الناس ، فلو كانت الأرض كروية فلن تكون ميلا لكل الناس في أقطار الأرض بل ستكون لكل بلد حساب وأميل بل وآلاف الأميال من الفروقات !! بل من كان تحت الأفق لن يراها أصلا !!

٢/ قال تعالى { وزينا السماء الدنيا بمصابيح } النجوم في السماء الدنيا من جهة العلو فقط كما في القرآن وليست من تحت الأرض ولو كانت الأرض كروية وفيها سكان تحت كما يزعمون لما رأوا النجوم ، والواقع أن كل سكان الأرض يرون النجوم .

٣/ قال تعالى (ومن الأرض مثلهن) والأرضين سبع كما في النصوص وما بين كل أرض وأرض في بعض الروايات خمسمئة عام ، فأين ذهب هذا الحجم كله من الصور والفيديوهات !!

٤/ قال تعالى { اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ } [الرعد ٢] والشيء لا يكون له أعمدة إلا إذا كان مسطحاً من تحت ، كالبيت أرضه مسطحه وله سقف وأعمدة .

٥/ وقال تعالى (ألم تر إلى ربك كيف مد الظل) والمد لا يكون على الشيء الكروي بل على المنبسط فقط ونحن نرى ظل الشمس ممتد في البحر حتى يصل لقدمك .

٦/ الحديث الشريف الذي يقول { مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ } دليل أيضاً على انبساط الأرض وحركة الشمس من حوله .

٧/ وقال تعالى عن ثبوت الأرض (وجعلنا الأرض قراراً) (أن تميد بكم) وأخ . وقال عن الشمس ودورانها (والشمس تجري لستقر لها) وقال إبراهيم (إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأتى بها من المغرب) وكل هذا يكذب صور الناس وأفلام ديزني المخترعة في شكل الأرض ودورانها وثبوت الشمس .

٨/ قال تعالى (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) فكيف نولي وجوهنا اتجاه الكعبة ونحن في الجهة المقابلة أو الأسفل مثلاً؟؟

٩/ قال تعالى (أأمنتم في السماء) وقوله (على العرش استوى) وغيرها من الأدلة بالآلاف تثبت أن جهة العلو لها مكان محدد كما نرى ونبصر وفطرنا عليه ، ولكن الذي تحت الأرض على جوانبها عند من يزعمون كروية الأرض يعني ينظرون في غير جهة العلو ويرفعون أيديهم إلى الله من جهة اليمين واليسر والأسفل !!

١٠ / قال تعالى { أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ... ثُمَّ بَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شَدَادًا } يعني السموات فوق الأرض مباشرة التي يراها كل البشر ، لا الذين تحتها !!

١١ / وفي حديث أن البيت المعمور هو فوق الكعبة مباشرة ولو سقط لوقع عليها طيب لو كانت الأرض كروية وتدور وتتحرك كما يزعمون لاستحال للبيت المعمور أن يقع فوق الكعبة لحركتها الدائمة في كل الاتجاهات تبعاً لحركة ودوران الأرض في زعمهم !! .
 روى الطبري (٢٣/٤٧٠) عن مجاهد قال : هذا البيت الكعبة رابع أربعة عشر بيتاً في كل سماء بيت ، كل بيت منها حذو صاحبه ، لو وقع وقع عليه ، وإن هذا الحرم حرمي بناؤه من السموات السبع والأرضين السبع .

١٢ / قال النبي صلى الله عليه وسلم للجارية أين الله ؟ فقالت : في السماء ، طيب بالنسبة للسكان على اليمين والشمال والأسفل والفوق لو سألت كل واحد منهم أين الله ؟ سيشير إلى جهة مقابلة له من العلو !! فتصير العلو لا معنى له ولا يوجد ويقتضي أن الله في كل الجهات ، ويقتضي هذا نفي جهة العلو ، وهذا يشابه معتقد الأشعرية !!

١٣ / في قال تعالى عن الجنة أن عرضها السموات والأرض ، فهذا يدل على أن حجم الأرض لا يمكن تصويره لعظمه ، وما صوروه لنا أنها صغيرة والأقمار الصناعية حولها أسطورة !! بل يمكنك أن تراها كلها !! وهذا مخالف للنصوص الشرعية .

١٤ / في النصوص أن السماء كالقبة على الأرض ، والذي نراه في صورهم أن بعد الأرض فضاء لا نهاية له !!!

١٥ / حديث (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ زَوَى لِي الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا) وهذا الطي والزوي لا يكون إلا للشيء المسطح المبسوط لا للمكور ؟ والكرة لا يكون لها زوايا

فزوى من الزوايا فهذا يدل على أن للأرض زوايا وأطراف بعيدة قربها الله لنبيه ، ويشبه هذا تمكين ذو القرنين من الأطراف بالأسباب لوصولها .

١٦ / في الصحيحين عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدري أين تذهب هذه الشمس إذا غربت ؟ قلت : لا قال : إنها تنتهي فتسجد تحت العرش ، ثم تستأذن ، فيوشك أن يقال لها : ارجعي من حيث جئت ، وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً .
(قلت) هذا النص على اعتقاد كروية الأرض مخالف للعقل تماماً !! ولا يستقيم معناه هذا الحديث مع كروية الأرض ودورانها حول الشمس !! إلا إذا قلت هي سطحية مع الآثار التي وردت في شرح هذا السجود كيف وسيأتي فصل في ذلك .

١٧ / قوله تعالى (منها خلقناكم وفيها نعيدكم) فالإنسان لا بد أن يموت في الأرض لا يوجد احتمال آخر ، فلو تمكن الإنسان من اختراق الأرض للفضاء المزعوم ومات هناك فرضاً ، لمات في غير هذه الأرض !! وهذا محال مخالف لنص الآية ، فهذا يدل على استحالة خروج الخلق عن الأقطار التي نعيش فيها كما في آية سورة الرحمن .

١٨ / قال تعالى (رب المشرقين ورب المغربين) والكرة بشكلها المصور ، وأن السكان مفرقين في أنحائها الدائري ، محال يكون لها مشرق ومغرب بل لا يكون هذا إلا للشيء المنبسط فقط ؟ قال أبو العالية والزهري وغيرهم : إنما سُمِّيَ ذا القرنين لأنه بلغ قطري الدنيا مشرق الشمس ومغربها .

١٩ / عن صفوان بن عسال المرادي قال : ذكرت التوبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: للتوبة بابٌ بالمغرب مسيرة سبعين عاماً أو: أربعين عاماً فلا يزال كذلك حتى يأتي بعض آيات ربك . .

(قلت) إذا كان باب واحد فقط هذا عرضه فكم عرض الأرض إذن؟؟ هذا يدل على عظم عرض الأرض لا كما يدعونه الفجرة (ناسا) !! .

٢٠ / من علامات الساعة طلوع الشمس من المغرب ، فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها قُبِلَ منه .
(قلت) هذا الوقت المحدد لا يمكن على نظرية كروية الأرض !! فلو كان الأرض كروية يعني هذا : لن تشرق ، في قوم آخرين إلا بعد يوم كامل تقريبا !! وأيضا لكل قوم مغرب خاص بهم ومشرق !!

٢١ / الكعبة قطب الأرض ووسطها وأعلاها ، وأقرب شيء للسماء كما في النصوص والناس حسب خرائطها وصورها ليست كذلك ، بل الكعبة في خريطة الأرض المكورة في جهة يمين لا في الأعلى !! فمن نصدق ؟ أنظر الصورة :



٢٢ / في النصوص توجد سبع أرضين دركات متساوية تحتها ، فوقها سبع سموات كدرجات للأعلى فأين الفضاء (الفراغ)؟؟ لا نعلم له ذكرا في النصوص والآثار .

٢٣ / روى عبد الرزاق بسند جيد عن حبيب بن حماز قال : كنت عند علي بن أبي طالب وسأله رجل عن ذي القرنين كيف بلغ المشرق والمغرب ؟ قال : سبحان الله سُخر

له السحاب ، ومُدَّت له الأسباب ، وبسط له النور ، فقال : أزيدك ؟ قال : فسكت الرجل وسكت علي . [ذكره الضياء في المختارة (٤٠٩) وجوده]

(قلت) فذو القرنين لا يستطيع بلوغ مشرق الأرض ومغربها إلا بقوة خارقة جبارة من الله تشبه المعجزات ، واليوم مع هذه الكرة الصغيرة لا يستحيل أن تتركب سيارة لتجوب الأرض بسهولة وأن تشرب قهوة ، هل قصة ذو القرنين أسطورة أم قصتهم !!!!

٢٤ / والآثار أن ذو القرنين سخر الله له النور كثيرة مما يدل على أن أقطار الأرض وأطرافها مليئة بالظلمة ، كما يقرره اليوم علماء الفلك المعارضين للناسة اليوم !! وأنه لا يمكن التوغل أكثر بعد طبقة الجليد المحيطة بأطراف الأرض ثم بسبب الظلمة !! ومما يشير لهذا أن بعض المناطق البعيدة في أقاصي الأرض تُظلم أشهرا طويلة ؟

٢٥ / أرض المحشر التي هي على الأرض نفسها وُصفت بأوصاف تدل على سطح (كالساهرة) ومعناها المسطحة التي لا عوج فيها مما يدل على أن الأصل أيضا سطح .

٢٦ / قال تعالى (وجعلنا السماء سقفا محفوظا) وقال { وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ } والسقف يكون على الشيء المنبسط ليحفظ الأرض كلها فهذا يعني أن تكون شبه مطابقة للأرض وغطاءها كما في قوله (وجعلنا فوقكم سبعا شداد) قال الطبري والفراء وقوله : (وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ) يعني بالسقف في هذا الموضع : السماء ، وجعلها سقفا ، لأنها سماء للأرض ، كسماء البيت الذي هو سقفه) اهـ .

٢٧ / روى أبو الشيخ في العظمة (٥٤٠) عَنْ إِيَّاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : وَالسَّمَاءُ مُقَبَّبَةٌ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلَ الْقُبَّةِ » قلت ومعلوم أن القبة تكون على الأرض المسطحة كغطاء لها كالخيمة على الأرض ، ولو كانت أرض منحنية وفوقها سقف منحي عليها ، فكيف تكون قبة إذن !!

٢٨/ قوله تعالى { أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا } في تفسير السلف لها كسعيد بن جبير والحسن وغيرهم أن الأرض والسماء كانتا ملتصقتين ، فهل هذا يصلح معنى على الكرة التي تسبح في الفضاء !! إنهم يدفعونك للتصديق بالانفجار !!

٢٩/ قال تعالى (كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) فالشمس والقمر يجريان في (الفلك) هو الدائرة مثل المضمار لسباق الخيل وهكذا دوران الشمس والقمر المشهود ، وهم يزعمون أن الشمس تجري في الفضاء بلا نهاية في المجرات والكواكب والقمر تجري وراءها وتدور حولها بشكل حلزوني في خرافة عجيبة مصورة في مقاطع بالنت !!

٣٠/ ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة كما في النصوص الثابتة ونحن نؤمن بهذا كما هي عقيدة أهل السنة ؟ لكن السؤال أين السماء الدنيا هذه بالنسبة لمن تحت الكرة وعن يمينها وشمالها ، وأين جهة العلو ؟ أيضا الأرض تدور حول نفسها مع ذلك !! كيف سنفهم هذا النص العظيم القدر مع كروية الأرض التي تدور ، ستقول بلا كيف نعم أكيد لكن على منطقكم العقلاني لا يصلح بلا كيف !! ولكن إذا صدقت أن الأرض مسطحة ستجد أن الإيمان بهذا النص سهل جدا شرعا وعقلا وبلا كيف .

٣١/ قال تعالى { وَحِثُّ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ } فحيث ما كنت في الأرض فيجب عليك أن تستقبل الكعبة بوجهك ، وإذا كانت الأرض على شكل كرة كانت كل صلاة المسلمين على خلاف جهة الكعبة ، لأنه في حالة كروية للأرض قد يجعلك ذلك أن يكون وجهك إلى شطر كوكب آخر !! وستأتي الصور للتوضيح .

٣٢/ أن مطالع الهلال لرؤية رمضان والأشهر وضبط أوقات الصلاة الخمس كل هذا وقع فيه اختلال في العالم الإسلامي بسبب نظرية الأرض الكرة !! ولكن على عقيدة الأرض المسطحة كل شيء يستقيم ولهذا لما ذكر ابن تيمية الخلاف في هذه الأشياء ذكر

أن جماهير المخالفين احتجوا على قولهم بسطحية الأرض .
فقال في الفتاوى (٨٩/٢) وهو يتكلم عن مطالع الهلال واختلاف أهل العلم : وَاسْتَدَلَّ الْقَائِلُونَ بِالْأَوَّلِ الْمَنْقُولِ عَنْ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ بِأَنَّ الْأَرْضَ مُسَطَّحَةً مَبْسُوطَةً ، فَعَدَمُ الرُّؤْيَةِ فِي الْبَعِيدِ لِعَارِضٍ لَا لِعَدَمِ الْهَلَالِ وَرَدَّ بِأَنَّ مِنَ الْمَعْلُومِ .. اهـ
(قلت) والعجيب أنه يقول هذا الكلام ثم يعود وينقل الإجماع المزعوم الذي سأنقضه
بإجماعات عكسية ستأتي ، وبها تتبخر أحلام الكرويين .

٣٣/ بالله عليكم كيف تفسرون طوفان نوح عليه السلام الذي فُتحت على الأرض
أبواب السماء ، فانصب منها ما الله به عليم من الإغمار العظيم ، فمن أين جاء كل
هذا الماء في السماء الذي أغرق الأرض وكيف تحملت الأرض أن تحمله وهي كرة !!
لكن على اعتقادنا نحن كل شيء واضح ومعقول جدا .

٣٤/ لو افترضنا أن إنسانا يعيش من تحت الكرة هذه في الجهة المقابلة للكعبة من
التحت ، فإن له الخيار أن يستقبل الكعبة عن يمينه أو عن شماله !! وهذا معناه أنه صار
للقبلة اتجاهين !! هل سمعتم بهذا في آباءكم الأولين ؟

٣٥/ في أحاديث ذكر يأجوج ومأجوج أن بينهم وبيننا سدٌ كبير ، يعني يمكن رؤيتهم
من الفضاء أو بالقمر الصناعي ، فأين هم يا فجرة ناسا ؟ ، ولهذا شك الكثير من
المسلمين في عقيدة يأجوج ومأجوج وخروجهم وتزندقوا !! بل وصل الأمر إلى أن بعض
من ينتسب للعلم صار يحرفون نصوص الواردة فيهم ويفسرون بأشياء توافق ناسا !!

٣٦/ حديث (أَطَّتْ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَنُطَّ) أي من الثقل كما فسرها السلف
لكن على منظور في الفكر الغربي الفاجر لا يعقل ولا نفهم هذا الحديث أصلا !!

٣٧/ النبي صلى الله عليه وسلم عرج به في جميع السموات السبع وتعادها إلى ما لم يصل إليه أحد ، ورأى كل ما فيها وأراه الله ملكوت السموات والأرض كما أراها لإبراهيم عليه السلام ، فعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { أَتَانِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ اللَّيْلَةَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ - أَحْسَبُهُ يَعْنِي فِي النَّوْمِ - فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَدْرِي فِيْمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا " قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ ، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيِي أَوْ قَالَ: نَحْرِي فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ .. } فلما لم يخك للصحابة أي شيء رآه من الكواكب والمجرات والنيازك والمذنبات ووو المزعومة هذه !!

ألم يأتي في الأخبار أن اليهودي قَالَ لِسَلْمَانَ : قَدْ عَلَّمَكُم نَبِيُّكُمْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْحِرَاءَةَ فَقَالَ : أَجَلٌ .

وقال أبو ذر : لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يقلب طائر جناحيه في السماء إلا ذكرنا منه علما .

والسؤال : إذن لماذا لم يعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الفضاء والمجرات والأجرام والكروية وكل ما تصوره ناسا ولا نجده في الأحاديث !!

والجواب : نعم بل علمهم أمور كثيرة مما في السموات والأرض مما يعلمه وأخبرهم بغيبات مما يعلم ، لكن ليس هذا الذي تصوره ناسا الملحدة ، بل ما ستجده هنا مما رواه الصحابة وما تلقاه التابعون عنهم .

٣٩/ يقول ابن تيمية الذي يحتج به المخالفون أن اليمين والشمال والتحت ليس من العلو كما فتاويه في نفس النقل الذي هو مشهور ، وهذا يعني كلام ابن تيمية ليس حجة إن فرضنا صحته على الواقع والصور ، ويقول لا يقع العلو إلا على أعلى الكرة فقط وفي

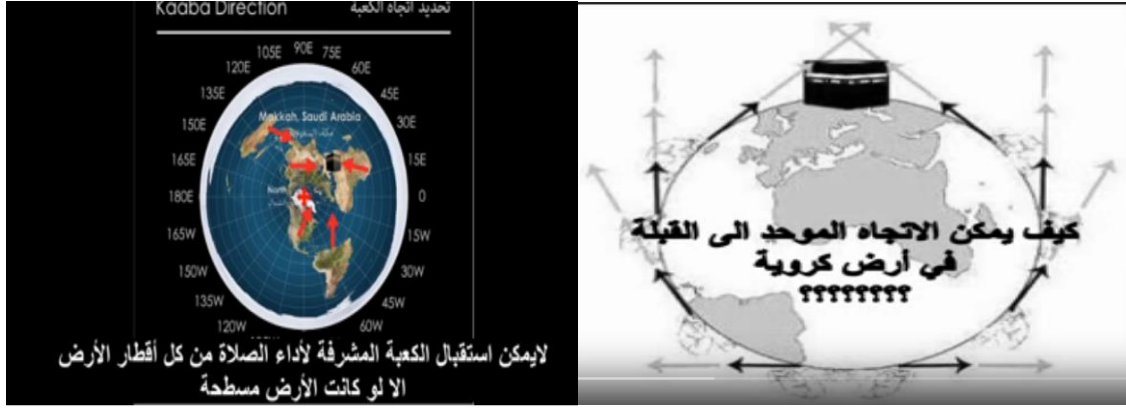
الصور أن أكثر الخلق يعيش يمين ويسار وتحت !!

الخلاصة : أنه لم يبق شيء إلا وأفسدته أكذوبة الأرض الكروية !!

المبحث الثاني : الأدلة العلمية على سطحية الأرض وكشف حقيقة المؤامرة ومن خلفها :

بما أن بعض الناس هداهم الله للحق والإتباع المحض ، لا يقتنعون اقتناعا تاما بالنصوص الشرعية لا قنعمهم الله ، سنحاول في هذا الفصل أن نخاطب عقولهم باللغة التي يفهمونها ويقنعون بها ، وهي ما يسمونه بالأدلة العلمية والعقلية التي ستدحض مؤامرة الغرب الكافر وخططهم ومكرهم ، وتفضح خطتهم الدقيقة المتسلسلة والمرتبطة ، والذي تزعمته وكالة ناسا الأمريكية للفضاء واستخباراتها الأمريكية ، وسنكشف ألاعيبها الوهمية على ضعفاء العقول ، وعلى من اغتر بها من الدول لأجل مشاريع وهمية لجني الملايير منهم وعلى من اغتر بها من المسلمين المساكين المعذورين ، وهاهو ٩٠ رد علمي يكشف خدع هذه المؤامرة المقيتة ، والتي أغلب الشخصيات التي تعمل فيها ملاحدة ، ومرضى نفسيين كما وصفهم أحد المنشقين عنهم ، يلعبون على الناس لعبة العالم الافتراضي والخيال العلمي وهذا الفصل مدعم بصور واقعية تكشف فضائهم اخترت منها ما يوافق الوحي والآثار ، فمن المعلوم أن ليس كل الردود على ناسا صحيحة خاصة التي تكون من المعارضين لهم من الكفار ، ولهذا كنت حريصا جدا على نقل ما يوافق الحق فقط ، وأعرضت عما ينشرونه من الردود الضعيفة عليهم والله الموفق :

١/ من المعلوم أنك حيث ما كنت في الأرض فيجب عليك أن تستقبل الكعبة بوجهك وإذا كانت الأرض على شكل كرة وتدور كانت كل صلاة المسلمين على خلاف جهة الكعبة ، لأنه في حالة الدوران للأرض قد يجعلك وجهك شطر كوكب آخر !!



٢/ كيف لذي القرنين أن يبلغ مطلع الشمس ومغربها ، وليس للكرة مشرق ومغرب ؟
 ٣/ خطوط السكك الحديدية والطرق البرية تكون مستقيمة وليس بها درجات ميلان او انحاء حسب خطوط الطول أو العرض و التي يتغير فيها الميلان بعد كذا كلم متر كما صوروا لنا ، فلما لم تعمل المصانع حسابا لهذا الإنحناء !!



٤/ المنطق والعقل يقول أن الأرض ثابتة وإذا كانت تدور وهي كروية لكانت اتجاه الأنهار عليها يكون باتجاه دورانها وليس كما هو عليه الحال حاليا تختلف المنابع و المصب شرقا وغربا وشرقا وجنوبا .



٥/ كل الأطباق الآن لالتقاط البث من الاقمار تكون بزاوية ٤٥ درجة و إذا كان فعلا الأرضية تدور وهي كروية المفروض تكون الزوايا ٩٠ درجة !!



٦/ لو كانت الأرض كروية لاضطرت الطائرة في كل لحظة أن تنحي للتحته لتوازي سطحية الأرض وإلا خرجت عن المسار وسبحت في الفضاء !! لكن الطائرة تطير بشكل عمودي كما هو معلوم وعندها جهاز مثبت لذلك اسمه (جيرو سكوب) فهذا دليل قاطع أن الطائرة تطير فوق شيء منبسط لا منحني .

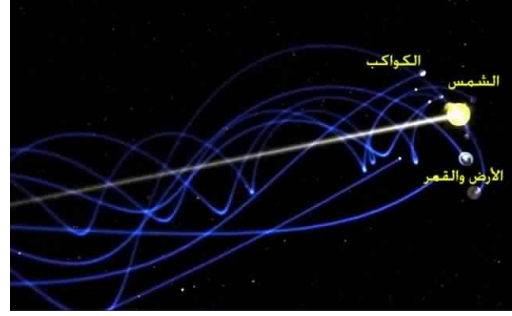


٧/ والطرفة الظريفة هو أننا لما كنا صغار نسأل دائما الكبار فنقول : الناس الذين تحت الكرة لما لا يسقطون ؟ فيحتار الكبار في الجواب ويستنجدون بالجاذبية !!



٨/ لما لا يتطاير الماء من مكانه في الخططين عند الجانبين ، فإن حسب نظرية الغرب أن الأرض تدور ٣٠ كلم في الثانية !! أو على الأقل يكثرت تجمعته في الجانبين !! وعندها ستخلو باقي الأرض من الماء !! أو يضل البحر هائجا ؟؟

٩/ يصورون لنا أن الشمس تجري وتسحب معها الأرض تدور حولها وكل المجموعة الشمسية ، بسرعة ٩٥٠٠٠٠ كلم في الساعة ، ثم يقولوا عن دوران النجوم أن من دوران الأرض لا من دوران النجوم دورات منتظمة ، فلماذا إذن لا نرى حركات عشوائية للنجوم وغريبة !! ولكن الذي نراه أن النجوم تدور دورة كاملة منتظمة بالفلك !! .
والسؤال المحير الكبير لما صعدوا للقمر كيف رجعوا للقمر والحالة هذه !!

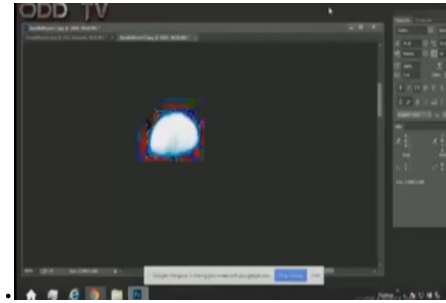


١٠/ الحسابات التي أعطوها عن الكروية تستلزم حسب حسابات الفلكيين المعارضين أنه كل مسافة ٥ كلم يجب أن يكون القارب مثلاً تحت الأفق لا يُرى ، لكن وجدوا أنه بعد استعمال التليسكوب أو أي كاميرة جيدة بتكبير الصورة من أضعاف تلك المسافة بالملئات ما زال يظهر !! فأين الإنحناء؟؟ فهذا يثبت أنه لا يوجد أي تقوس في الأرض ومما يؤكد خرافة التقوس أن بعض التماثيل الكبيرة في بعض البلدان يمكن رؤيتها من مسافة ٢٤٠ كلم ، ومن المفروض بعد ٥ كلم تكون تحت الأرض !!

١١/ هناك مكان في بوليفيا عبارة عن صحراء ملحية مسطحة تشبه المرآة مقدار مساحتها ١٠٥٠٠ كلم مربع يمكنك بسهولة أن ترى على بعد ١٠٠ كلم بعينك كيف يحدث هذا مع كروية الأرض التي يدعون أنه بعد كل ٥ كلم تصوير تحت الأفق !!



١٢/ كل الصور التي تنشرها الناسا إذا فتحناها داخل تطبيق الفوتوشوب وخفضت التشبعات في الصور ستظهر لك علامات التركيب بسهولة . أنظر مثلاً :



١٣/ لماذا لا يدورون التلسكوب (هابل) في القمر الصناعي الذي يدعونه ويصورون لنا ما يحدث في كل مكان ، بشكل مباشر بتكبير الصورة (زوم) لكنهم ما فعلوا ولن يفعلوا لأنه غير موجود أصلاً ، لكن منذ ٥٠ سنة من بداية هذه الخرافة لم يفعلوا شيء !!



وهنا التليسكوب يصور نفسه سيلفي !!

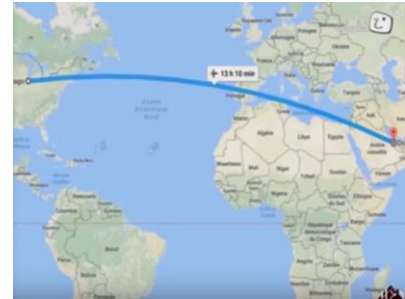
١٤/ لو دخلت لموقع مشاهدة الرحلات الجوية في العالم ستجد أن كل شيء غير منطقي حسب شدة سرعة دوران الأرض ، إذ من المفروض أن تمتد كل المسافات بالنسبة للطائرة فتصير مثل مَنْ يجري في آلة الجري التي بالمنزل أو المصاعد المتحركة إذا صعدنا رجل بالعكس !! والغريب أن كل شيء طبيعي !! ومن الأغرب أن الطائرة

أحيانا تضطر للهبوط اضاريا في مكان قريب ، فتجد ذلك المكان على الخريطة الكروية بعيدا جدا لا معنى له أبدا ، ثم تجده في الخريطة السطحية قريبا ومنطقيا !! وهناك مقاطع فيديو كثيرة مصورة لهذا الأمر في اليوتيوب ارجع إليها :



١٥/ عند القطبين المزعومين في أطراف الأرض قيل فيه حراسة مشددة وتُمنع أي طائرة أو شخص يريد الإقتراب ، وكأنها حماية لمعلومة ما مخبوءة !! لا يريدون لأي أحد ما يجري وراء الجدار الجليدي !! وفي الحقيقة لا يوجد شيء اسمه قطبين أصلا .

١٦/ حسب الدوران للأرض المزعوم ، فإنه يجب للطائرة أن تأخذ جهة الشمال حتى تذهب للشرق !! ولكن في الواقع لا يحدث هذا !! ولو كان واقعا لصار الطيران شبه مستحيل حسب المختصين ، بل يصعب هبوطها إلا بشكل قوي !!



١٧/ لو أخذت رحلة مثلا من المغرب لمصر ، لكانت المسافة نفسها العكس من مصر للمغرب ، ومن المفروض حسب الكروية والدوران أن تختلف المسافة كليا !! لأن العودة

سيكون عكس اتجاه دوران الأرض !! ولو افترضنا أن شكل الأرض بيضوي كما قالوا أيضا لكان هذا فضيحة بسبب هذا المثال .

١٨ / لو كانت الأرض كروية وتدور فمن الفروض أن يكون الريح دائما في اتجاه واحد ولكن ما نراه ونحس به ونعيشه خلاف ذلك ، فإننا نجد الريح خلاف دوران الأرض كثيرا بل ومن كل الاتجاهات الأربعة (الجنوب والشمال والدبور والصبا) !!

١٩ / إذا كانت الصور التي تنشرها الناسا الأمريكية صحيحة فهذا يعني أن الأرض صغيرة جدا !! وهذا غير معقول ولا منطقي ومخالف لظواهر النصوص .

٢٠ / كل الصور التي تم نشرها فيها عشرات الفضائح ولم تسلم لهم أي صورة من الزيف والتزوير والواضح ، وهذا غير منطقي لأنهم يزعمون أنه أمر مشاهد وحسي !! فكيف يكون حسي وصور واقع وهي خلاف الواقع والمنطق والحسابات !!



٢١ / قالوا أن الشمس تكبر عن الأرض بمئات المرات ، وتبعد عن الأرض الكروية ١٥٠ مليون كلم !! ، وهذا غير منطقي فهي بالحس تبدو أصغر وأقرب ، فمثلا الأشعة التي تخرج من خلال السحاب تتفرق بشكل مثلث غير متوازي نحو سطح الأرض ، مما يدل على قربها وصغرها ، فلو كانت أكبر وأبعد كانت الأشعة تتخلل للأرض بشكل متوازي. وتأمل عمود كهرباء بالليل لترون أن الأشعة ستكون متفرقة بشكل مثلث لا متوازية لقرب المصباح من الأرض وصغر حجمه . والواقع أن الشمس صغيرة بالنسبة للأرض وقريبة منها . أنظر صورة الشمس وعمود الكهرباء مثلا :



٢٢/ دعك من ناسا وصورها ، كل الحواس التي فينا تخبرنا بأننا على شيء مسطح منبسط ، لا يمكن دفع هذه الحواس ، بالظنون !! فالحس أمر قطعي وهو المنطق .

٢٣/ تضارب علماء الفلك والفضاء عندهم على مذاهب !! أليس عندهم مشاهدات وصعود وفيديوهات من المفروض لا يتضاربون على قولين فضلا على عدة أقوال !!!

٢٤/ صور القمر المعروضة اكتشفوا أنها لمنطقة باسم أرازونا أعادوا فبركتها !!



٢٥/ يدَّعون أن القمر بعيد أن الأرض أكثر من ٣٠٠٠٠٠ كلم !! ونحن نراه قريب جدا بأعيننا ، بل في بعض المواسم تشعر به قريب ، فمن نصدق الحس أم الناسا !!



٢٦/ منطقيا لو أخذت دينار وجعلتك ترى منه الجزء الدائري فقط ستظن أنه كروي لكنه في الحقيقة مسطح ، فهذا ما يحاولون دسه بالتقريب !!

٢٧/ أكثر الطيارين يقولون بسطحية الأرض لأنهم الأكثر مشاهدة بالحس من فوق وقد نشر طيار سوري (نادر جنيد) بحثا كاملا في بيان ثبوت الأرض ، ولما فضحت أحد النساء السائقين للطائرة أن الأرض مسطحة طردوها من العمل !!

٢٨/ صور الكرة الأرضية الثمانية التي تنشرها الناسا كل مرة تطلع متناقضة في حجم القارات ومرة جعلت حجم أمريكا عظيما جدا بالنسبة للأرض وهو شيء مقصود للإرهاب ، ثم استدركت الخطأ الفاضح وجعلتها في حجم أصغر أضعافا مما في الصورة الأولى !! ثم في صور الكرة مرة يجعلونها زرقاء ومرة يغيرون لونها قليلا ومرة عليها غيوم ثم تزال في صورة أخرى !! لما لا توجد صورة واحدة يُعتمد عليها لماذا؟؟ بل المضحك أن في أحدها كتبوا بالسحب عبارة واضحة (جنس) بالإنجليزي !! وهو شعار شركة ديزني

المعروف ، تبته برموز في أفلامها الكرتونية لبرمجة العقل الباطني على الفاحشة !! وهي فكرة يهودية خبيثة ، مدونة في بروتوكولاتهم الملعونة في السيطرة على العالم .



٢٩/ وخريطة العالم المنتشرة اليوم مليئة بالأغلاط في حجم مساحات الدول وقد بين زيفها العديد من علماء الجغرافيا ، وقد زعموا أنها مصورة من القمر الصناعي أنظر مثلا حجم أمريكا كيف تغير بين صورتني !! والشيء المضحك أن ناسا تعترف أنها مركبة !!



٣٠/ يدعون أن آلاف الأقمار الصناعية تدور حول الأرض وليس عندنا إلا صورة واحدة للأرض متكررة بألوان أخرى كما سبق !! فمن المفروض تكون عندنا قناة تلفزيونية تصور الأرض وحركتها طوال ٢٤ ساعة كل يوم إذن !! مع العلم أنهم يزعمون أن لهم أكثر من ٥٥٠٠ قمر صناعي محيطة بالأرض كلها !!



٣١/ صوروا الأرض تدور ، والسحب مثبتة مع الأرض !! ثم افترض تركيبها !!



٣٢/ والعجيب أنه قد انشقَّ موظفين من وكالة الناسا وفضحوا وكشفوا كذبها !!

٣٣/ ادعوا أنهم لم يستطيعوا تجاوز ما بعد القطب ، لكن صعدوا للقمر والمريخ !!

٣٤/ هناك طبقات جليد محيطية بالأرض تسمى (انتارتيكا) لا يعرفون ما خلفها !!
وغير مسموح دوليا بالإقتراب منها !! وبسبب الظروف الجوية المستحيلة فيها وتدني درجات الحرارة جدا ، بحيث أقرب مكان تمكنوا من الوصول له هو ٨٩% تحت الصفر وليس هذا فقط بل قيل أنه يبدأ ظلام شديد بحيث يجعلك لن ترى شيء حولك !!



٣٥/ وجدنا أن أشعة الشمس تمتد مع الأرض والبحر طولا مهما كان بُعْدَكَ وهذا لا يكون في الأرض الكروية أبدا !! .



٣٦/ قاموا باختبار الليزر لقياس مستوى التسطیح على مسافة طويلة جدا فبقي الليزر متوازي مع خط الأرض أو البحر ولم يتغير التوازي فأين الإنحناء !!



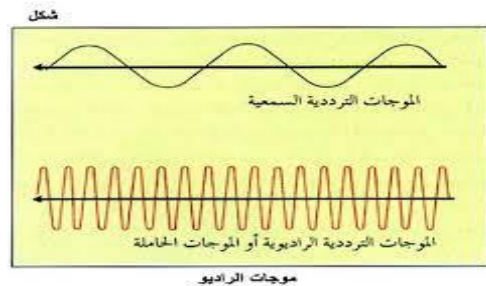
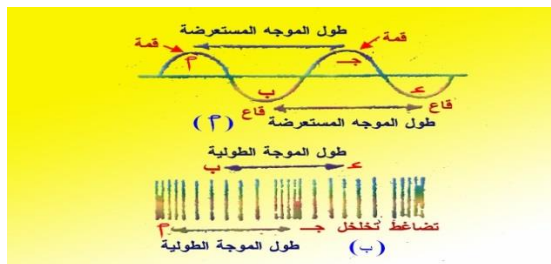
٣٧/ والأعجب من هذا : لم يستطع أي عالم للناس أن يثبت بالتجربة والأدلة ، نظرية الجاذبية علميا ، فالواقع أنها خدعة لا حقيقة لها علميا ، ولا يوجد أي مغناطيس للجاذبية ، وسقوط الأشياء لأن الهواء كثافته خفيفة لا يحمل ما هو أثقل منه لا غير ، ونفاها اليوم أكثر علماء الفيزياء وقد سئل أكبر علماء الناسا (نيل ديقراس تايسون) عن الجاذبية فقال ليس لدي أي فكرة عنها !! والمقطع مسجل إلى الآن في اليوتيوب !! وأبسط جواب عليها أنه لو كان للجاذبية هذه القوة المزعومة لما استطعت أن نقف قائما أو أن ترفع يدك حتى !!

٣٩/ أما البث التلفزيوني والإشارات والذبذبات فقد بيّن المختصون أنها لا تحتاج لأقمار صناعية ولا شيء ، وإنما يتم هذه في مجال قريب منا جدا ، وإنما تنتقل الإشارات من محل البث (الأبراج) ثم تستقبلها هذه الدشوش من جهتها ، فالعملية بسيطة للغاية وهم يخدعون الناس أن الأقمار هي التي تؤدي هذا الدور !!

٤٠/ أما قياس الطقس فلعلماء الأرصاد الجوية عمليات بسيطة أيضا لا يحتاجون فيها للأقمار المزعومة بل لهم بالونات هوائية ترتفع فوق السحاب قليلا وفيها أجهزة معلقة بالبالون ، ثم يفجر البالون وتنزل الجهار وسيخرجون منها الحسابات ، وعندهم رادارات أرضية مبنوثة ، ولهم أجهزة لقياس الحرارة والضغط وسرعة الرياح ثم يجمعون المعلومات ويرسمونها بالحاسوب بالتوقعات .



٤١/ مما يكشف زيف المؤامرة الأمريكية ، الأجهزة الإذاعية (الراديو) وذلك أن أول بث راديو في الخمسينيات كان من محطة واحدة بالعالم (بيبيسي) وهي لا يمكن أن تبث الموجات والإشارات إلا في مجال مسطح أرضي ، ولا يمكنها أن تثبت الترددات في مجال مقوس منحني إلى الأسفل وهذا ما قرره أهل الاختصاص لأن انبعاث الموجة مستقيم .



٤٢ / من الأشياء السخيفة المضحكة أن الصور التي التقطتها ناسا من الأرض للطاقم الفضائي وهم على القمر عالية الدقة !! والأمر كما قال أحد موظفين الناسا المُنشقين مستهزءاً بهم : كأن طاقم التصوير وصل قبل القمر الإصطناعي !! مع أنهم لم يستطيعوا تخطي القطب الجنوبي ويلتقطون صور !! ثم قال مبتسماً : أن آلات التصوير صديقة للبيئة في المريخ والقمر !!



٤٣ / يستعملون نظرية غسل الدماغ وهي أن يكرروا الصور للطفل فلما يكبر يكون قد بُرّمج عقله على تقبُّل أي كلام يقولونه له وهذا ما حدث مع أكثر العالم !!

٤٤ / خدعة المجموعة الشمسية وصور الكواكب التسعة (المشتري والمريخ وبلوتن وعطارد وغيرهم) في الواقع لا وجود لها ، وكلها صور مفبركة وبعضها صور زيتية رسمت باليد وقد فضحها أهل الاختصاص ، ثم أين محل هذه المجموعة الشمسية من القرآن ؟؟ وإنما هي عند السلف نجوم في السماء الدنيا لا غير وأحياناً يسمون النجوم كواكب .

٤٥ / يزعمون أن تليسكوب القمر الصناعي يمكنه تصوير على بعد ١٤ سنة ضوئية والسنة الضوئية الواحدة تعادل ١٠ مليون كيلومتر بُعْدًا!!!!!! وهذه أكبر أسطورة فلكية على مر التاريخ في حد علمي؟؟ كيف بإمكان الناس أن تصدق هذا!! لماذا لم يعرفوا مكان المجرمين ويقبضوا على بلادن مثلاً!! صورة لتلسكوب (هابل) المزعم :



٤٦ / لا يوجد شيء اسمه القطبين!! لأن فكرة القطبين مترتبة على فكرة الكرة ، وإنما الذي يوجد طبقات جليد محيطية بكل القارات لا يمكن التوغل فيها .



٤٧ / انشق علماء من وكالة ناسا وفضحوها في فيديوهات مسجلة موجودة على النت وقالوا لا يمكن الخروج من جوانب الأرض ، وأن الأقمار كذبة زائفة!! وقالوا أن المسؤول عن هذه المؤامرة مرضى نفسانيين لا شعور ولا ضمير لهم إذ يُعَلِّمون هذه الخرافات في المدارس للأطفال ولطلاب الجامعات!!

٤٩ / كيف استطاع القمر الصناعي تتبع الأرض وهي تجري وراء الشمس وتدور حولها بدقة متناهية!!! وفي تحرك سريع إلى ما لا نهاية!! (خرافة)

٥٠ / خدعة طبقة الأوزون التي تحمي الأرض من المذنبات والإصطدامات ، فكيف يمكن لطبقة الأوزون هذه اللف والدوران مع سرعة الأرض الشديدة !! .

٤٨ / ومن الحكايات المضحكة أن عُمال مصنع السفن والأقمار الصناعية لا يعرفون مِنْ عملهم سوى التركيب فقط ثم لا يدرون ماذا تذهب هذه الأشياء !! فهم مُغَرَّرٌ بهم أيضا ومن يعلم منهم هذا الأمر ، مستحيل يتلفظ بشيء !!

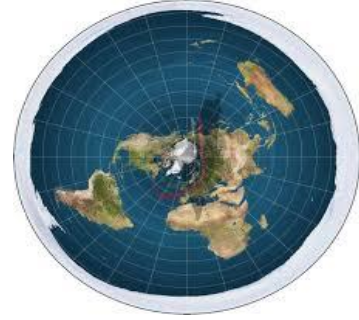
٤٩ / أغلب الحسابات والفرضيات إنما قامت على فرضية انشتاين (نظرية البُعد الرابع) التي تخالف الشرع والقدر !! وهي نظرية كفرية إلحادية .

٥٠ / يزعمون أن دوران الشمس لو توقف لفسد العالم بسبب اختلاط الأجرام !! وهذا طبعاً مبني على خرافة كروية الأرض ودوران الأرض حول الشمس والكواكب وووو الخرابيط المعروفة ، مع أن الله أوقفها لنبيه مرة !! بل ستطلع من الغرب في آخر الزمان !!

٥١ / اخترعوا قفزة (فيلكس) سنة ٢٠١٢ من ولاية نيومكسيكو من الفضاء من ارتفاع ١٢٨٠٠٠ قدم إلى الأرض لإيهام العالم بصور كروية ، فكانت صور فاشلة جعلوا الإنحاء مبالغ فيه جداً ، وسببت هذه الحركة الزائفة بتناقض عجيب إذ أنه وقع في نفس المكان الذي صعد منه ومن المفروض مع دوران الأرض أن يسقط بعيداً آلاف الكيلومترات عن مكان الصعود !!



٥٢/ خريطة العالم المشهورة التي تمّ رسمها بما يُسمى بـ (إسقاط ماركاتور) ادّعوا أنها مصورة من قمر صناعي !! هي مليئة بالأخطاء الفادحة انتقدوها بشدة ، أما أقرب خريطة منطقية والتي لم يستطع الإرساد الجوي استعمال غيرها هي خريطة الأرض المسطحة فقط لأنه واقعية . أنظر خريطة الأرض المسطحة بالتقريب :



٥٣/ جهاز الإحداثيات GPS معدل استخباراتياً ليوهم الطيارين بأن الطائرة تطير بشكل كروي وهي في الحقيقة تطير بشكل دائري حول أرض مسطحة .



٥٤/ تظهر الأرض كروية من الطائرات بسبب الخدع البصرية التي تسببها سماكة زجاج الطائرة وهو ما يستعملونه بما يسمى (عين السمكة) التي تجعل الصور مستديرة .





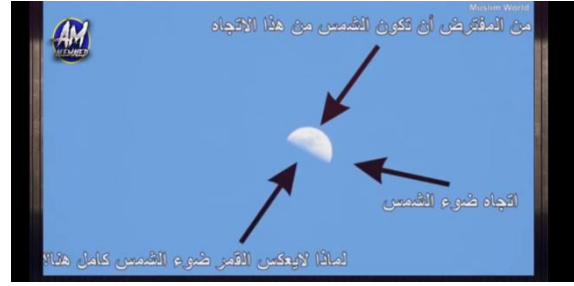
٥٥/ إذا كانت الأرض فعلاً كروية وتدور حول نفسها بهذه السرعة الهائلة فكيف سيقع البيت المعمور كما في الحديث فوق الكعبة !! وضاف على الكعبة لا توجد في الأعلى بل في جنب الأيمن للكرة !!



٥٦/ لماذا لا يخطط المهندسون لميلان الأرض عند تصميم السكك الحديدية والأنفاق؟

٥٧/ لو فعلاً الأرض تدور، كل ما على الطائرة أو المنطاد فعله أن يطير عامودياً والمنطقة المرغوبة ستأتي إليهم .

٥٨/ قالوا أن القمر يعكس ضوء الشمس من جهة المقابلة له وهذا خلاف الواقع ؟

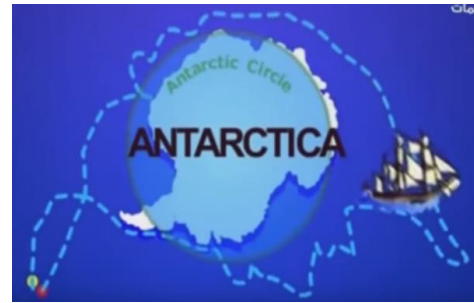


٥٩ / الخرائط القديمة كانت على أن الأرض مسطحة !!



٦٠ / العجيب أنهم صعدوا للقمر في الستينات ولم يستطيعوا الرجوع إليه حتى اليوم مع التطور والتكنولوجيا الحديثة !! لما لم يرجعوا ؟؟ الجواب قالوا : فقدنا التقنية !!

٦١ / أما رحلة ماجلان (١٥١٩م - ١٥٢٢) التي يدندن حولها الأغبياء فهي وهمية والسفينة دارت حول قارات فقط ورجع لمكان انطلاقه ، طبعاً هذا إن صحت هذه القصة ، وإلا فإن أهل التاريخ حكوا أنه لم يتم الرحلة وقتل في رحلته .



٦٢ / الأفق دائماً مستقيم بغض النظر عن بعد الشخص وعلوّه لكنه في صور ناسا دائماً منحي !!



٦٣/ لو كانت الأرض منحنية لابد ننظر للأسفل حتى نرى التحت !!



٦٤/ لو كانت الأرض كروية وتدور وجعلنا طائرة هيلوكبتر تتوقف ساعات في السماء في النقطة معينة ، لابد أن يتغير موقعها لمكان لآخر ولكن هذا لا يحدث !!

٦٥/ طُلب من وكالة ناسا ملف الصور والفيديوهات حتى يروا صدق ما صوروا ويُعالج بالمعدات ، فماذا قالوا ؟ ادعوا أن كل الملفات فُقدت !!

٦٦/ تعارضت أقوال رواد الفضاء : فنصف قالوا نحن نرى النجوم في الفضاء أثناء النهار ونصف نفى ذلك !!

٦٧/ سفينة الفضاء التي ادعت ناسا أنها انفجرت في رحلتها للفضاء سنة ١٩٨٦ وأن الرواد السبعة الذين فيها ماتوا ، لكن تمّ اكتشاف أن ستة منهم موجودين أحياء اليوم !! ولولا أن تصوير وجوه ذات الأرواح محرم لأريتكم صورهم اليوم كيف صاروا !!

٦٨/ جمعية الأرض المسطحة مقرها في ولاية كاليفورنيا ولا يقل عدد أعضائها عن المائة معظمهم من المثقفين ، وينص نظام الجمعية الأساسي على أن هدفها نشر حقيقة أن

الأرض قرص مسطح ومنبسط وأنها ثابتة في مكانها وأن الشمس هي التي تدور حولها، وأن القول بكروية الأرض ودورانها حول الشمس هراء وبدعة بل كذبة كبرى يتناقلها الجنس البشري، وأن الجمعية أخذت على عاتقها بطلان هذه الخدعة. ويذكر مؤسسو الجمعية أنها ليست حديثة العهد بل تأسست سنة ١٨٠٠ في بريطانيا والولايات المتحدة بآن واحد وقد عرفت آنذاك باسم جمعية zetetic society وبقيت كذلك إلى سنة ١٩٥٦ حين عين وليم شنتون -بريطاني من دوفر- سكرتيراً لها فغير اسمها واعتمد الاسم الحالي، وقد أصدرت الجمعية عدداً من النشرات والرسائل تبين خريطة الأرض كما تراها، ولهم موقع مشهور يجيبون فيه عن أكثر الاستفسارات التي يطرحها الناس على أعضاء الجمعية مثل: «ما هي الأدلة على سطحية الأرض؟» و«كيف تفسرون تقارير وكالات الفضاء الدولية وصور الأقمار الاصطناعية التي تشير إلى كروية الكوكب؟» .

ويفسرون تقارير وكالات الفضاء الدولية وصور الأقمار الاصطناعية التي تُظهر كوكب الأرض كروياً، بأنها خدع تمارسها «وكالة الاستخبارات الأميركية» (سي آي إيه) ووكالة الفضاء الأميركية ناسا .

وفي ما يتعلق بالأسباب التي تدفع حكومات العالم إلى إخفاء شكل الأرض الحقيقي، تقدم «جمعية الأرض المسطحة» سببين محتملين، أولهما يعود إلى «سباق الفضاء» بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي خلال «الحرب الباردة».

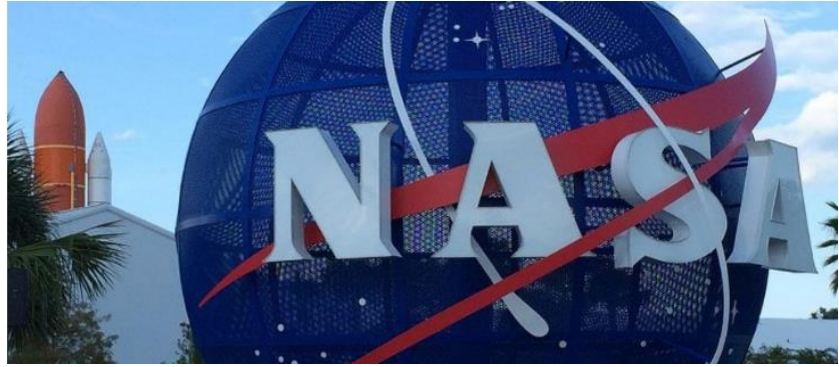
أما الثاني فهو أطماع كبار المسؤولين في هذه الوكالات، وأن العاملين في برامج اكتشاف الفضاء يقدمون بيانات ونتائج مزيفة، حتى يستمروا في اختلاس مبالغ مالية من الدعم المادي الذي يتلقونه من الدولة .

ولا تعترف الجمعية بالأدلة الفوتوغرافية لكون تغييرها إلكترونياً أمراً سهلاً .

وتعتمد نظرية الأرض المسطحة على أن الأرض هي قرص تقع الدائرة القطبية الشمالية

في وسطه وتحيط به القارة القطبية الجنوبية ، لتشكل جداراً جليدياً بارتفاع ١٥٠ قدماً لم يستطع أحد حتى الآن تجاوزه لمعرفة ما يقع خلفه. لكن ردود هذه الجمعية وإن كان صحيحا في أصل فكرة الأرض مسطحة لكن يردون بنظريات أخرى مخالفة للشرع ، بسبب كفرهم وجهلهم بالدين ، بل وأحيانا مخالفة للعلم في حد ذاته ، فلهذا يجي أن نحذر منها ومما منشوراتها بشدة .

٦٩/ من السبب وراء هذه مؤامرة : [الناسا الأمريكية] ؟



هناك عدة أسباب كانت سبب في هذه الأكاذيب :

أولا : هذه عبارة عن تجارة لا غير ، تجني منها الناسا الأمريكية التي تتحكم في الإعلام عن الفضاء ، ملايير الدولارات ، لدعم مشاريع وهمية عبر العالم كله !! .

ثانيا : دخلت الروس مع أمريكا في هذه الكذبة لجني الأموال أيضا ، فمثلا لكي تفهم أكثر ، من المفروض اليوم أن تكون السيارات كلها تمشي بالكهرباء ، لكن أجبرونا على البيترول بسبب التجارة فيه !! وأيضا يخترع منظمات الطب العالمية أمراض وتفرض علينا شراء الدواء والتلقيحات والتطعيمات التي اخترعوها هم !! لابد تفهم هذه الفكرة التجارية الوهمية حتى تفهم لماذا يدعون الكروية وصعود الفضاء والقمر ووو !!

ثالثا : مؤسسة ديزني وناسا يعملان معا وهما من يُنشآن مشهد الصعود للقمر في الستينات وكل المشاهد التي نشروها مضحكة لخبراء التصوير والفوتوشوب ، وعلماء الحساب والرياضيات والفلك ، وقد نقضوها نقضا والمقاطع موجودة بالنت !!

رابعا : فكرة هذه المؤامرة الأمريكية الصهيونية التجارية أن العبيد لا بد ألا تعلم إلا ما نريد تعليمه لها نحن ، للتمكن من السيطرة على العالم وشعارهم أن العبيد لا يتم تحريرهم أبدا !! فالفكرة هي توسعة مجال الإستعباد كما يتوهمون ، فيصرون الأرض سجننا كبيرا في نظرهم بالسيطرة على هذه المجالات !!

خامسا : المخرج السينيمائي (ستانلي كوبريك) لفيلم الصعود للفضاء اعترف بأنه من اخترع تلك المشاهد في مقطع مسجل على اليوتوب وقال أن وكالة الناسا مع ديزني اتفقا على ذلك وأنه من قام بتصويرها وقال أن أصحاب نظرية المؤامرة محقون !! .

سادسا : منشأ هذه الأكاذيب قديمة كانت أيّان الحرب الباردة بين أمريكا والاتحاد السوفياتي الذي هو روسيا اليوم ، فحتى يُرهب كل عدوٍ عدوّه لا بد يخرج أكبر اختراعات علمية ترهب وتدهش العالم لتمكين الخوف فيهم ، ففكرت أمريكا بخدعة الصعود للقمر لأنه أكثر شيء يزعج ، ثم تابعتها روسيا وجارتها في الكذب واستمر الكذب إلى اليوم لأنه لا يمكن الرجوع للفضيحة ، ثم إنما وجدوا في ذلك نتائج مالية رهيبية وعالية تركتهم يستلذون هذه الكذبة بحيث يستحيل التراجع عنها .

سابعا : حتى تتمكن الكذبة من التصديق لا بد أن يخترعوا حسابات وصورا وأفلاكا وأسماء وأرقاما وهمية وكواكب ومجرات ، وخيالا علميا لا ينتهي ، في كل المجالات حتى يبدو كل شيء منطقيا !! وإلا لا يمكن أن تتم الكذبة ، لكن كما قال الله تعالى :
{ ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين } فقد تركوا ثغرات مضحكة !!

ثامنا : من أسباب هذه الكذبة الكبيرة أن أمريكا في أيام حرب الفيتنام تعرضت لضعف وفشل وأخذ الشعب يتخوف ، فاضطرت لهذه الكذبة حتى يتخيل الشعب أن الدولة لازالت قوية ولرفع معنوياتهم ولنهب أمواله !! **هذه هي ناسا يا جماعة !!**

٧٠ / أن مطالع الهلال لرؤية رمضان والأشهر وضبط أوقات الصلاة الخمس كل هذا وقع فيه اختلال وخلط واضطراب في العالم الإسلامي بسبب نظرية الأرض الكروية !! ولكن على عقيدة الأرض المسطحة كل شيء يستقيم ولهذا لما ذكر ابن تيمية الخلاف في هذه الأشياء ذكر أن جماهير المخالفين احتجوا على قولهم بسطحية الأرض !! .

٧١ / حسب نظرية كوبر نيكوس فإنَّ الغلاف الجوي يُعدُّ قطعة من الأرض وبالتالي فإنَّ الغلاف الجوي والأرض يدوران مع بعضهما حول مركز الأرض وحول الشمس حيث إنَّ أقصى سرعة لمركبة الفضاء ٢٧،٠٠٠ كيلومتر في الساعة ، ومعدل سرعة دوران الأرض حول الشمس ١٠٠ ألف كيلومتر في الساعة ، لذلك ستجد مركبة الفضاء صعوبة كبيرة عند العودة إلى الأرض ، مع العلم بأنَّ مركبات الفضاء تخرج وتعود إلى الأرض عبر الغلاف الجوي بسهولة ، بدليل أنَّ الرحلة إلى القمر ، استغرقت ستة أيام فقط !! إيش هذه الحسابات المتناقضة ؟؟؟

٧٢ / عندهم أن للقمر ثلاث دورات ، دورة حول نفسه ، والدورة الثانية تكون حول الأرض ، والدورة الثالثة هي الدورة الظاهرية ، أو منازل القمر ، ولو أنَّ الشمس ثابتة والقمر يدور حول الأرض ، فحسب قوانين المرايا وانعكاس الضوء ، يجب أن تظهر جميع منازل القمر من الهلال إلى البدر ثم المحاق يومياً ، وليس مرة واحدة في الشهر .»

٧٣ / عندما تتجاوز الطائرة سرعة ١٢٠٠ كيلومتر في الساعة ، فإنَّ الطائرة تكون قد اخترقت جدار الصوت ، وسمِعَ صوت انفجار قوي ، ولو كانت الأرض تنتقل حول

الشمس بسرعة ١٠٠٠٠٠ كيلو متر في الساعة ، لسمعت أصواتاً قوية عند اختراق الأرض جدار الصوت .»

٧٤/ لو كانت الجاذبية الأرضية قادرة على إمساك وتثبيت الغلاف الجوي أثناء دورانها حول نفسها أو دورانها حول الشمس ، لمنعت حدوث الرياح ، خاصة رياح الأعاصير من الدرجة الخامسة التي تصل سرعتها إلى ٢٥٠ كيلو متراً في الساعة .

٧٥/ من خلال الطيران في الأجواء العالية ، كلما ارتفعنا عن الأرض تزداد سرعة الرياح ويصبح اتجاهها غرباً، ولهذا السبب تزيد مدة الطيران باتجاه الغرب وتنقص مدة الطيران باتجاه الشرق ، ولو أنّ الأرض تدور حول نفسها ، لكانت مدة الطيران من دمشق إلى لوس انجلوس أقل من لوس انجلوس إلى دمشق ، بسبب تعاكس الحركتين .

٧٦/ نظرية دوران الأرض حول الشمس نظرية رياضية لا تعتمد على أي معطيات رصدية بل لا يمكن في الحقيقة إيجاد أي دليل رصدي باعتراف الجميع في ذلك والقائلون بدوران الأرض حول الشمس وتطبيق القوانين على حركة الكواكب تعترضهم عدة أمور منها : أن كوكب عطارد شدّ عن معادلات نيوتن وهذه معضلة حقيقية لا يمكنهم الاستهانة بها .

٧٧/ سرعة القمر ٣٦٧٤ كم بالساعة ، وتقل إلى ٣٠٠٠ آلاف كم بالساعة بحسب موقع القمر في مداره بين الأوج والحضيض .. هل هذا الكلام صحيح ؟ إذا كان صحيحاً .. فان سرعة ظل القمر علي الأرض أثناء الكسوف لا بد وأن تكون اقل مما هي عليه الآن حتى نصدق أن الأرض تدور بحق .. ومعلوم أن اقل سرعة لظل القمر أثناء الكسوف الشمسي .. ٢١٠٠ كم بالساعة وتزيد !!

٧٨/ قولهم أن الأرض تدور بسرعة ١٠٠٠٠٠ كم في الساعة حول الشمس فلو خرج مكوك فضائي خارج الغلاف الجوي ناحية القمر أو المريخ أو المشتري وخروجه خارج الغلاف الجوي يعني انفصاله عنها بحيث لا تؤثر به الجاذبية فكيف يمكن هذا المكوك اللحاق بالأرض إذا أراد العودة ! وهي تسير بهذه السرعة العظيمة وهم يزعمون أنهم في الستينات هبطوا على سطح القمر وعادوا للأرض !

٧٩/ وقبل الاحتكام للمشهور عند الفيزيائيين المعاصرين ينبغي معرفة أمر أنهم هم أنفسهم معترفون أنها نظرية رياضية وليست رصدية وهذا هو كنعج جاء بنظرية الثقوب السوداء وتم قبولها واشتهر بها ثلاثين عاماً ثم هو نفسه نقضها ولما ظهرت ميكانيكا الكم عاذاها أينشتاين ووقف ضدها ووقفوا ثم قبلوها بعد وفاته وإلى اليوم هناك معضلة في الجمع بينها وبين النسبية يتم التغاضي عنها .

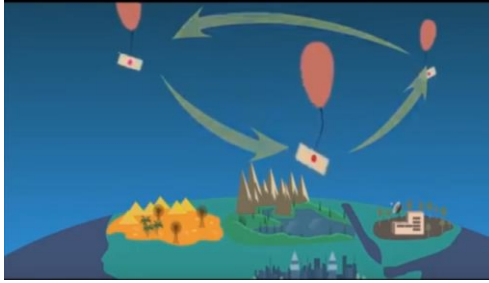
٨٠/ كتاب وهم العلم لروبرت شيلدريك الذي شرح فيها تدليس المجتمعات التجريبية في العدد من القضايا خصوصاً الفيزياء وأن من يخالف المشهور يحارب لذا يجبن كثيرون عن التشكيك في بعض الثوابت عندهم الذي بعضها ثبت بطلانه قطعاً رصدياً .

٨١/ ادعت ناسا إن لهم محطة في الفضاء ، ولم يظهروا أي صور وفيديو حقيقي عنها وإذا نشروا شيء ، افتضحوا بأغلاط مضحكة عند المختصين !! ويمكنك أن تشاهدها في اليوتيوب فقد صارت ضمن مقاطع التسلية والضحك !!

٨٢/ كل وسائل الإتصالات للجوال وغيرها إنما هي بواسطة الأبراج ، وأي مكان لا يوجد فيها برج الإتصال لا يوجد فيها إشارة اتصال ، وادعاء أن الأقمار هي الوسيلة كذب والأنترنت له أسلاك من تحت البحار كما هو معلوم .



٨٣/ أما خرائط (جوجل إيرث) المزعومة أنها من الأقمار فهذا كذب إنما هي بواسطة سيارات وطائرات وبالونات خاصة تصور المناطق ويتم تحديث الصور كل سنة أو ثلاث سنوات في أغلب المناطق والبعض الآخر لم يتم تحديثه إطلاقاً !! فلو كان التحديث بواسطة الأقمار فسيكون التحديث يوميا ، ولكن للأسف هي عدم !!

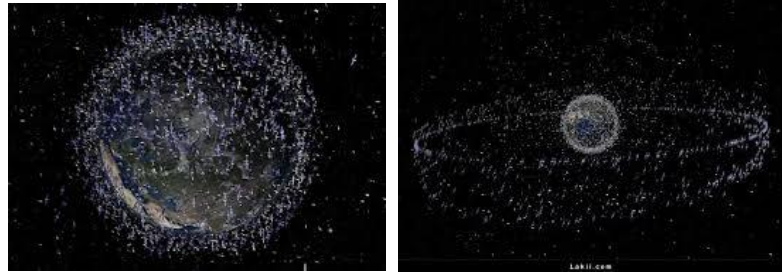


٨٤/ جهاز نظام جي بي أس لتحديد المواقع لا يشتغل بالأقمار كما يخادعون الناس وإنما يعمل بنظام اسمه [لوران] وفي كل بلد يوجد لديهم أبراج لهذا النظام القديم كان يشتغلون به في الملاحة لتحديد مواقع السفن في البحر .



٨٥/ تليسكوب (هابل) صور المريخ والعطارد والزهرة وكل المجرات ولم يصور الأرض صورة حقيقية بلا فتوشوب فضلا أن يعطينا فيديو حقيقي !!

٨٦/ قالوا أن أول ساتل هو سبوتنك-١ الذي أرسله الإتحاد السوفياتي سنة ١٩٥٧ .
ومنذ ذلك الوقت حتى سنة ٢٠٠٧ وضع أكثر من ٥٥٠٠ ساتل على مدارات فضائية
حول الأرض ، حسب جاك فيلان (المهندس الدارس لتاريخ الأقمار الاصطناعية) وبقي
٧٠٠ ساتل منها في حالة نشاط ، أنظروا في الصور شكل الأرض والأقمار حولها !!
السؤال هو : لماذا ولا مرة صدمها أحد الشهب مع كثرة الشهب ؟؟؟



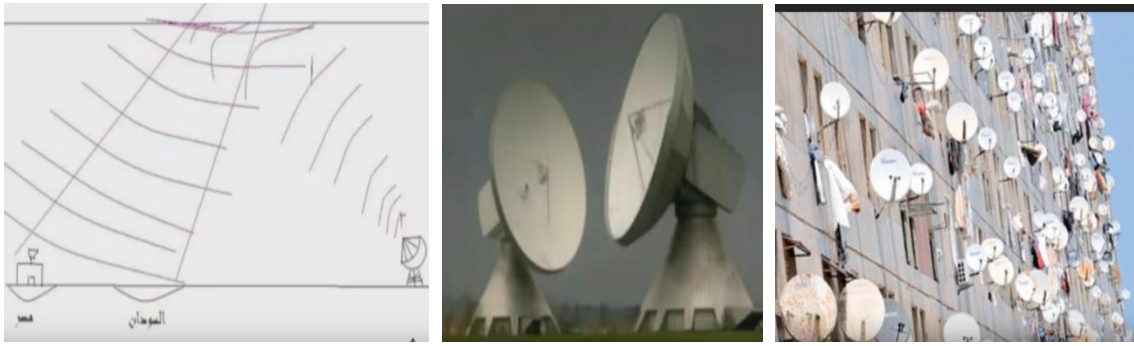
٨٧/ طيب خلينا الآن نفتح بثا مباشرا من القمر الصناعي أنظروا الصور ملتقطة من
المباشر المزعوم : السؤال وين بقية العيال !! ٥٥٠٠ قمر في الصور الأولى وبينها !!
وليكن في علمك هذا العدد في ٢٠٠٧ فقط !! تصور كم صار اليوم سنة ٢٠١٨ !!



المفروض تكون الصورة هكذا = [سنضيف ملصقات عليها من عندنا] :



٨٨/ هل لاحظتم أن الدشوش العربية كلها مستقبلية جهة الغرب ، في زاوية محددة إذا مال عنها سنتيما سيختل البث ، ثم إنك لا تجد أي دش مخالف لبقية الدشوش !!
الجواب أن جهة استقبالها واحدة وهي : المُرسِل من البث الأرضي ، لا الأقمار الوهمية مع التنبيه أنهم هُم من يصنع لجميع الدول كل شيء ولا يتركوا أي دولة تفعل أي شيء ولهذا الدول لا تعلم كيف يتم الأمر وتظن أنه بواسطة الأقمار !! .



وهل تعلم أن هذه العملية الإرسالية البعيدة المدى لا تتم إلا في أرض مسطحة !!
٨٩/ كوكب بلوتو المزعوم ، وهو اسم لكلب الكرتون في أفلام ديزني ، من المضحكات أنهم جعلوا اسمه على اسم هذا الكوكب ورسموا شكله عليه !! انظر الصورة :



أرأيتم كيف يستخفون بعقول العالم !!

٩٠/ وقال ذاك البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق (ص ٦٢) : ولو كانت للأرض حركة دورية لأحسنا بذلك كما نحس بحركتها عند الزلزلة ثم إننا لو جعلنا قطعة من

الأرض على طبق لم تدر عليه ولو رمينا بها في الهواء لنزلت على الاستواء ولم تدر على نفسها فإذا كانت كل قطعة منها لا تدور فكيف دارت جملتها .. {

مبحث في ما يعتقده أهل الكتاب والهند وغيرهم من الأمم :

اعتقاد سطحية الأرض وثبوتها لم يكن فقط بإجماع المسلمين فيمن السلف ، بل كان عليه إجماع أهل الكتاب قديما . قال ذاك القرطبي الأشعري : (وَالَّذِي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَأَهْلُ الْكِتَابِ الْقَوْلُ بِوُقُوفِ الْأَرْضِ وَسُكُونِهَا وَمَدِّهَا ، وَأَنَّ حَرَكَتَهَا إِنَّمَا تَكُونُ فِي الْعَادَةِ بِزَلْزَلَةٍ تُصِيبُهَا) اهـ

فصل : إثبات كتب أهل الكتاب سطحية الأرض :

كانت الكنائس قديما ترمي بالزندقة وتعدم من عرف عنه يقول بكروية الأرض وتحرقه بالنار لأنهم يجدون في كتبهم أن الأرض مسطحة وعلى هذا استمروا سنين طويلة إلى أن فصل الدين عن الدولة عندهم فضعفت سلطتهم في ذلك . وأشهر من قال بكروية الأرض من الأوربيين : جاليليو ، وهو مُتَوَفَّى سَنَةِ ١٠٥١ هـ ، وهو عالم فَلَكَ إيطالي يُقال : إنه أَوَّل مَنْ قال بِكُروية الأرض عندهم ! وقد حاربته الكنيسة !! ونجى من الإعدام بصعوبة ثم حُكِمَ عليه بالإقامة الجبرية !! ومما جاء عن أهل الكتاب في سطحية الأرض وثبوتها عدة نصوص يحتجون بها :

أولا : مما نقل في كتب أهل السنة عنهم :

روى ابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٥١١) عن وَهَبِ بْنِ مُنْبِهٍ قَالَ : قَالَ جُرْجَيْسُ : هُوَ الَّذِي وَضَعَ الْأَرْضَ فَسَطَحَهَا ، وَنَصَبَ فِيهَا جِبَالَهَا ، وَفَتَقَ فِيهَا أَنْهَارَهَا ، وَنَطَقَهَا بِبَحَارِهَا ، وَأَنْبَتَ فِيهَا أَشْجَارَهَا ، وَأَجْرَى فِيهَا لِيَلَهَا وَنَهَارَهَا ، وَلَهُ سَبَّحَتْ بِمَنْ عَلَيْهَا وَاسْتَقَامَتْ عَلَى قَرَارِهَا .

وروى أبو الشيخ عن وهبٍ رحمه الله قال : جاء ذو القرنين إلى الجبل المحيط
بالدنيا وهو ق ، فقال: أنت ق ؟ قال : نعم قال : فما هذه الجبال الرأسيات ؟ قال:
هذه من عُروقي ، فإذا أراد الله عز وجل أن يُزلزل بالأرض أوحى إليّ ، فحرّكتُ عرقاً من
عُروقي قال : فاستوحش ذو القرنين ، فبعث الله تعالى إليه ملكاً يُؤنسُهُ ، فقال: هل من
ورائها أرض أخرى؟ قال: نعم، أرضٌ بيضاء مسيرة خمسمائة عام، مملوءة ثلجاً، لولا بردُ
ذلك الثلج لهلك أهل تلك البلدة من حرِّ حملة العرش فقال: هل وراءها أرض أخرى؟
قال: نعم ، أرضٌ مملوءة برداً، لولا بردُ ذلك البرد لهلك أهل تلك البلدة من حرِّ حملة
العرش. قال: قلت: أخبرني بعظيم من عظمة الله عز وجل بكلمة واحدة، قال: إنَّ ما
حدّثتك لبين أصبعين من أصابع الله عز وجل، كخردلة في فلاة من الأرض .

وروى ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠١٧٩) عن عمر بن النّصريّ قال : في كتاب ما
تنبأ عليه هارون النّبيّ صلى الله عليه وسلّم أنّ بحرنا هذا خليج من نبطس ، ونبطس
وراءه ، وهو مُحيطٌ بالأرض ، فالأرض وما فيها من البحار عند نبطس كعين على سيف
البحر، وخلف نبطس عينٌ مُحيطٌ بالأرض فنبطس وما دونه عنده كعين على سيف
البحر، وخلف نبطس الأصمُّ مُحيطٌ بالأرض فنبطس وما دونه عنده كعين على سيف
البحر، وخلف الأصمُّ المُظلم مُحيطٌ بالأرض فالأصمُّ وما دونه عنده كعين على سيف
البحر، وخلف المُظلم جبلٌ من الماسٍ مُحيطٌ بالأرض ، فالمُظلم وما دونه عنده
كعين على سيف البحر ، وخلف الماس الباكى وهو ماء عذب ، مُحيطٌ بالأرض أمر
الله نصفه أن يكون تحت العرش فأراد أن يستجمع فزجره فهو باكٍ يستغفر الله فالماس
وما دونه عنده كعين على سيف البحر والعرش خلف ذلك مُحيطٌ بالأرض ، فالباكى وما
دونه عنده كعين على سيف البحر .

ثانيا : نقولات مما في كتبهم :

- في إنجيل متى في الإصحاح الرابع العدد رقم ٨ : (ثم أبعده إبليس إلى جبل عال وأراه جميع ممالك المسكونة في لحظة من الزمان) (قلت) هذا لا يتم إذا كانت الأرض مسطحة ولو صعدت مهما صعدت علوا لا يمكنك رأيت كل الأرض !!

- وفي سفر أخبار الأيام الأول الإصحاح ١٦ العدد ٣٠ : أن الأرض لا تتحرك . وفي نفس السفر ذكر أن الله ثبتَّ الأرض ، أي لا تتحرك .

ويقول يوحنا : وبعد هذا رأيت أربعة ملائكة واقفين على أربع زوايا الأرض، ممسكين أربع رياح الأرض، لكي لا تهب ريح على الأرض ولا على البحر ولا على شجرة ما" (الرؤيا ٧ / ١)، وقد أعاد يوحنا ذكر زوايا الأرض الأربعة ثانية في قوله: "ثم متى تمت الألف السنة يُحل الشيطان من سجنه، ويخرج ليضل الأمم الذين في أربع زوايا الأرض" (الرؤيا ٢٠ / ٧) وأكد متى هذا التصور للأرض حين تحدث عن تجربة إبليس للمسيح، فعندما أراد أن يريه جميع ممالك الأرض أبعده إلى جبل عال ، فرأى جميع العوالم والممالك، " ثم أخذه أيضاً إبليس إلى جبل عال جداً، وأراه جميع ممالك العالم ومجدها" (متى ٤ / ٨) وفي التوراة والإنجيل ذكرت الأقطار وزوايا الأرض وأطرافها أيضا كما ذكرها القرآن والحديث والأثر : من ذلك : ما في سفر (أيوب ٣٨ / ٤ - ٦)

رؤية يوحنا (٨ / ٢٠) : و يخرج ليضل الامم الذين في أربع زوايا الأرض جوج و ماجوج ليجمعهم للحرب الذين عددهم مثل رمل البحر "

ويقول تفسير ألبرت بارنيس أن مفهوم يوحنا هو المفهوم الذي كان يسود في المجتمع اليهودي في ذلك الوقت إذ كانوا يعتقدون أن للأرض أربع زوايا وأن لها أطراف تغيب فيها الشمس وتشرق منها بل إنهم كانوا يعتقدون أن للأرض أعمدة .

حزقيال (٢/٧) : " وأنت يا ابن ادم فهكذا قال السيد الرب لأرض اسرائيل نهاية قد

جاءت النهاية على زوايا الأرض الأربع .

أما عن ثبوت الأرض عندهم فهذه نصوصهم :

وفي أخبار (١٦ : ٣٠) : على أي شيء قَرَّت قواعدُها ؟ أو من وضع حجر زاويتها ؟

"ارتعدوا أمامه يا جميع الأرض ، تثبت المسكونة أيضا لا تتزعزع ."

وفي مزامير (٩٣ : ١) يهوه قد ملك ، لبس الجلال ، لبس يهوه القدرة ، ائثر بها أيضا

تثبتت المسكونة. لا تتزعزع."

وفي مزامير (٩٦ : ١٠) : قولوا بين الأمم يهوه قد ملك ، أيضا تثبتت المسكونة فلا

تزعزع. يدين الشعوب بالاستقامة."

وفيه (١٠٤ : ١، ٥) : باركي يا نفسي يهوه يا يهوه إيلوهيم قد عظمت جدا مجدا

وجلالا لبست ... المؤسس الأرض على قواعدُها فلا تتزعزع إلى الدهر والأبد."

ذكر البغدادي في كتابه أصول الدين (٦٠) المسألة الثانية عشرة من الأصل الثاني في

بيان وقوف الأرض ونهايتها : اختلفوا في هذه المسألة -أي المسلمون مع غيرهم- فقال

المسلمون وأهل الكتاب بوقوف الأرض وسكونها وإن حركتها إنما تكون في العادة

بزلزلة تصيبها وبه قال جماعة من الفلاسفة منهم أفلاطون وأرسطاطاليس وبطليموس

وإقليدس (اهـ .

بعض أقوال فلاسفة الهند وغيرهم :

في كتاب تحقيق ما للهند من مقالة مقبول في العقل أو مرذولة للخوارزمي (١٩٧/١)

يقول أرجبهد وقال «برهمكوبت ابن جشن» البهلمالي في «براهم سدّهاند» : إنّ أقاويل

الناس قد كثرت في هيئة الأرض وخاصة ممّن يدرس البرانات والكتب الشرعيّة، فمنهم

من يرى أنّها كالمرآة مستوية ، ومنهم من يرى أنّها كالقضعة مقعرة، ومنهم من يزعم

أنّها مسطّحة ... (اهـ

- وبالنسبة للرومان فإن العالم الروماني بطليموس وهو من العصور الرومانية القديمة كان أول من قال عندهم بأن الأرض ثابتة ، وبه قال جماعة من الفلاسفة منهم أفلاطون وأرسطاطاليس وإقليدس.

جواب الشبهات حول سطحية الأرض :

هنا جواب عام للمعارضين :

عند السلف أنه لا أحد يمكنه معرفة ما يوجد خارج أقطار السموات والأرض إلا بخبر ووحى ، لأن السماء سقف ، ولها باب لا يمكن عبوره إلا لمن أذن الله له من الملائكة أو الرسول صلى الله عليه وسلم يوم المعراج ، أو ذو القرنين في تجاوزه أقطار الأرض .
روى الطبري في تفسيره (٤٣/٢٣) بسند فيه ضعف يسير عن ابن عباس في قوله : يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ يقول : إن استطعتم أن تعلموا ما في السموات والأرض فاعلموه ، لن تعلموه إلا بسُلطان ، يعني البينة من الله جلّ ثناؤه.

وروى أبو الشيخ (١٣٨٤/٤) بسند حسن عن عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : " لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَرْضَ قَمَصَتْ فَقَالَتْ : يَا رَبُّ تَخَلَّقْ عَلَيَّ بَنِي آدَمَ يَعْمَلُونَ عَلَيَّ الْخَطَايَا وَيُلْقُونَ عَلَيَّ نَتْنَهُمْ ، فَرَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْجِبَالِ ، فَمِنْهَا مَا تَرَوْنَ ، وَمِنْهَا مَا لَا تَرَوْنَ ، فَكَانَ آخِرُ اسْتِقْرَارِ الْأَرْضِ كَمَثَلِ الْجُرُورِ تُنَحَّرُ فَيُبْضَعُ لَحْمُهَا "

ثانيا : أغلب المعلومات أخذوها مما تنشره وكالة ناسا الأمريكية من فيديوهات وصور والعجيب أن من ينتسب للعلم يأخذ من الفيديو الواحد شيئا ويترك شيئا كأن يقول الأرض كروية لكن ثابتة ، والفيديو المصور (المكذوب طبعا) فيه الكروية والدوران !!

كيف يعقل هذا الصنيع !! إما أن تصدقهم في كل الصور أو تكذبهم في كلها !! فإن قلتم بعضها غير صحيح !! قلنا : إذن الكل كذب لأنه لا يتجزء .

أما الجواب التفصيلي : فيقال إن أشهر وأقوى ما احتج به الكرويون بزعمهم ثلاث آيات كلها عليهم !! وإجماع استنباطي ضعيف !! ، وهاك التفصيل :

١ / **الشبهة الأولى :** احتجوا بما قال تعالى : { يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ

النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ } [الزمر-٥] فقالوا التكوير هو اللف والجمع مثل العمامة وهذا يدل أن الأرض مكورة !! وهذه أشهر آية يحتجون بها ويكرونها كثيرا دون الرجوع للسلف !! وأول من حرّف تفسير هذه الآية - فيما أعلم - واحتج بها على كروية الأرض هو ابن حزم الجهمي لتوافق ظاهريته مع هذا التحريف وذلك في كتابه الفصل ثم تبعه من تبعه ، وهذا تفسير مخالف لجميع تفسيرات السلف وأهل الحديث وأهل اللغة لهذه الآية ، ومعنى الآية قد فسرهُ الله تعالى في آيات أخرى كما في قوله تعالى : { يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ } وقوله : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ } وقال تعالى { وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ } ونحوه من الآيات ، فالقرآن يفسره بعضها وبهذه الآية فسر الزجاج الآية الأخرى ، فلمعنى عندهم : أن الله يدخل الليل على النهار والنهار على الليل ، وإليك ما قاله أهل التفسير :

قال ابن عباس : يحمل الليل على النهار .

قال قتادة : هُوَ غَشْيَانُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ ، وَقَالَ : هُوَ نُقْصَانُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ .

وقال السدي : يجيء بالنهار ويذهب بالليل ، ويجيء بالليل ، ويذهب بالنهار .

قال مقاتل : وَيُكَوِّرُ يَعْنِي يَسْلُطُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ .

وقال ابن زيد : قال ابن زيد في قوله : يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ حين يذهب بالليل ويكور النهار عليه ، ويذهب بالنهار ويكور الليل عليه .

وقال أبو عبيدة والطبري وابن قتيبة : يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ : يدخل هذا في هذا .
 (قلت) طيب نفرض هذا التفسير المبتدع منهم صح ، فإنه يلزمهم أن يقولوا أن الليل
 والنهار كرتان !! وإلا فكيف أخذوا الكروية للأرض من هذه الآية وتركوا كروية الليل
 والنهار وهما النص !! وإذا لزمهم هذا فنقول لهم : كيف الليل كرة (!!) عجيب .
 والواقع أن الليل ليس كرة حتى على فكرة الأرض الكروية !!
 والذي اشتبه عليهم أيضا أن معنى التكوير فقط على اللف !! طيب فماذا يقولون في
 قوله تعالى (إذا الشمس كورت) هي مكورة أصلا عندهم كيف تكويرها !!
 لكن معناه كما قال الحُسن : تُكَوِّرُ حَتَّى يَذْهَبَ ضَوْءُهَا فَلَا يَبْقَى لَهَا ضَوْءٌ »
 وقال قتادة ومقاتل : أي ذهب ضوءها .

(قلت) وكذلك الليل يذهب ضوءه ، وهذا تكويره ، وتفسيرهم البعيد لهذه الآية يذكرني
 بما قال ابن قتيبة في غريب الحديث (٤/١) : وَنَبَذْنَا مُنْكَرَ التَّأْوِيلِ وَمَنْحَوْلَ التَّفْسِيرِ ،
 فقد نَحَلَ قومُ ابنِ عباسٍ ، أنه قال في قول الله جل وعز : { إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ } إنها
 غُوِّرَتْ ، من قول الناس بالفارسية : كُوِّرَ بِكَرْد !!

٢/ **الشبهة الثانية :** احتجوا بقوله تعالى { والأرض بعد ذلك دحاها } قالوا
 جعلها كبيضة النعامة !! سبحان الله هذه الآية حجة لنا كيف قلبوها حجة لهم ؟؟
والجواب : أن هذا تفسير مبتدع للآية لم يسبق إليه أي مفسر ولا لغوي فضلا عن
 السلف المتفقيين أن دحاها أي بسطها وسطحها كما سبق بيانه ، بل كل كتب اللغة
 فسرت دحاها والدحو بالبسط دون مخالف .

وهذا من تحريفاتهم أنهم قالوا دحاها أي جعلها كالبيضة !! فقد جاء في كتب اللغة أن
 المدحى : موضع مبيض النعام كما في جمهرة اللغة لابن دريد (٥٠٧/١) وتهذيب اللغة
 للأزهري (١٢٣/٥) والصحاح (٢٣٣٦/٦) وغيرهم حيث قالوا : (ومدحى النعامة :

موضع بيضها وأذحيها : موضعها الذي تفرّخ فيه ، وهو أفعولٌ من دَحَوْتُ، لأنها تَدَحُوهُ برجلها ثم تبيضُ فيه. وليس للنعام عَش (وهم حرفوها فقالوا البيضة نفسها لا الموضع !! وبعد البحث والتنقيب في كتب اللغة طويلا لم أجد من قال أنها هي البيضة نفسها ، فتبين أن هؤلاء متبعين للهوى !! والأعجب أنهم أعطونا حجة رائعة ضدهم وهي أن المدحى سمي كذلك لأن النعامة لا عَش لها تبيض في الأرض المدحوة المسطحة مباشرة ، فصار هذا المعنى حجة عليهم وسبحان الله كما قال بعضهم لا يحتج مبتدع بنص إلا كان فيه ما هو ضده !! والشيء المضحك في هذه الحجة أن الأرض في صور والفيديوهات كرة دائرية تماما لا بيضة ، يعني حتى لو صح هذا التفسير المزعوم فهو يخالف صور الغرب !!

٣/ **الشبهة الثالثة** : أن ابن حزم وابن تيمية وأبو الحسين ابن المنادي نقلوا الإجماع على كروية الأرض !! **والجواب** :

أولا بالنسبة لابن حزم : فقد قال ذاك الجهمي الجلد : وهذا حين نأخذ إن شاء الله تعالى في ذكر بعض ما اعترضوا به ، وذلك أنهم قالوا : إن البراهين قد صحت بأن الأرض كروية ، والعمامة تقول غير ذلك ، وجوابنا وبالله تعالى التوفيق : أن أحداً من أئمة المسلمين المستحقين لاسم الإمامة بالعلم رضي الله عنهم لم ينكروا تكوير الأرض ، ولا يحفظ لأحد منهم في دفعه كلمة ، بل البراهين من القرآن والسنة قد جاءت بتكويرها !! [الفصل في الملل والأهواء والنحل (٢/٧٨)] ثم ساق جملة من الأدلة وحرفها وقد مضت **والجواب أن يقال** :

أولا : ابن حزم الجهمي معروف بإطلاقاته الجريئة وجدالاته السخيفة فلا يعتبر بإجماعته المزعومة ومثال على ذلك كتابه في الإجماع نقد ابن تيمية أكثره !! .

ثانيا : لاحظ قوله (ذلك أنهم قالوا) يعني فيه مخالفين كثر قالوا بسطحية الأرض ومنهم

العوام كما ذكر !! فكيف العوام على خلاف الإجماع في ذلك الوقت !! .
ثالثا : أما ما نقل عن أبي الحسين ابن المنادي فقد قال بن تيمية " وقال الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي من أعيان العلماء المشهورين بمعرفة الآثار والتصانيف الكبار في فنون العلوم الدينية من الطبقة الثانية من أصحاب أحمد : لا خلاف بين العلماء أن السماء على مثال الكرة قال : وكذلك أجمعوا !! على أن الأرض بجميع حركاتها من البر والبحر مثل الكرة . قال : ويدل عليه أن الشمس والقمر والكواكب لا يوجد طلوعها وغروبها على جميع من في نواحي الأرض في وقت واحد ، بل على المشرق قبل المغرب " [انتهى من مجموع الفتاوى (١٩٥ / ٢٥) باختصار] .
(قلت) وعلى هذا النقل عدة اعتراضات :

أولا : هذا ما يسمى بالإجماع الاستنباطي كما هو واضح ، فإننا لا نعلم أنه توجد نصوص عن أهل الحديث أو السلف جمعها ابن المنادي فحكم بها ، فكأنه استنبط الإجماع بفهمه !! وليس هذا بحجة ، وإلا فأين مستند الإجماع من النصوص والآثار الصريحة كما هو شرط لمن يحتج بالإجماع !! فهذا يشبه الإدعاء وقال أحمد من ادعى الإجماع فقد كذب ولا يقبل من مثل ابن المنادي المتأخر الذي توفي ٣٣٦هـ !! وهو مخالف لظاهر الوحي . ومما يؤكد أنه من فهمه أنه قال في تمام كلامه الذي نقله بن تيمية عنه : هذه الكرة كالنقطة في وسط السماء مثبتة !!!!!!! فلم يقل هذا أحد !!

ثالثا : ويؤكد ما قلته أن ابن تيمية نقل خلاف الجماهير في موضع آخر !! فمما قال في الفتاوى (٨٩ / ٢) وهو يتكلم عن مطالع الهلال واختلاف أهل العلم : **وَاسْتَدَلَّ الْقَائِلُونَ بِالْأَوَّلِ الْمَنْقُولِ عَنْ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ بِأَنَّ الْأَرْضَ مُسَطَّحَةً مَبْسُوطَةً ، فَعَدَمَ الرُّؤْيَى فِي الْبَعِيدِ لِعَارِضٍ لَا لِعَدَمِ الْهَلَالِ وَرَدَّ بِأَنَّ مِنَ الْمَعْلُومِ ..** اهـ

(قلت) وبهذا يكون قد اتضح الأمر أنه مستنبط لا غير !!

رابعا : قد نقل غيره الإجماع العكسي منهم ذاك القرطبي وابن عطية والثعالبي والقحطاني

وأبو عمرو الداني وبهذا يبطل الإجماع الإستنباطي المنقول عن ابن المنادي وإليك البيان :

١ - قال ذاك ابن عطية في تفسيره قوله تعالى (سطحت) : وظاهر هذه الآية أن

الأرض سطح لا كرة ، وهو الذي عليه أهل العلم ، والقول بكرويتها وإن كان لا ينقص ركننا من أركان الشرع ، فهو قول لا يثبت علماء الشرع (اهـ .

٢ - قال ذاك الثعالبي في تفسيره قوله تعالى (سطحت) : وظاهر الآية أن الأرض سَطْحٌ لا كرة ، وهو الذي عليه أهل العلم (اهـ .

٣ - قال ذاك القرطبي الأشعري في تفسيره قوله تعالى في الرعد (وهو الذي مد الأرض) مسألة : في هذه الآية ردُّ على مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْأَرْضَ كَالْكُرَةِ ، وَرَدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْأَرْضَ تَهْوِي أَبْوَابُهَا عَلَيْهَا ، وَزَعَمَ ابْنُ الرَّائِدِيِّ أَنَّ تَحْتَ الْأَرْضِ جِسْمًا صَعَادًا كَالرَّيْحِ الصَّعَادَةِ ، وَهِيَ مُنْحَدِرَةٌ فَاعْتَدَلَ الْهَآوِي وَالصَّعَادِي فِي الْجَزْمِ وَالْقُوَّةِ فَتَوَافَقَا . وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّ الْأَرْضَ مُرَكَّبٌ مِنْ جِسْمَيْنِ ، أَحَدُهُمَا مُنْحَدِرٌ ، وَالْآخَرُ مُصْعَدٌ ، فَاعْتَدَلَا ، فَلِذَلِكَ وَقَفْتُ . وَالَّذِي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَأَهْلُ الْكِتَابِ الْقَوْلُ بِوُقُوفِ الْأَرْضِ وَسُكُونِهَا وَمَدِّهَا ، وَأَنَّ حَرَكَتَهَا إِثْمًا تَكُونُ فِي الْعَادَةِ بِزَلْزَلَةٍ تُصِيبُهَا (اهـ .

(قلت) فنقل اتفاق المسلمين مع أهل الكتاب جميعا وقد سبق صحة ذلك.

٥ - القحطاني (٣٧٣هـ) قال في نونيته حاكيا للإجماع :

كذب المهندس والمنجم مثله ...	فهما لعلم الله مدعيان
الأرض عند كليهما كروية ...	وهما بهذا القول مقترنان
والأرض عند أولي النهى لسطيحة ...	بدليل صدق واضح القرآن
والله صيّرَها فراشا للورى ...	وبنى السماء بأحسن البنيان
والله أخبر أنها مسطوحة ...	وأبان ذلك أيما تبيان

أحاط بالأرض المحيطة علمهم ... أم بالجبال الشمخ الأكنان
أم يخبرون بطولها وبعرضها ... أم هل هما في القدر مستويان

(قلت) وإذا عرفت أن القحطاني هذا قديم توفي (٣٧٣) ومشايخه في نفس طبقة مشايخ

ابن المنادي علمت إن نقضه لإجماع ابن المنادي قوي جدا : فقد سمع القحطاني
بالأندلس من ابن وضاح وقاسم بن أصبغ وغيره ومن أصحاب يونس بن عبد الأعلى
وأبي إبراهيم المزني وبالحجاز من أبي سعيد بن الأعرابي وبالشام من خيثمة بن سليمان
الأطرابلس ، وبالجزيرة من أصحاب علي بن حرب ، وبغداد من إسماعيل بن محمد
الصفار، وتوجه إلى أصبهان وورد نيسابور في ذي الحجة وسمع من العلماء بها ، فإياك أن
تظن أنه ينقل عن مجاهيل ، قال عنه غنجار في "تاريخ بخارى" : « كان فقيهاً حافظاً جمع
تاريخاً لأهل الأندلس » فكيف إذا انضاف له ممن نقلت له قبله ممن نقل الإجماع ؟ /٦

٦/ أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ) : قال في الرسالة الوافية التي ينقل فيها عقائد أهل
السنة جميعاً برقم (١٢٧) ومن قولهم : إن السموات السبع طباق بعضهن فوق بعض
مسطحات ، قال الله تعالى : { ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً } وقال :
{ الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن } وقال { ولقد خلقنا فوقكم سبع
طرائق } قال مجاهد : أي سبع سموات بعضهن فوق بعض ، وحكى أهل اللغة : طارت
الشيء إذا جعلت بعضه فوق بعض وقال تعالى : { وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً } وقال
{ والله جعل لكم الأرض بساطاً } وقال { وإلى الأرض كيف سطحت } وقال { والأرض
فرشناها فنعم الماهدون } وقال : { والأرض مددناها } وقال { وهو الذي مد الأرض }
وقال { والأرض بعد ذلك دحاهها } يعني : بسطها ومدّها وقال { أولم ير الذين كفروا أن
السموات والأرض كانتا رتقاً } أي : ملتصقتين { ففتقناهما } أي : فصلنا بين كل سماء ،
وبين كل أرض) وقال مجاهد : كانت السماء واحدة ، والأرض واحدة ، ففتق من

السماء ستاً فصارت سبعاً ، وفتق من الأرض ستاً فصارت سبعاً .
 وروى ابن أبي نجيح عنه في قوله: { كائنا رتقاً ففتقناها } قال : فتق الله سبع سموات
 بعضها فوق بعض ، وسبع أرضين بعضها تحت بعض .
 وروى معمر عن قتادة في قوله: { فسواهن سبع سموات } قال : سوى بعضهن فوق
 بعض بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام) اهـ .

٤ / الشبهة الرابعة وهي أضعفهم :

فإن قالوا نقر بهذه الأدلة لكن نقول أن مسطحة جزئياً ومكورة كلياً !!
 فالجواب : هل رأيت لماذا قلت أنه أضعف ما احتجوا به ؟ لأنهم عارضوا النقل بالعقل
 وليته كان عقلاً !! بل هي سفسطة !! وخروج من ظواهر النصوص بلا دليل ، ثم ماهو
 النص الذي أتى فيه يصرح بكروية الأرض حتى صرتم لهذا الجمع !!
 أولاً : كلام الله عزوجل عام لم يخصه شيء فقد قال (وإلى الأرض سطحت)
 والألف واللام للإستغراق كما تعرفون ، فالمعنى كل الأرض سطحت ، وهكذا كل
 الآيات عامة ومُحَلَّاة بألف ولام الإستغراقية ولا مخصص لها .

ثانياً : لماذا دائماً نعيد ونكرر ذكر الأقطار والزوايا والمناكب والمشرق والمغرب يا !!
 فمع هذه الأوصاف لا يصلح الشكل الكروي أبداً ، متى تفهمون أن الكرة لا تتصف
 بالمناكب والأقطار والطبقات المتساوية تحتها والزوايا الأربع والمشرق والمغرب وووو !!؟
 ثالثاً : لماذا نجد الآيات في سطحية الأرض صريحة جداً بالنص ولا نجد أيّ حرف صريح
 في كروية الأرض !!!

رابعاً : إننا تعاملنا مع ظواهر النصوص كما تعاملنا ظاهر آيات الصفات والغيبات نمرها
 كما جاءت ، قال الله مسطحة فقلنا مسطحة فليش الخوف مما قاله الله والسلف !! أما
 الدخول في كيفية تسطيحها هل على شكل كذا أو كذا بلا وحي أو أثر فهذا باطل .

٥ / الشبهة الخامسة :

وهذه الشبهة من العجائب وهي قوله تعالى { يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ } كيف جعلوا أعظم حجة عليهم لهم بتحريف باطل !! فقالوا : السلطان هو العلم والتكنولوجيا ، وبهذا استطاع الكفار اختراق أقطار السموات والأرض !!

والجواب : هذا التحريف خلاف قول السلف وإليك ما قالوا لتعرف أن الآية عليهم : عن ابن عباس في تفسيره : إن استطعتم أن تعلموا ما في السموات والأرض فاعلموه لن تعلموه إلا بسلطان ، يعني البينة من الله جل ثناؤه . (قلت) هذا التفسير قاصمة ظهر الكرويين ، فهم لا يمكن أن يعرفوا ماذا وراء الأقطار إلا بخبر الله .

عن ابن عباس قوله : (لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ) يقول : لا تخرجون من سلطاني . عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : { لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ } قَالَ : إِلَّا بِسُلْطَانٍ مِنَ اللَّهِ تَمْلِكُهُ مِنْهُ « فهل للكفار سلطان وملك من الله !! ولهذا قال قتادة مرة أخرى : لا تنفذون إلا بملك ، وليس لكم ملك .

عن سفيان الثوري (إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) قال : من أطرافها .

ثانيا : ويفسر هذه الآية أيضا أن ذو القرنين لم يستطع أن يبلغ مغارب الشمس ومشارقها والأقطار إلا بسلطان وملك من الله ، سخره الله له ، وليس لكم هذا السلطان كما قال قتادة .

روى أبو الشيخ أنه سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَرَأَيْتَ ذَا الْقَرْنَيْنِ

كَيْفَ اسْتَطَاعَ أَنْ يَبْلُغَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ ؟ قَالَ : « سُخِّرَتْ لَهُ السَّحَابُ ، وَمُدَّتْ لَهُ
الْأَسْبَابُ ، وَبُسِطَ لَهُ النُّورُ ، وَكَانَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَلَيْهِ سَوَاءً »

ثالثا : فإن أصروا على تحريفها فأقول لهم أكملوا الآية إذن !! { يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ
مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ } إذن العبور محال وموت .

قال الضحاك بن مزاحم قال : إذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا فتشقق
بأهلها ، ونزل من فيها من الملائكة ، فأحاطوا بالأرض ومن عليها بالثانية ، ثم بالثالثة
ثم بالرابعة ، ثم بالخامسة ، ثم بالسادسة ، ثم بالسابعة فصفا صفا دون صف ثم ينزل
الملك الأعلى على مجنبيه اليسرى جهنم ، فإذا رآها أهل الأرض ندوا ، فلا يأتون قطرا من
أقطار الأرض إلا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة ، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا
فيه ، فذلك قول الله { إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُثَوَّلُونَ مُدْبِرِينَ } وذلك قوله :
{ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ } وقوله : { يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ
اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ }
وذلك قوله : { وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا } .

٦ / الشبهة السادسة :

احتجوا بقوله تعالى { لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ
وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ } قَوْلُهُ { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ } قالوا : الأرض تدخل في هذا العموم !!

الجواب : لم يقل بهذا أي أحد من السلف ، وهذا تحريف آخر للقرآن وكل من صدق
صور ناسا تورط في تحريف القرآن !! وقد قال جميع السلف أن الفلك خاص بالشمس
والقمر والنجوم كما سبق في فصول كاملة عن الفلك وما يجري فيه ، فارجع إليه لترى
الحق في الأثر .

مبحث : في شكل السماء وما فيها :

يدعي علماء الفلك الغربي الكافر بزعماء وكالة ناسا للفضاء ، أن السماء فقط هذه الطبقة التحتية للكرة (في زعمهم كرة) وأنه بعد الغلاف الجوي المزعوم أو ما يسمونه بطبقة الأوزون ، لا يوجد إلا فضاء (فراغ) مليئ بالنجوم والكواكب والمجرات البعيدة عنا ملايين السنين !!

وكل هذا خلاف الشرع والآثار ، وسندمغ هذا المعتقد الفاسد بالنصوص الشرعية والآثار السلفية :

فصل السماء جسم ملموس صلب :

ظواهر النصوص تدل على جسم صلب ، ويدل على ذلك أنها كانت ملتصقة بالأرض ثم فتقت ، وأنها صقف ، ويشير لذلك أن كثير من النصوص فيها عبارات واضحة أن السماء تبعد عن الأرض بكذا وكذا ، وأنها بناء وأنها مكفوف وغير ذلك :

- قال تعالى { والسماء وما بناها } وقال { والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون } روى الطبري في تفسيره (٣٦٧/١) عن ابن عباس - وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم { والسماء بناء } فبناء السماء على الأرض كهيئة القبة ، وهي سقف على الأرض.

روى يحيى بن سلام في تفسيره (٣١٠/١) عَنْ عَوْفِ الْبِكَالِيِّ قَالَ : إِنَّ السَّمَاءَ خُلِقَتْ مِثْلُ الْقُبَّةِ ، وَإِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ لَّا زَقٌّ ، وَإِنَّهَا تَجْرِي فِي فَلَكٍ دُونَ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَقْرَبَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ بَيْتُ الْمَقْدِسِ بِأَثْنَيْ عَشَرَ مِيلًا ، وَإِنَّ أَبْعَدَ الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ الْأُبُلَّةُ.

ما اسم السماء الدنيا :

روي عن سلمان وعلي و : أن اسمها الرقيع .
أخرج أَبُو الشَّيْخ (٥٦٤) عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : اسْمُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا رَقِيعٌ وَاسْمُ السَّابِغَةِ الصُّرَاخُ .
وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ : السَّمَاءُ الدُّنْيَا مِنْ زَمْرَدَةٍ خَضِرَاءَ وَاسْمُهَا رَقِيعَاءُ ..

فصل في أن السماء موج المكفوف :

قال تعالى { ففتحن أبواب السماء بماء منهمر }
وقال تعالى { وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ }
روى ابن أبي حاتم (١٣٦٤٧) وأبو الشيخ في العظمة (٥٣٩) بسند ضعيف عن ابن عباس قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ السَّمَاءُ قَالَ : موج مكفوف عنكم «
أخرج ابن أبي حاتم عَنْ حَبَّةِ الْعَوْفِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا ذَاتَ يَوْمٍ يَحْلِفُ وَالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ مِنْ دُخَانٍ وَمَاءٍ . [وَزَادَ نَسْبَتَهُ فِي الدَّرِّ لِأَبِي الشَّيْخِ وَابْنِ مُرْدَوَيْهِ]
روى يحيى بن سلام (٣١٠/١) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: هِيَ سَقْفٌ مَحْفُوظٌ، وَمَوْجٌ مَكْفُوفٌ.
وأخرج أبو الشيخ (١٢٧١/٤) بسند جيد عن ابن مالك الغفاري قال : سألت ابن عباس فقلت : تنزل الأرض القفلا فتمطر من الليل فتصبح من الغد في الأرض ضفادع خضر فقال ابن عباس : إن هذه السماء الدنيا إلى التي تليها ، وما بينهما ماءهما يجري فيه من الطير والدواب مثل ما في مائكم هذا .
روى أبو عمرو الداني في الرسالة الوافية (١٣٦) وروى وهب بن منبه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خلق الله بحراً دون الفلك فهو موج مكفوف قائم في الهواء تجري الشمس والقمر والخنس فيه فذلك قوله { وكل في فلك يسبحون } .

وروى الداني في الرسالة الوافية (١٣٧) وروى عكرمة عن ابن عباس قال : الفلك

موج دون السماء قائم في الهواء تجري الشمس ، والقمر ، والنجوم فيه .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة بسند واهٍ عن ابن عباس قال : خلق الله بحراً دون السماء بمقدار ثلاث فراسخ فهو موج مكفوف قائم في الهواء بأمر الله لا يقطر منه قطرة جار في سرعة السهم تجري فيه الشمس والقمر والنجوم فذلك قوله { كل في فلك يسبحون } والفلك دوران العجلة في لجة غمر ذلك البحر فإذا أحب الله أن يحدث الكسوف خرت الشمس عن العجلة فتقع في غمر ذلك البحر فإذا أراد أن يعظم الآية وقعت كلها فلا يبقى على العجلة منها شيء وإذا أراد دون ذلك وقع النصف منها أو الثلث أو الثلثان في الماء ويبقى سائر ذلك على العجلة ... {

وروى الداني (١٣٨) وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : الفلك الذي بين السماء

والأرض من مجاري النجوم والشمس ، والقمر وقرأ : { تبارك الذي جعل في السماء

بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً } وقال : فلك البروج بين السماء والأرض .

وروى مقاتل في تفسيره (٦٩٣/٤) عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال : خلق الله السماء الدنيا من « ماء حرج مكفوف والثانية

من حديد ، والثالثة من فضة ، والرابعة من شبه ، والخامسة من ذهب ، والسادسة من

ياقوتة حمراء ، والسابعة من نور عليها ملائكة من نور قيام صفاً صفاً ، فذلك قوله :

والصافات صفاً فهم أهل السماء السابعة . [وسنده ضعيف جدا بسبب مقاتل]

وروى عبد الرزاق في تفسيره (٣٢٤١) والطبري (١٦٨/٢٣) عن معمر عن قتادة

مرسلاً قال : بينما النبي صلى الله عليه وسلم ، جالس مع أصحابه إذ مر سحاب فقال

النبي صلى الله عليه وسلم : «أتدرون ما هذه ؟ هذه العنان رواء أهل الأرض ، يسوقها

الله إلى قوم لا يعبدونه» ثم قال : «أتدرون ما هذه السماء ؟» قالوا : الله ورسوله أعلم

قَالَ : هَذِهِ السَّمَاءُ مَوْجٌ مَكْفُوفٌ ، وَسَقْفٌ مَحْفُوظٌ .. {

وروى ابن أبي حاتم (١٢٠٨٨) بسند لا بأس به عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ كَتَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى أَبِي الْجَلْدِ يَسْأَلُهُ عَنِ السَّمَاءِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ هِيَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ السَّمَاءَ مِنْ مَوْجٍ مَكْفُوفٍ.

وروى إسحاق بن راهويه في مُسْنَدِهِ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ (٥٦٦١) وَأَبُو الشَّيْخِ (٥٦٢) وَالطَّبْرِيُّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: السَّمَاءُ الدُّنْيَا مَوْجٌ مَكْفُوفٌ وَالثَّانِيَةُ مَرْمَرَةٌ بَيْضَاءُ وَالثَّلَاثَةُ حَدِيدٌ وَالرَّابِعَةُ نُحَاسٌ وَالْخَامِسَةُ فِضَّةٌ وَالسَّادِسَةُ ذَهَبٌ وَالسَّابِعَةُ يَاقُوتَةٌ حُمْرَاءُ .

ولفظ الطبري قال : السماء أولها موج مكفوف ، والثانية صخرة والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب ، والسابعة ياقوتة.

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو الشَّيْخِ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَّتْ سَحَابَةٌ فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ: هَذِهِ الْغَابَةُ هَذِهِ رَوَايَا الْأَرْضِ يَسُوقُهَا اللَّهُ إِلَى بَلَدٍ لَا يَعْبُدُونَهُ وَلَا يَشْكُرُونَهُ ، هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: فَإِنْ فَوْقَ ذَلِكَ سَمَاءٌ . هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: فَإِنْ فَوْقَ ذَلِكَ مَوْجًا مَكْفُوفًا وَسَقْفًا مَحْفُوظًا ... {

والموج المكفوف في هذه الأخبار قيل معناه : مكفوف : أي : ممنوع من السقوط بحفظ الله تعالى من أن يقع على الأرض والله أعلم .

فصل في أبواب السماء :

إن السماء الدنيا لها سقف ولها أبواب مقفلة لا ينفذها أي أحد إلا بإذن الله .
 روى ابن الضريس في الفضائل (٧٠) عَنِ ابْنِ سَابِطٍ : تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لِخَمْسٍ :
 لِنُزُولِ الْعَيْثِ ، وَلَقْيِ الرَّحْفِ ، وَالنِّدَاءِ بِالصَّلَاةِ ، وَالِدُّعَاءِ ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ .

وقال ابن عباس : تُفتح السماء لروح المؤمن ، ولا تفتح لروح الكافر .
 قال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ .. } وقال تعالى { فَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ
 السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ { وقال تعالى { أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
 فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ } أي في أبواب السماء كما فسرهما السلف .
 وقال تعالى { وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ
 أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ }

وفي الحديث قبض المؤمن الطويل : ... إِذَا خَرَجَ رُوحُهُ صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، كُلُّ بَابٍ
 مِنْهَا يُعْجِبُهُ أَنْ يَصْعَدَ رُوحُهُ مِنْهُ ... { (قلت) فُتِّحَ له باب السماء الأولى والثانية
 وهكذا وكلما جاء عند سماء وجدوا لها أبواب مقفلة أما الكافر يمنع عند السماء الدنيا
 الأولى . فعن السدي قال : إن الكافر إذا أخذ روحه ، ضربته ملائكة الأرض حتى
 يرتفع إلى السماء ، فإذا بلغ السماء الدنيا ضربته ملائكة السماء فهبط ، فضرِبته
 ملائكة الأرض فارتفع ، فإذا بلغ السماء الدنيا ضربته ملائكة السماء الدنيا فهبط إلى
 أسفل الأرضين ... [رواه الطبري (٤٢٢/١٢)]

وفي قصة المعراج جاء فيها : { .. فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ ، فَأَنْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى بِي
 السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ :
 مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : أَوْقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ
 قَالَ : فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ ، فَإِذَا فِيهَا آدَمُ ... { فهذا دليل أنه لا يستطيع أي أحد
 اختراق ونفوذ السماء الدنيا من هذا السقف وبابه مغلقة ، ولهذا لما أراد الله إغراق قوم

نوح فتح أبواب السماء فخرج منها الماء ينهمر ، لا من السحاب فهو لا يقدر يتحمل ذلك .

هل السماء الدنيا قريبة من الأرض :

وأقرب مكان للسماء هي مكة ولهذا سميت أم القرى ، وبالضبط الكعبة لأنها وسط الأرض وأعلاها وأقرب شيء للسماء ، ومنها دحيت الأرض .
 روى الأزرقى في أخبار مكة (١٥٣/٢) عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَسَكَنْتُ مَكَّةَ ، إِنِّي لَمْ أَرَ السَّمَاءَ بِمَكَانٍ قَطُّ أَقْرَبَ إِلَى الْأَرْضِ مِنْهَا بِمَكَّةَ ، وَلَمْ يَطْمِئَنَّ قَلْبِي بِبَلَدٍ قَطُّ مَا اطْمَأَنَّ بِمَكَّةَ ، وَلَمْ أَرَ الْقَمَرَ بِمَكَانٍ أَحْسَنَ مِنْهُ بِمَكَّةَ ."
 (قلت) وقيل إن أقرب مكان للسماء هو بيت المقدس :

روى يحيى بن سلام في تفسيره (٣١٠/١) عَنْ عَوْفِ الْبِكَالِيِّ قَالَ : إِنَّ السَّمَاءَ خُلِقَتْ مِثْلُ الْقُبَّةِ ، وَإِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ لَّا زِقُ ، وَإِنَّهَا تَجْرِي فِي فَلَكَ دُونَ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَقْرَبَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ بَيْتُ الْمَقْدِسِ بِأَثْنَيْ عَشَرَ مِيلًا ، وَإِنَّ أَبْعَدَ الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ الْأُبُلَّةَ .

ومما يدل على قرب السماء الدنيا أن الجن يتصاعدون فوق بعضهم فيصلون إلى السقف لاستراق السمع من الملائكة من وراء السقف ، فقالت الجن {وأنا لمسنا السماء} فهي جسم ملموس ، ولهذا قال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا أي من الشياطين التي تسترق السمع كما فسرهما السلف .

فصل في أن السماء لها أقطار وزوايا :

كما أن للأرض زوايا وأقطار وأطراف فكذلك السماء الشيء نفسه .

قال تعالى { أقطار السموات والأرض }

روى ابن أبي حاتم (١٢٠٨٧) بسند صالح عن ابن عباس : السَّمَاءُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْلاكٍ ، كُلُّ زَاوِيَةٍ مُوَكَّلٌ بِهَا مَلَكٌ.

فصل في لون السماء الدنيا كيف ؟

أصل لون السماء في كلام السلف أبيض ثم استمدت لونها الحالي من جهة أخرى .
وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة (٥٤٣) عن كعب قال : السَّمَاءُ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ .

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات (٨٥٣) بسند جيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه نظر إلى السَّمَاءَ فَقَالَ : تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَشَدَّ بَيَاضُهَا وَالثَّانِيَةُ أَشَدَّ بَيَاضُهَا مِنْهَا ثُمَّ كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ، وَخُلِقَ فَوْقَ السَّابِعَةِ الْمَاءُ وَجَعَلَ فَوْقَ الْمَاءِ الْعَرْشُ وَجَعَلَ فَوْقَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالرَّجُومُ .

(قلت) واختلفوا من أي شيء استمدت خضرتها ، أو قُلْ : زرقتها ، هل من الجبل الذي يُسمى قاف وهو أخضر أو من الصخرة عليها الأرض الخضراء .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه أن ذا القرنين لما بلغ الجبل الذي يُقال له قاف ناداه ملك من الجبل : أَيُّهَا الْخَاطِئُ ابْنَ الْخَاطِئِ جِئْتَ حَيْثُ لَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ قَبْلِكَ وَلَا يَجِئُ أَحَدٌ بَعْدَكَ ... ثُمَّ قَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ : مَا هَذَا الْجَبَلُ قَالَ : هَذَا الْجَبَلُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ قَافٌ ، وَهُوَ أَخْضَرُ وَالسَّمَاءُ بَيْضَاءُ وَإِنَّمَا خَضَرَتْهَا مِنْ هَذَا الْجَبَلِ ، وَهَذَا الْجَبَلُ أَمُّ الْجِبَالِ وَالْجِبَالِ كُلِّهَا مِنْ عُرُوقِهِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَزْلَزِلَ قَرْنِيَةَ حَرَكِ مِنْهُ عَرَقًا ..) .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ : تَحْتَ الْأَرْضَيْنِ صَخْرَةٌ بَلَعْنَا أَنْ تِلْكَ الصَّخْرَةُ مِنْهَا خَضَرَةُ السَّمَاءِ .

وأخرج أبو الشيخ بسند ضعيف عن سلمان الفارسي قَالَ : السَّمَاءُ الدُّنْيَا مِنْ زَمْرَدَةٍ

خضرَاءَ وَاسْمُهَا رَقِيعَاءُ وَالثَّانِيَّةُ مِنْ فَضَّةٍ بَيْضَاءَ وَاسْمُهَا أَرْقُلُونَ وَالثَّلَاثَةُ مِنْ يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ وَاسْمُهَا قِيدُومٌ وَالرَّابِعَةُ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ وَاسْمُهَا مَاعُونَا وَالخَامِسَةُ مِنْ ذَهَبَةٍ حُمْرَاءَ وَاسْمُهَا رَيْقَا وَالسَّادِسَةُ مِنْ يَاقُوتَةٍ صَفْرَاءَ وَاسْمُهَا دَقْنَاءُ وَالسَّابِعَةُ مِنْ نُورٍ وَاسْمُهَا عَرِيْبَا .

رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (١٨٣٥٢) عَنْ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ { حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ } قَالَ : حِجَابٌ مِنْ يَاقُوتٍ أَخْضَرَ مُحِيطٌ بِالْخَلَائِقِ ، فَمِنْهُ اخْضَرَّتِ السَّمَاءُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا ، السَّمَاءُ الْخَضْرَاءُ ، وَاخْضَرَ الْبَحْرُ مِنَ السَّمَاءِ ، فَمِنْ ثَمَّ يُقَالُ : الْبَحْرُ الْأَخْضَرُ . (قلت) حجاب أخضر أي جبل قاف .

فصل في أن السماء كالقبة على الأرض :

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ مَطْعَمٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنْ اللَّهُ عَلَى عَرْشِهِ ، وَعَرْشُهُ عَلَى سَمَوَاتِهِ ، وَسَمَوَاتُهُ عَلَى أَرْضِهِ هَكَذَا ، وَقَالَ بِأَصْبَعِهِ : مِثْلَ الْقُبَّةِ . وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّيِّدِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى { وَالسَّمَاءُ بِنَاءٌ } قَالَ : بِنَاءُ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الْقُبَّةِ وَهِيَ سَقْفُ عَلَى الْأَرْضِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَنَاسٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : { وَالسَّمَاءُ بِنَاءٌ } قَالَ : عَلَى سَقْفِ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الْقُبَّةِ .

رَوَى أَبُو الشَّيْخِ (٥٤٠) عَنْ إِيَّاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : « وَالسَّمَاءُ مُقَبَّبَةٌ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلَ الْقُبَّةِ »

وَأَخْرَجَ عَنْ وَهْبٍ قَالَ : شَيْءٌ مِنْ أَطْرَافِ السَّمَاءِ مُحْدَقٌ بِالْأَرْضِينَ ، وَالْبَحَارُ كَأَطْرَافِ الْفُسْطَاطِ .

(قلت) ويقال أنه قد يحتمل أن شكل قوس المطر هو انعكاس لشكل هذه القبة .

الليل والنهار خلق من خلق الله لا يتوقفان على الشمس والقمر :

أخبر الله أن الليل والنهار خلق مستقل مثل الشمس والقمر .

قال تعالى { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ }
وقال تعالى { فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ
الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ } وقال تعالى { وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا
لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ }
فأنت ترى أن الله ذكر خلق الليل والنهار قبل خلق الشمس والقمر .

عن ابن عباس يقول : خلق الليل والنهار .

وعن ابن عباس قال : خلق الليل قبل النهار ، ثم قال : كانتا رتقا ففتقناهما .

عن ابن عباس في قوله { فالق الإصباح } يعني بالإصباح ، ضوء الشمس بالنهار ، وضوء
القمر بالليل .

وعن الضحاك يقول : خالق النور ، نور النهار .

وقال عمر بن الخطاب في الرد على اليهود في شبهتهم التي أحجم الناس عنها وبهتوا ولم
يجدوا لها جوابا حتى أفحمهم عمر فقال : إذا جاء الليل أين يذهب النهار وإذا جاء
النهار أين يذهب الليل ؟ ، ويروى هذا مرفوعا أيضا .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس أنه سئل أيهما كان قبل : الليل أم النهار قال : الليل
ثم قرأ : { أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا } ثم قال كان
بينهما ظلمة ، وذلك لتعلموا أن الليل كان قبل النهار .

فصل في بروج السماء :

وأخرج أبو الشيخ وابن أبي حاتم بسند جد ضعيف عن علي بن أبي طالب قال :

إن الشمس إذا طلعت هتف معها ملكان موكلان بها يجريان معها ما جرت حتى إذا

وقعت في قطبها ، فقليل لعللي : وما قطبها قال : حذا بطنان العرش فتخر ساجدة حتى يقال لها : امضي بقدرة الله ، فإذا طلعت أضاء وجهها السبع سموات وقفها لأهل الأرض قال : وفي السماء ستون وثلاثمائة برج ، كل برج منها أعظم من جزيرة العرب وللشمس في كل برج منها منزل تنزله ، حتى إذا وقعت في قطبها قام ملكان بالمشرق في مدينة يقال لها بلسان، وقام ملك بالمغرب يقال له بسان، فقال المشرقي : اللهم أعطي ممسكا تلفا .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن عبد الرحمن ابن أبزي في قوله { رَبُّ الْمَشْرِقِينَ وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ } قال : للشمس ثلاثمائة وستون برجاً في المشرق ، وثلاثمائة وستون برجاً في المغرب ، لا تطلع يومين في برج واحد ، ولا تغيب يومين في برج واحد . وأخرج عن ابن آدم قال : الشمس تمكث في كل برج شهراً ، والبرج ثلاثون مطلعاً، بين كل مطلعين شعيرة ، تنقص حتى تستكمل الساعة في ثلاثين يوماً ، ثم تتحول من ذلك البرج إلى البرج الآخر .

وروى ابن أبي حاتم (١٢٣٤٦) عَنْ عطية في قوله تعالى { وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا } قَالَ : قُصُورًا فِي السَّمَاءِ فِيهَا الْحَرَس .

وروى الطبري بسند صحيح قال ابن زيد في قوله : { كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ } قال : الفلك الذي بين السماء والأرض من مجاري النجوم والشمس والقمر، وقرأ : { تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا } وقال : تلك البروج بين السماء والأرض وليست في الأرض { كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ } قال : فيما بين السماء والأرض : النجوم والشمس والقمر .

(قلت) وقيل البروج هي الكواكب والنجوم كما قال مجاهد وغيره . وعن أبي صالح (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) قال : النجوم الكبار .

مبحث : تصحيح الاعتقاد في الشمس وما فيها من علوم :

هناك تشويش كبير من الغرب الفاجر في معتقد المسلمين في الشمس وما ورد فيها من نصوص في أشياء كثيرة سيتم التفصيل فيها في هذا المبحث بإذن الله .

الشمس تجري وتتحرك وتشرق وتغرب وليست بثابتة :

زعم الغرب الفاجر أن الشمس ثابتة كذبا على الله وخلقهم لعنهم الله ، ثم طلعوا بعد عشرات السنين واستدرك بعضهم هذا الكذب الفاضح وقالوا بأني تجري في الفضاء !! والحق أن الحركة إنما تصدر من الشمس وأنها تدور حول الأرض ، ولها عيون تدخل فيها بالشرق والمغرب ، والأرض ثابتة وحركة الشمس مفروغ منها والآيات كثيرة في كتاب الله تعالى ، أذكرها الآن ، ليتضح لك المعنى بشكل جلي :

قوله تعالى: "فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً" فنسب البروز لها.

قوله تعالى في قصة أصحاب الكهف: "وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ" .

فهذه أربعة أفعال نسبت إلى الشمس : الطلوع ، والغروب ، والتزاور والقرض.

وفي قصة ذي القرنين يقول تعالى: "حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ". إلى قوله "حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ". [الكهف ٨٦] .

ومن أصرح الأدلة قوله تعالى: "وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ

الْعَلِيمِ" إلى قوله سبحانه: "لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ

النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ" [يس: ٣٨ - ٤٠] فنسب الجري والإدراك للشمس.

وفي قصة سليمان عليه الصلاة والسلام، قال الله تعالى عنها: "حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ"

أي أن الشمس غربت، فنسب التوارى إليها ، فنسب الغروب والطلوع إليها.

- أما حديث أن الشمس تذهب وتسجد تحت العرش فهذا لا يمكن جحده إلا مكابر أو أحمق أو ملحد !! والأدلة كثيرة من النصوص .

فصل أين تغرب الشمس ؟

الغرب الكافر وملاحدة الفلكيين لم يجدوا تفسيراً لدوران الشمس ويزعمون أنها تحوم في الفضاء !! وبعضهم قال تدور حول الأرض لكن حلزونياً لا تحتها !! بل حتى من قال منهم بسطحية الأرض لم يجدوا تفسيراً صحيحاً أين تغرب !! .

أما بالشرع فالجواب سهل ومعقول ، وهو أن الأرض مسطحة ممتدة مسيرة خمسمئة عام ولا تحتاج الشمس أن تلف حول هذه المساحة العظيمة بل هي تدخل في عين بالمغرب عند أقطار الأرض ، وتخرج من أخرى بالمشرق ، والأدلة الشرعية كثيرة :

قال تعالى سورة الكهف عند ذكر ذي القرنين قال: { حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ } وَهِيَ تُقْرَأُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ : حَمِئَةٍ وَحَامِيَةٍ .

قال يحيى بن سلام في تفسيره (٢٠٢/١) قَالَ : يَعْني بِالْحَمَاءَةِ : الطَّيْنُ الْمُنْتِنَ ، وَمَنْ قَرَأَهَا حَامِيَةً يَقُولُ : حَارَّةٌ .

رواه أبو داود (٤٠٠٢) وغيره بسند صحيح عن أبي ذر قال : كنت رديف رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم وهو على حمار والشمس عند غروبها فقال : هل تدري أين تغرب هذه ؟ قلت الله ورسوله أعلم قال : فإنها تغرب في عين حامية »

وأخرجه مسلم عن أبي ذرّ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ عَلَيْهِ بَرْدَعَةٌ أَوْ قَطِيفَةٌ وَذَلِكَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ لِي : يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَغِيبُ هَذِهِ ؟ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : فَإِنَّهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ تَنْطَلِقُ حَتَّى تَخِرَّ سَاجِدَةً لِرَبِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ فَإِذَا حَانَ وَقْتُ خُرُوجِهَا أَذِنَ لَهَا فَتَخْرُجُ فَتَطْلُعُ فَإِذَا

أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُطْلِعَهَا مِنْ حَيْثُ تَغْرُبُ حَبْسَهَا فَتَقُولُ يَا رَبِّ إِنَّ مَسِيرِي بَعِيدٌ فَيَقُولُ لَهَا اطْلُعِي مِنْ حَيْثُ غَبْتَ .

وأخرج أحمد وابن أبي شيبة وابن منيع وأبو يعلى والطبر وأبن مردويه عن عبد الله بن عمرو قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشمس حين غابت فقال : نار الله الحامية لو ما يزعها من أمر الله لأحرقت ما على الأرض .

روى عبد الرزاق في تفسيره (١٧١٠) وابن وهب في جامعه (١٣٠) ويحيى بن سلام في تفسيره (٢٠٢/١) وابن أبي حاتم (١٢٩٤٧) والطبري (٩٦/١٨) من طرق صحيحة عن إسماعيل بن أمية وابن أبي مليكة وعثمان بن حاضر وعبد الرحمن الأعرج وعطاء كلهم يحكون قصة أن ابن عباس رضي الله عنهما ذكر له أن معاوية بن أبي سفيان قرأ الآية التي في سورة الكهف تغرب في عين حامية قال ابن عباس رضي الله عنهما : فقلت لمعاوية رضي الله عنه : ما نقرأها إلا حمئة فسأل معاوية عبد الله بن عمرو : كيف تقرأها ؟ فقال عبد الله : كما قرأتها قال ابن عباس رضي الله عنهما : فقلت لمعاوية : في بيتي نزل القرآن ، فأرسل إلى كعب فقال له : أين تجد الشمس تغرب في التوراة ؟ فقال له كعب رضي الله عنه : سل أهل العربية ، فإنهم أعلم بها ، وأما أنا فإني أجد الشمس تغرب في التوراة في ماء وطين - وأشار بيده إلى المغرب - .

قال ابن أبي حاضر رضي الله عنه : لو أني عندكما أيدتك بكلام وتزداد به بصيرة في حمئة ، قال ابن عباس : وما هو ؟ قلت : فيما نأثر قول تبع فيما ذكر به ذا القرنين في كلفه بالعلم وإتباعه إياه :

قد كان ذو القرنين عمرو مسلما ... ملكا تدين له الملوك وتحسد

فأتى المشار والمغارب يتبغى .. أسباب ملك من حكيم مرشد

فرأى مغيب الشمس عند غروبها ... في عين ذي خلب وثاط حرم

فقال ابن عباس : ما الخلب ؟ قلت : الطين بكلامهم قَالَ : فَمَا الثَّاطُ ؟ قلت : الحمأة ، قَالَ : فَمَا الحَرَمْدُ ؟ قلت : الأسود ، فدعا ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا غلامًا فقال لَهُ : اكتب مَا يَقُولُ هَذَا الرجل .

وقال مقاتل في تفسيره (٢/٦٠٠) : فِي عَيْنٍ حَمَّةٍ يعني حارة سوداء قال ابن عباس : إذا طلعت الشمس أشد حرا منها إذا غربت .

وقال مقاتل أيضا (٣/٧٧) : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ } يقول يدخلان من قبل المغرب فيجريان تحت الأرض حتى يخرجوا من قبل المشرق ، ثم يجريان في السماء إلى المغرب ، فذلك قوله سبحانه : كُلٌّ ، يعني الشمس والقمر فِي فَلَكٍ يعني في دوران يَسْبَحُونَ ، يعني يجرون فذلك دورانهما) اهـ .

وروى ابن أبي حاتم (١٢٩٤٩) مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي عَيْنِ حَمَّةٍ قَالَ كَعْبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَقْرؤها كما في كتاب الله غير ابن عباس، فإننا نجدُها في التوراة «تغرب في حمئة سوداء» قال الطبري موجهها صحة القراءة : والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال : إنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار ، ولكل واحدة منهما وجه صحيح ومعنى مفهوم، وكلا وجهيه غير مفسد أحدهما صاحبه، وذلك أنه جائز أن تكون الشمس تغرب في عين حارة ذات حمأة وطنين، فيكون القارئ في عين حامية بصفته التي هي لها، وهي الحرارة، ويكون القارئ في عين حمئة واصفها بصفته التي هي بها وهي أنها ذات حمأة وطنين. وقد روي بكلا صيغتيهما اللتين إنهما من صفتيها أخبار.

قال الدارمي في النقص (١/٣٥٨) : الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا تَخْشَعُ لَهُ وَالْمَوَاضِعُ وَالشَّمْسُ

وَالْقَمَرُ وَالْكَوَاكِبُ خَلَائِقُ مَخْلُوقَةٌ ، إِذَا أَفَلَتْ أَفَلَتْ فِي مَخْلُوقٍ ، فِي عَيْنِ حَمَّةٍ ، كَمَا قَالَ
اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ لَا يُحِيطُ بِهِ شَيْءٌ ، وَلَا يَحْتَوِي عَلَيْهِ شَيْءٌ .

قال ذاك الياضي في مرهم العلل : في كتاب سراج التَّوْحِيدِ وَاضِحَةٌ جَلِيَّةٌ وَتَكْفِي فِي
الدَّلَالَةِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى { إِذَا بَلَغَ مَغْرِبُ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ }
وَذَلِكَ مِنْ أَقْوَى الْأَدِلَّةِ الْقَطْعِيَّةِ إِذْ أَخْبَرَ بِبُلُوغِ ذِي الْقَرْنَيْنِ مَغْرِبَهَا وَوُجُودَهُ لَهَا تَغْرُبُ فِي
تِلْكَ الْعَيْنِ ... إِذْ هِيَ مَوْصُوفَةٌ فِي الْكِتَابِ الْمَمَجَّدِ بِالْحَمَاءَةِ الَّتِي هِيَ الطِّينُ الْأَسْوَدُ فَمَنْ
قَالَ أَنَّهَا لَا تَزَالُ تَدُورُ وَلَيْسَ لَهَا مَغْرِبٌ فَهُوَ بِظَاهِرِ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُكَذِّبٌ) اهـ

روى ابن أبي حاتم (١٢٩٥٢) وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَأَبُو الشَّيْخِ فِي الْعِظْمَةِ وَابْنُ
مَرْدُودٍ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : { وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا } قَالَ : مَدِينَةٌ لَهَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
بَابُ لَوْلَا أَصْوَاتُ أَهْلِهَا لَسَمِعَ النَّاسُ دَوِيَّ الشَّمْسِ حِينَ تَجِبُ .
وروى ابن أبي حاتم (١٢٩٥٣) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ : كَانَ يُقَالُ : لَوْلَا لَغَطُ
أَهْلِ الرُّومِ سَمِعَ النَّاسُ وَجِبَةَ الشَّمْسِ حِينَ تَقَعُ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ : لَوْلَا أَصْوَاتُ الصَّنَافِرِ لَسَمِعَ وَجِبَةَ
الشَّمْسِ حِينَ تَقَعُ عِنْدَ غُرُوبِهَا .

وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَأَبُو الشَّيْخِ عَنْ الْحَسَنِ فِي
قَوْلِهِ : { تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا } قَالَ : أَرْضُهُمْ لَا تَحْتَمِلُ الْبِنَاءَ فَإِذَا
طَلَعَتِ الشَّمْسُ تَغُورُ فِي الْمِيَاهِ فَإِذَا غَابَتْ خَرَجُوا يَتَرَاعُونَ كَمَا تَرعى الْبَهَائِمُ .
ثُمَّ قَالَ الْحَسَنُ : هَذَا حَدِيثٌ سَمَرَةٌ .

(قلت) هل عرفت الآن السر في العبارات الموجودة بالأحاديث (وجبت سقطت) ؟

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : ذَكَرَ لَنَا أَنَّهُمْ بِأَرْضَ لَا يَثْبُتُ لَهُمْ فِيهَا شَيْءٌ فَهَمَّ إِذَا طَلَعَتْ دَخَلُوا فِي أُسْرَابٍ حَتَّى إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ خَرَجُوا إِلَى حُرُوثِهِمْ وَمَعَايِشِهِمْ .

فِي زَادِ الْمَسِيرِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (١٠٦/٣) وَرَوَى قَتَادَةُ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي مَاءٍ يَغْلِي كَغَلْيَانِ الْقَدُورِ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا لِبَاسُهُمْ جُلُودُ السَّبَاعِ ، وَلَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مَا أَحْرَقَتِ الشَّمْسُ مِنَ الدُّوَابِّ إِذَا غَرَبَتْ نَحْوَهَا ، وَمَا لَفَظَتِ الْعَيْنُ مِنَ الْحَيْتَانِ إِذَا وَقَعَتْ فِيهَا الشَّمْسُ .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ وَأَبُو الشَّيْخِ فِي الْعِظْمَةِ وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا أَدَارَهَا بِالْقُطْبِ فَجَعَلَ مَشْرِقَهَا مَغْرِبَهَا وَمَغْرِبَهَا مَشْرِقَهَا .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ الشَّمْسَ تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ تَقْدِفُهَا الْعَيْنُ إِلَى الْمَشْرِقِ .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : « لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ يَوْمًا حَتَّى يَنْخُسَهَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ مَلَكًا كَرَاهِيَةً أَنْ تُعْبَدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى » وَقَالَ مَعْمَرٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : وَبَلَغَنِي ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ فَذَكَرَهُ ..

رَوَى أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عِكْرِمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : إِنَّ الشَّمْسَ إِذَا غَرَبَتْ دَخَلَتْ بَحْرًا تَحْتَ الْعَرْشِ فَتُسَبِّحُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى إِذَا هِيَ أَصْبَحَتْ اسْتَعْفَتْ رَبَّهَا مِنَ الْخُرُوجِ فَقَالَ : لَهَا الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ : وَلَمْ ذَلِكَ ؟ وَالرَّبُّ أَعْلَمُ ، قَالَتْ : إِنِّي إِذَا خَرَجْتُ عُذْتُ مِنْ دُونِكَ فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : اخْرُجِي فَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ أَبْعَثَهَا عَلَيْهِمْ مَعَ ثَلَاثَةِ عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ يَقُودُونَهَا حَتَّى يُدْخِلُوهُمْ فِيهَا . "

فصل في الأبواب التي تشرق الشمس :

روى الطبري في تفسيره (٦٢٢/٢٣) وابن أبي حاتم (١٨٩٩٢) وأبو الشيخ في العظمة (١١٨٣/٤) بسند جيد قال ابن عباس : إن الشمس تطلع كل سنة في ثلاث مئة وستين كوة ، تطلع كل يوم في كوة ، لا ترجع إلى تلك الكوة إلى ذلك اليوم من العام المقبل ، ولا تطلع إلا وهي كارهة ، تقول : رب لا تطلعي على عبادك ، فإني أراهم يعصونك ، يعملون بمعاصيك أراهم ، قال أولم تسمعوا إلى قول أمية بن أبي الصلت : حتى تُجَرَّ وتُجَلَّدَ ... قلت : يا مولاه وتجلد الشمس ؟ فقال : عضضت بهن أبيك ، إنما اضطره الروي إلى الجلد.

(قلت) وهذا في حديث مشهور صحيح عن ابن عباس : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَّقَ أُمِّيَّةَ بِنِ أَبِي الصَّلْتِ فِي بَيَّتَيْنِ مِنْ شَعْرٍ : رَجُلٌ وَثَوْرٌ تَحْتَ رِجْلِ يَمِينِهِ ... وَالنَّسْرُ لِلْأُخْرَى وَلَيْثٌ مُرْصَدٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «صَدَقَ» . وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ ... حَمْرَاءَ يُصْبِحُ لَوْنُهَا يَتَوَرَّدُ تَأْبَى فَمَا تَطْلُعُ لَنَا فِي رِسْلِهَا ... إِلَّا مُعَذِّبَةً وَإِلَّا تُجَلَّدُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَدَقَ »

وروى الطبري في تفسيره (٦٢٣/٢٣) عن ابن عباس في قول الله {يَرْبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ} قال : إن الشمس تطلع من ثلاث مئة وستين مطلقا ، تطلع كل يوم من مطلع لا تعود فيه إلى قابل ، ولا تطلع إلا وهي كارهة ، قال عكرمة : فقلت له : قد قال الشاعر : حتى تُجَرَّ وتُجَلَّدَ ...

فقال ابن عباس : عضضت بهن أبيك ، إنما اضطره الروي.

وفي رواية قال : إن الشمس تطلع في ثلاث مئة وستين كوة ، فإذا طلعت في كوة

لم تطلع منها حتى العام المقبل، ولا تطلع إلا وهي كارهة »

وروى عن الحسن أنه قال: «إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ دَارَتْ فِي فَلَكِ السَّمَاءِ مِمَّا يَلِي دُبُرَ الْقِبْلَةِ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى الْمَشْرِقِ الَّذِي تَطْلُعُ مِنْهُ، وَتَجْرِي فِي السَّمَاءِ مِنْ شَرْقِهَا إِلَى غَرْبِهَا، ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَى الْأُفُقِ مِمَّا يَلِي دُبُرَ الْقِبْلَةِ إِلَى شَرْقِهَا، كَذَلِكَ هِيَ مُسَحَّرَةٌ فِي فَلَكِهَا، وَكَذَلِكَ الْقَمَرُ»

وأخرج سعيد بن منصور عن أبي العالية قال: بلغني أن الشمس تغرب في عين تقذفها العين إلى المشرق .

عن حسان بن عطية رحمه الله تعالى قال: « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ فِي فَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ تَدُورُ»

وفي أثر ضعيف مرفوع عن ابن عباس رواه أبو الشيخ جاء فيه :..وَخَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَشَارِقَ وَمَغَارِبَ فِي قُطْرَيِ الْأَرْضِ وَكَفَى السَّمَاءِ ثَمَانِينَ وَمِائَةً عَيْنٍ فِي الْمَشْرِقِ طِينَةً سَوْدَاءَ ، وَثَمَانِينَ وَمِائَةً عَيْنٍ فِي الْمَغْرِبِ مِثْلَ ذَلِكَ طِينَةً سَوْدَاءَ ، تَقُورُ غَلِيًّا كَغَلِي الْقَدْرِ، إِذَا مَا اشْتَدَّ غَلِيَانُهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: { تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ } وَإِنَّمَا يَعْنِي حَمَاءَ سَوْدَاءَ مِنْ طِينٍ، وَكُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَهَا مَطْلَعٌ جَدِيدٌ، وَمَغْرِبٌ جَدِيدٌ، مَا بَيْنَ أَوَّلِهَا مَطْلَعًا، وَأَوَّلِهَا مَغْرِبًا أَطْوَلَ مَا يَكُونُ النَّهَارُ فِي الصَّيْفِ، وَآخِرُهَا مَطْلَعًا وَمَغْرِبًا أَقْصَرُ مَا يَكُونُ النَّهَارُ فِي الشِّتَاءِ، فَلِذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: { رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ } يَعْنِي آخِرَهَا هَا هُنَا، وَآخِرَهَا هَا هُنَا، وَتَرَكَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ، ثُمَّ جَمَعَهَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: { رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ } فَذَلِكَ عِدَّةُ تِلْكَ الْعُيُونِ كُلِّهَا .

وروى أبو الشيخ عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي، رضي الله عنه في قوله عز وجل: { رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ } قَالَ: «مَشَارِقُ الصَّيْفِ مَشْرِقَانِ، وَمَغَارِبُ الشِّتَاءِ مَغْرِبَانِ تَجْرِي فِيهِمَا الشَّمْسُ سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ يَوْمٍ فِي سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ بُرْجٍ، لِكُلِّ بُرْجٍ مَطْلَعٌ لَا تَطْلُعُ يَوْمَيْنِ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَفِي الْمَغْرِبِ سِتُّونَ وَثَلَاثِمِائَةَ بُرْجٍ، وَلَا تَغِيبُ يَوْمَيْنِ فِي

بُرْجٍ وَاحِدٍ» (قلت) هذا موافق لكلام ابن عباس تقريبا .
 وروى أبو الشيخ عن السُّدِّيِّ يَقَالُ : « الْجَبَلُ الَّذِي تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْ وَرَائِهِ طُولُهُ
 ثَمَانُونَ فَرَسَخًا فِي السَّمَاءِ » (قلت) هو جبل اسمه قاف وسيأتي .

روى أبو الشيخ في العظمة (١١٩٦/٤) عن وهب بن منبه رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : إِذَا كَانَ
 آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَسُدَّتْ أَبْوَابُ مَطَالِعِهَا، ثُمَّ غَرَبَتْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى تَبْلُغَ
 مَطْلِعَهَا يَوْمَ الْآخِرِ لِمَسِيرِهَا ، فَلَا تَجِدُ مَخْرَجًا ، فَتَحِيصُ حَوْلَ الْأَبْوَابِ ، لِأَنَّهَا
 مَأْمُورَةٌ بِالسَّيْرِ فَلَا تَجِدُ مَخْرَجًا ، فَتَرْجِعُ فِي إِثْرِهَا ، فَيَسْتَنْكِرُ النَّاسُ طُولَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَمِنْهُمْ
 مَنْ يُصَلِّي وَيَفْزَعُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعُودُ إِلَى مَنْامِهِ ، فَإِذَا اسْتَطَوُّوا اللَّيْلَ جَدًّا فَزِعَ النَّاسُ
 وَخَرَجُوا ، فَلَا يَرَوْعُهُمْ إِلَّا طُلُوعُهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ، فَتَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ
 كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَيَفْزَعُ الْخَلْقُ ، ثُمَّ تَسِيرُ حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ يَغْنِي السَّمَاءَ ، ثُمَّ تَتَكَوَّرُ
 وَتَتْبَعُهَا النُّجُومُ ، وَتَقَرُّ جِبَالُ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَجِبَالُ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَشْرِقِ ، وَتَقَعُ
 جِبَالُ الْبَرِّ فِي الْبَحْرِ، وَتَخْرُجُ جِبَالُ الْبَحْرِ إِلَى الْبَرِّ فَتَقُومُ السَّاعَةُ »
 (قلت) قوله فلا تجد مخرجا يشير إلى كلام ابن عباس وغيره أنها تخرج من كوة ، أي
 فتجدها مغلقة .

فصل : في طلوع الشمس بين قرني الشيطان :

إذا عرفت أن الشمس صغيرة الحجم وأنه قريبة من الأرض جدا ، وأنها تدخل في عين في
 الأرض من تحتها وتمر في فلك من دبر الكعبة كما سبق وعلمت أن الشيطان مكبل في
 الأرض السابقة وعظيم الخلق وله قرون عرفت أن حديث الشمس تطلع بين قرني
 الشيطان حقيقة لا مجازا ، فلا غرابة أن تمر الشمس بين قرنيه .
 عن زر عن ابن مسعود، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ - أَوْ فِي

قَرْنِي الشَّيْطَانِ مِنْ جَهَنَّمَ ، فَمَا تَرْتَفِعُ فِي السَّمَاءِ فِي فَيْحَةٍ إِلَّا فُتِحَ لَهَا بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَتِ الظُّلُمَةُ فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ جَهَنَّمَ جَمِيعًا ، فَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَنْهَانَا أَنْ نُصَلِّيَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَبْيَضَّ ، وَحِينَ يَنْتَصِفُ النَّهَارُ»

فصل مما خلقت الشمس :

روي بسند ضعيف من حديث أنس مرفوعا : « أَنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ »
وروى أبو الشيخ عن كعبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْقَمَرَ مِنْ نُورٍ
أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ : { وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا } وَخَلَقَ الشَّمْسَ مِنْ نَارٍ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ :
{ وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا } وَالسِّرَاجُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ النَّارِ "
روى أبو الشيخ ابنِ شَوْذَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : « الشَّمْسُ جُزْءٌ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافِ
جُزْءٍ مِنْ نُورٍ تَحْتَ الْعَرْشِ »

وروى أبو الشيخ عن معاوية بن صالح رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ قَالَ : بَلَعْنَا أَنَّ النَّيِّرَانَ
أَرْبَعٌ : فَنَارٌ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ ، وَنَارٌ لَا تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ ، وَنَارٌ تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ ، وَنَارٌ
تَشْرَبُ وَلَا تَأْكُلُ ، فَالنَّارُ الَّتِي تَشْرَبُ وَتَأْكُلُ فَنَارُ جَهَنَّمَ ، وَالنَّارُ الَّتِي لَا تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ
فَنَارُ الدُّنْيَا ، وَالنَّارُ الَّتِي تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ فَالنَّارُ الَّتِي خُلِقَتْ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ ، وَالنَّارُ الَّتِي
تَشْرَبُ وَلَا تَأْكُلُ فَالنَّارُ الَّتِي خُلِقَتْ مِنْهَا الشَّمْسُ ، وَمِنْهَا خُلِقَتِ الشَّيَاطِينُ . "
وروى أبو الشيخ بسند ضعيف عن سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
الشَّمْسَ مِنْ نُورِ عَرْشِهِ ...

فصل في سجودها تسبيحها وصلاتها :

أخرج مسلم (١٥٩) عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : تَغِيبُ
الشَّمْسُ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَيُؤَذَّنُ لَهَا فَتَرْجِعُ ، فَإِذَا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ الَّتِي تَطْلُعُ صَبِيحَتَهَا

مِنَ الْمَغْرِبِ ، لَمْ يُؤْذَنْ لَهَا، فَإِذَا أَصْبَحَتْ قِيلَ لَهَا : اطلّعي مِنْ مَكَانِكَ ، ثُمَّ قَرَأَ { هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ } .

روى ابن أبي حاتم (١٥٣٠٨) أبو الشيخ في العظمة (١١٥٧/٤) بسند ضعيف عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : إِنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ هَتَفَ مَعَهَا مَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِهَا يَجْرِيَانِ مَعَهَا مَا جَرَتْ، حَتَّى إِذَا وَقَعَتْ فِي قُطْبِهَا « قِيلَ لِعَلِيٍّ : وَمَا قُطْبُهَا ؟ قَالَ : حِذَاءُ بُطْنَانِ الْعَرْشِ فَتَحِرُّ سَاجِدَةً حَتَّى يُقَالَ لَهَا : امْضِي بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِذَا طَلَعَتْ أَضَاءَ وَجْهِهَا السَّبْعَ سَمَوَاتٍ، وَقَفَاها لِأَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ : وَفِي السَّمَاءِ سِتُّونَ وَثَلَاثُمِائَةَ بُرْجٍ ، كُلُّ بُرْجٍ مِنْهَا أَكْظَمُ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، لِلشَّمْسِ فِي كُلِّ بُرْجٍ مِنْهَا مَنْزِلٌ تَنْزِلُهُ ، حَتَّى إِذَا وَقَعَتْ فِي قُطْبِهَا قَامَ مَلَكٌ بِالْمَشْرِقِ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا بَلْسَانُ، وَقَامَ مَلَكٌ بِالْمَغْرِبِ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا سِبَانُ، فَقَالَ: الْمَشْرِقِيُّ: اللَّهُمَّ اعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا. وَقَالَ: الْمَغْرِبِيُّ: اللَّهُمَّ اعْطِ مُنْسِكًا تَلَفًا. فَإِذَا صُلِّيَتِ الْعَتَمَةُ، وَذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ تَحَجَّرَا فِي حُجَرَاتِ السَّمَاءِ، ثُمَّ نَادَيَا: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ يُتَابُ عَلَيْهِ؟ هَلْ مِنْ رَاغِبٍ يُرَدُّ بِحَاجَتِهِ؟ هَلْ مِنْ مَظْلُومٍ يُنْتَصَرُ؟ ثُمَّ يَقُولَانِ: إِنَّ رَبَّنَا لَعَفُورٌ شَكُورٌ. حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ السَّحَرِ اطَّلَعَا إِلَى الْأَرْضِ، فَقَالَا: سُبِّحْتَ ذَا الْعُلَا، تَرَى مَا فِي قَعْرِ الْمَاءِ فَيَقُولُ: مَلَكٌ تَحْتَ الْأَرْضِ السُّفْلَى يُقَالُ لَهُ الدَّرَائِيلُ: سُبْحَانَكَ حَيْثُ أَنْتَ فَيَقُولَانِ: يُسَبِّحُ لَهُ الرِّعْدُ وَالْبَرْقُ وَالظُّلُّ وَالْحَصَى وَالشَّرَى، وَمَا وُضِعَ فِي الْأَرْحَامِ، وَمَا لَمْ يُوضَعْ، وَمَا تَحْتَ التُّخُومِ الْأَسْفَلِ، وَمَا يَعْلَمُ مَا لَا يَعْلَمُونَ " . قِيلَ لِعَلِيٍّ: مَا التُّخُومُ الْأَسْفَلُ؟ قَالَ: «الْأَرْضُ السُّفْلَى» . قِيلَ لِعَلِيٍّ: وَمَا لَا يَعْلَمُونَ ؟ قَالَ: «مَا هُوَ مُسْتَوْدَعٌ فِي أَصْلَابَةِ الرِّجَالِ»

وأخرج معمر في جامعه (٢٠٨١٠) ونعيم بن حماد في الفتن (١٨٤٦) وعبد

الرزاق في تفسيره (٢٤٧٤) وابن أبي حاتم (١٨٠٧١) والحاكم (٨٥٢٦)

وصححه وأبو الشيخ عن عبد الله ابن عمرو قال : إن الشمس تطلع فتردها ذنوب

بني آدم ، فإذا غربت سلمت وسجدت واستأذنت ، فيؤذن لها ، حتى إذا غربت سلمت

وسجدت فلا يؤذن لها ، فتقول : إن السير بعيد ، وإني لم يؤذن لي ، لا أبلغ ، فتحبس ما شاء الله أن تحبس ثم يقال لها : اطلعي من حيث غربت .

أبو الشيخ عن عكرمة قال : إن الشمس إذا غربت دخلت بحرا تحت العرش ، فتسبح الله ، حتى إذا هي أصبحت استعفت ربها من الخروج ، قال : لها الرب جل جلاله : ولم قالت : إني إذا خرجت عبت من دونك ، قال لها : اخرجي فليس عليك من ذلك شيء حسبهم جنهم) .

وأخرج أبو الشيخ عن ميسرة قال : بلغنا أن الشمس إذا غربت صلت والقمر والكواكب والليل والنهار والملائكة .

وروى ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠١٧٩) عن عُمَرُ بْنُ النَّصْرِيِّ قَالَ : فِي كِتَابِ مَا تَنَبَّأَ عَلَيْهِ هَارُونُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ بَحْرَنَا هَذَا خَلِيجٌ مِنْ نَبْطَسَ ، وَنَبْطَسُ وَرَاءَهُ ، وَهُوَ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ ، فَالْأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنَ الْبَحَارِ عِنْدَ نَبْطَسَ كَعَيْنٍ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ ، وَخَلْفَ نَبْطَسَ عَيْنٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ فَنَبْطَسُ وَمَا دُونَهُ عِنْدَهُ كَعَيْنٍ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ ، وَخَلْفَ نَبْطَسَ الْأَصَمُّ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ فَنَبْطَسُ وَمَا دُونَهُ عِنْدَهُ كَعَيْنٍ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ ، وَخَلْفَ الْأَصَمِّ الْمُظْلِمُ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ فَالْأَصَمُّ وَمَا دُونَهُ عِنْدَهُ كَعَيْنٍ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ ، وَخَلْفَ الْمُظْلِمِ جَبَلٌ مِنَ الْمَاسِ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ ، فَالْمُظْلِمُ وَمَا دُونَهُ عِنْدَهُ كَعَيْنٍ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ ، وَخَلْفَ الْمَاسِ الْبَاكِي وَهُوَ مَاءٌ عَذْبٌ ، مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ أَمَرَ اللَّهُ نَصْفَهُ أَنْ يَكُونَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَجْمَعَ فَزَجَرَهُ فَهُوَ بَاكِ يَسْتَعْفِرُ اللَّهَ فَالْمَاسُ وَمَا دُونَهُ عِنْدَهُ كَعَيْنٍ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ وَالْعَرْشُ خَلْفَ ذَلِكَ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ ، فَالْبَاكِي وَمَا دُونَهُ عِنْدَهُ كَعَيْنٍ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ .

فصل : حجم الشمس وقدرها :

قال تعالى { تغرب في عين حمئة } وقد سبق أنها كوة تدخل فيها الشمس فهذا يدل على أنها أقل حجما من الأرض لا كما تقول الناسا الفاجرة أنه يبلغ قطر الشمس حوالي ١,٣٩٢,٦٨٤ كم ، أي ما يعادل ١٠٩ أضعاف قطر الأرض !!

وروى أبو الشيخ في العظمة (١١٤٥/٤) بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن رجلا قال له : كم طول الشمس والقمر ، وكم عرضهما ؟ قال : تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ ، وطول الكواكب اثنا عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا « (قلت) إن صحت هذه الرواية يكون عرضها هو : بما أن الفرسخ بالتقريب (٥ كلم) فالنتيجة ٩٠٠ / ٥ = ٤٥٠٠ كلم عرضا وطول . وهذا العدد بالتقريب هو ما عليه علماء الفلك المعارضين للناسا كما سيأتي في الصورة عن أحدهم .

وأخرج أبو الشيخ (١١٤٥/٤) من طريق الكلبي عن أبي صالح أن رجلا قال له : كم طول الشمس وكم عرضها قال : تسعمائة فرسخ ، في اثني عشر فرسخا ، وطول الكواكب اثني عشر فرسخا ، في اثني عشر فرسخا .

(قلت) يلاحظ من ظاهر في قولهم أن لها طول وعرض بأنها ليست كرة ، لأن الكرة لا يكون له طول وعرض فضلا أن يختلف طولها مع عرضا !! وهذا الحق كما سيأتي

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة قال : الشمس على قدر الدنيا . قلت وهذا بعيد لأنه تغرب في عين بالمغرب ، إلا إذا قصد بالدنيا المعمور فقط .

روى أبو الشيخ في العظمة (١١٤٤/٤) عن قتادة رحمه الله تعالى قال : « الشمس طولها ثمانون فرسخا في عرض ثمانين فرسخا » وعلى قول قتادة : ٨٠ / ٥ = ٤٠٠ كلم طولاً وعرضاً .

(قلت) وهذا معقول أيضا لكن القول الأول أقرب لموافقته لنظرية الواقع والله أعلم .

فصل الشمس قريبة فوق السماء الدنيا مباشرة :

تدعي الناس الكاذبة الفاجرة أن الشمس بعيدة عنا بـ (١٥٠) مليون كلم !! وهذا ضرب من الخيال مخالف للعين المجردة وللشرع المطهر ، فالشمس صغيرة وقريبة وهي في السماء الدنيا كما بظاهر النصوص .

أخرج البيهقي في الأسماء والصفات (٨٥٣) بسند جيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه نظر إلى السماء فقال : تبارك الله ما أشد بياضها والثانية أشد بياضها منها ثم كذلك حتى بلغ سبع سموات ، وخلق فوق السابعة الماء وجعل فوق الماء العرش وجعل فوق السماء الدنيا الشمس والقمر والنجوم والرجوم .



(قلت) ومن العجائب أن عالم فلكي استضافوه في حصة لبيان كذب الناس ، فأعطى رقما في بُعد الشمس عن الأرض قريبا مما في الآثار ! هذه صورة من الحصة مترجمة :



ويمكن حساب المسافة بالتقريب كم بين السماء والأرض في قول نوف البكالي قال : ..
وَإِنَّ أَقْرَبَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ بِاثْنَيْ عَشَرَ مِيلًا ، وَإِنَّ أَبْعَدَ الْأَرْضِ
مِنَ السَّمَاءِ الْأُبْلَةُ .

(قلت) فعلى قول نوف البكالي تكون السماء قريبة جدا من بيت المقدس !!
لأنه إذا كان الميل = ١,٦ كلم ، فـ $١,٦ / ١٢ = ٢٠$ كلم بالتقريب فالله أعلم بهذا .
وأخرج ابن أبي حاتم (١٨٠٧٢) وأبو الشيخ (١١٥٥/٤) بسند حسن عن عبد
الله ابن عمرو قال : لو أن الشمس تجري مجرى واحد ، ما انتفع أحد من أهل الأرض
بشيء منها ، ولكنها تخلق [أي ترتفع] في الصيف ، وتعترض في الشتاء ، فلو أنها
طلعت مطلعها في الشتاء في الصيف لأنضجهم الحر، ولو أنها طلعت مطلعها في
الصيف في الشتاء لقطعهم البرد .
(قلت) فهذا يدل على أن فلکها له درجات ، وورد هذا صريحا في بعض الآثار.

فصل كيف تدور الشمس في فلکها :

الذي يتخيله الناس أن الشمس وغيرها من الكواكب تدور في الهواء !! وهذا تصور خطأ
بل لها فلک وهو جسم ملموس ويروى أنه كالموج قال تعالى { كل في فلک يسبحون } .
روى أبو الشيخ في العظمة (١١٨٦/٤) وابن أبي حاتم في تفسيره (١٣٦٤٩)

بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: { كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ } قَالَ: « تَدُورُ السَّمَاءُ فِي أَبْوَاهِهَا ، كَمَا تَدُورُ الْفَلَكََةُ بِالْمِعْزَلِ »

أخرج ابن أبي حاتم (١٢٢٨٥) وأبو الشيخ في كتاب العظمة (١١٥٠/٤) بسند صالح عن عبد الله بن عباس قال : الشمس بمنزلة الساقية ، تجري بالنهار في السماء في فلکها فإذا غربت جرت الليل في فلکها تحت الأرض حتى تطلع من مشرقها قال : وكذلك القمر .

روى أبو الشيخ عن حسان بن عطية رحمه الله قال : « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَةٌ فِي فَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ »

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن البصري قال : إذا غربت الشمس دارت في فلک السماء مما يلي دبر القبله ، حتى ترجع إلى المشرق الذي تطلع منه ، وتجري في السماء من شرقها إلى غربها ، ثم ترجع إلى الأفق مما يلي إلى دبر القبله إلى شرقها ، كذلك هي مسخرة في فلکها ، وكذلك القمر .

وروى أبو الشيخ (١٢١١/٤) عن مجاهد رحمه الله يقول : { كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ } قَالَ : النُّجُومُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ قَالَ : كَفَلَكَ الْمِعْزَلُ قَالَ : وَهُوَ مِثْلُ الْحُسْبَانِ قَالَ : فَلَا يَدُورُ الْمِعْزَلُ إِلَّا بِالْفَلَكََةِ ، وَلَا تَدُورُ الْفَلَكََةُ إِلَّا بِالْمِعْزَلِ ، وَلَا تَدُورُ الرَّحَى إِلَّا بِالْحُسْبَانِ ، وَلَا يَدُورُ الْحُسْبَانُ إِلَّا بِالرَّحَى ، كَذَلِكَ النُّجُومُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ، فِي فَلَكٍ لَا يَدْمُنُ إِلَّا بِهِ ، وَلَا يَدُورُ إِلَّا بِهِ ، قَالَ : فَتَقَرَّ بِإِصْبَعِهِ فَقَالَ مُجَاهِدٌ : يَدُورُونَ كَذَلِكَ كَمَا نَقَرَ قَالَ : وَالْحُسْبَانُ وَالْفَلَكَُ يَصِيرَانِ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ ، غَيْرَ أَنَّ الْحُسْبَانَ فِي الرَّحَى كَالْفَلَكََةِ فِي الْمِعْزَلِ .

وروى يحيى بن سلام في تفسيره (٨٠٩/٢) عن الحسن قال : الْفَلَكَُ طَاحُونَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ كَفَلَكَ الْمِعْزَلُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَتَجْرِي فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَلَيْسَتْ بِمُلْتَصِقَةٍ بِالسَّمَاءِ ، وَلَوْ كَانَتْ مُلْتَصِقَةً مَا جَرَتْ .

كم مقدار نور الشمس :

يصور الغرب الكافر أن الشمس كالبركان تغلي ، وهي صور مزيفة وإنما هي كالمصباح وسماها الله سراجا وهو لغة : مصباح يزهر بالليل أي ضوءه يميل للبياض ، وإذا نظرت لنور القمر يعطيك فكرة صحيحة عن خلق الشمس لأن القمر كان كالشمس قبل محو ضوءه وإبقاء جزء واحد منه فقط ، فكذلك الشمس هي مصباح ينير .
أما وصفها (بالوهاج) فقال ابن عباس أي مضيئا ، وقال مجاهد والثوري : أي يتلأأ .
وقال قتادة أي المنير .

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال : الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن شوذب قال : الشمس جزء من ثلاثة آلاف جزء من نور تحت العرش .

روى الطبري عن قتادة قوله { وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ، فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً } أي منيرة ، وخلق الشمس أنور من القمر وأعظم .

فصل الشمس شبه قرص غليظ لا كرة مستديرة :

ظاهر النصوص والآثار أنها كالقرص الغليظ له وجهان ، ومما يشير إلى ذلك في القرآن قوله تعالى { انشق القمر } والانشقاق يكون للشيء المسطح لا الكروي عادة .

- روى أبو الشيخ في العظمة (٦١٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا { وَجَعَلَ الْقَمَرَ

فِيهِنَّ نُورًا } قَالَ : قَفَاهُ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ ، وَوَجْهُهُ مِمَّا يَلِي السَّمَاءَ »

- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « وَجْهُهُ يُضِيءُ السَّمَاوَاتِ ، وَظَهْرُهُ يُضِيءُ الْأَرْضَ »

- عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، عَنِ الشَّمْسِ

وَالْقَمَرِ أَيْنَ وَجُوهُهُمَا ، وَأَيْنَ أَقْفِيئُهُمَا ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو : « وَجُوهُهُمَا

إِلَى الْعَرْشِ وَأَقْفَيْتُهُمَا إِلَى الْأَرْضِ»

- وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة والطبري في تفسيره بسند جيد عن عبد الله بن عمرو قال : إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وُجُوهَهُمَا قَبْلَ السَّمَاءِ وَأَقْفَيْتُهُمَا قَبْلَ الْأَرْضِ وَأَنَا أَقْرَأُ بِذَلِكَ عَلَيْكُمْ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ {وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا}

- وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن عطاء في قوله : {وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا} قَالَ : يَضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَوَاتِ كَمَا يَضِيءُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ . أخرج ابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن الحسن في قوله : {وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا} قَالَ : وُجُوهَهُمَا فِي السَّمَاءِ وَظُهُورُهُمَا إِلَيْكُمْ .

- وأخرج عبد بن حميد عن شهر بن حوشب قال : اجتمع عبد الله بن عمرو بن العاص وكعب الأحبار وكان بينهما بعض العتب فتعابتا فذهب ذلك فقال عبد الله بن عمرو لكعب : سَلْنِي عَمَّا شِئْتُ وَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكَ بِتَصْدِيقِ قَوْلِي مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ لَهُ : أَرَأَيْتَ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ أَهْوَى فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ كَمَا هُوَ فِي الْأَرْضِ قَالَ : نَعَمْ أَلَمْ تَرَوْا إِلَى قَوْلِ اللَّهِ {خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا} {وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا} . وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمر قال : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَجُوهَهُمَا إِلَى الْعَرْشِ وَأَقْفَيْتُهُمَا إِلَى الْأَرْضِ .

(قلت) أمّا أنه غليظ عرضا طولا ، فأخذناه من قول ابن عباس وقتادة وغيرهم حين يقولون عن الشمس والقمر طولها كذا وعرضها كذا ، وهذا الحساب لا يكون للكروي . ولعل هذا يشير إليه قوله تعالى عنها يوم { إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ } وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مَكُورَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » فهما الآن ليسا مكوران ، وإنما تكور الشمس يوم القيامة مع القمر ويقذفان في النار وذلك قوله

تعالى : { وجمع الشمس والقمر } والله أعلم . والعجيب أن المعارضين لناسا من الفلكيين يقولون اليوم أن الشمس والقمر قرصان لا كرتان ولهم أدلة علمية !!

مبحث : تصحيح الاعتقاد في القمر وما جاء فيه :

الاعتقاد الصحيح : أن القمر هو سلطان الليل كما أن الشمس هي سلطان النهار ، وهو قرص غليظ ذو وجهين (وجه وقفي) وله فلك يدور فيه وكان كالشمس ثم محا الله ضوءه وترك جزءاً واحداً مما كان فيه من النور ، فهو ينير بذاته وهو قريب لكن خارج عن قطر السماء الدنيا لا يمكن الوصول إليه ، وكل هذه الأوصاف عليها أدلة ستأتي .
والغرب الكافر بزعمامة الناسا الفاجرة تكذب على الناس بزعمها أن صعدت للقمر وأنه لا نور فيه بل يعكس ضوء الشمس فقط وأنه بعيد عن الأرض ملايين الكلمترات ومن المضحكات المبكيات أن الناس صاروا يضربون المثال للفاشل فيقولون : (الناس ذهبوا إلى القمر وأنت كذا وكذا !!)
وهذا مثل وقوله تعالى (وجاؤوا على قميصه بدم كذب) !!

فصل في أن القمر خلف الشمس يتبعها :

قال تعالى { وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا }
روى أبو الشيخ عن عطاء قال يعني: « الْقَمَرُ إِذَا تَبَعَ الشَّمْسَ »
روى أبو الشيخ في العظمة عن ابن زَيْدٍ { وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا } قَالَ : « الْقَمَرُ يَتَلَوُ الشَّمْسَ نِصْفَ النَّهَارِ الْأَوَّلَ ، تَتَلَوُهُ النِّصْفَ الْآخِرَ ، فَأَمَّا النِّصْفُ الْأَوَّلُ فَيَتَلَوُهَا وَتَكُونُ أَمَامَهُ وَهُوَ وَرَاءَهَا ، فَإِذَا كَانَ النِّصْفُ الْآخِرُ كَانَ أَمَامَهَا يَقْدُمُهَا وَهِيَ تَلِيهِ »
عن أبي صالح : { لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ } وَلَا

يَنْبَغِي أَنْ يُدْرِكَ ضَوْءُ النَّهَارِ .

فصل في أن القمر فيه نور بذاته :

تدعي الناس الفاجرة أن القمر لا ضوء فيه إنما يعكس ضوء الشمس !! والقمر في الحقيقة الشرعية وبالعين المجردة ، هو منير بنفسه لا يحتاج أن يعكس شيئاً .

قال تعالى { وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا } وقال { وقمرا منيرا }

روى الطبري بسند حسن عن قتادة (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا) ذكر لنا أن عبد الله بن عمرو بن العاص كان يقول : إن ضوء الشمس والقمر نورهما في السماء ، اقرءوا إن شئتم { أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ... } إلى آخر الآية.

روى بن أبي حاتم (١٨٠٧٦) عَنْ مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ { لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ } قَالَ : لَا يُشْبِهُ ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الْآخَرِ وَلَا يَنْبَغِي لَهُمَا ذَلِكَ .

قال مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٢٤ / ٢) : وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ يعني

علامتين مضيئتين فكان ضوء القمر مثل ضوء الشمس ، فلم يعرف الليل من النهار ، يقول الله - تعالى : فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ يعني علامة القمر فالحو السواد الذي في وسط

القمر ، فمحي من القمر تسعة وستين جزءاً فهو جزء واحد من سبعين جزءاً من الشمس فعرف الليل من النهار وَجَعَلْنَا آيَةً يعني علامة النهار وهي الشمس مُبْصِرَةً يعني أقرنا ضوءها .

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله : { وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا } قَالَ : إِنَّهُ يَضِيءُ

نور الْقَمَرُ فِيهِنَّ كُلَّهُنَّ كَمَا لَوْ كَانَ سَبْعَ زَجَاجَاتٍ أَسْفَلَ مِنْهَا شَهَابٌ أَضَاءَتْ كُلَّهُنَّ

فَكَذَلِكَ نُورُ الْقَمَرِ فِي السَّمَوَاتِ كُلِّهِنَّ لَصَفَائِهِنَّ .

قال الطبري : وقوله (وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا) وجعل القمر في السموات السبع نورا .

أما الشبهة أنه يعكس الضوء من جهة الشمس ودائما يكون من جهتها ظاهر؟؟

فالجواب : أولا : أن ذلك غير مطرد كما في سبق في الصور فقد ظهر أنه لا يعكس .

ثانيا : أخرج أبو الشيخ عن الحسن قال : قال القمر لربه : اللهم إنك فضلت الشمس عليّ ، ونقصتني ، وأشتتني فلا تطلعها على ما نقصت مني واشتتني ، فلا ترى القمر أبدا إلا والتمام مما يلي الشمس .

- روى أبو الشيخ عن كعبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْقَمَرَ مِنْ نُورٍ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ : { وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا } وَخَلَقَ الشَّمْسَ مِنْ نَارٍ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ : { وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا } وَالسِّرَاجُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ النَّارِ "

فصل : القمر قرص له وجه وقفي :

ظاهر النصوص والآثار أنه مسطح ولعله كالقرص له وجهان فقط ومما يشير إلى ذلك في القرآن قوله تعالى { انشق القمر } والانشقاق يكون للشيء المسطح لا الكروي عادة .

- روى أبو الشيخ في العظمة (٦١٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا { وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا } قَالَ : قَفَاهُ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ ، وَوَجْهُهُ مِمَّا يَلِي السَّمَاءَ »

- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « وَجْهُهُ يُضِيءُ السَّمَاوَاتِ ، وَظَهْرُهُ يُضِيءُ الْأَرْضَ »

- عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ أَيْنَ وَجُوهُهُمَا ، وَأَيْنَ أَفْفِئْتُهُمَا ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو : « وَجُوهُهُمَا إِلَى الْعَرْشِ وَأَفْفِئْتُهُمَا إِلَى الْأَرْضِ »

- وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة والطبري

في تفسيره بسند جيد عن عبد الله بن عمرو قال : إن الشمس والقمر وجوههما قبل السماء وأقفيتهما قبل الأرض وأنا أقرأ بذلك عليكم آية من كتاب الله { وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا }

- وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن عطاء في قوله : { وجعل القمر فيهن نورا } قال : يضيء لأهل السموات كما يضيء لأهل الأرض . أخرج ابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن الحسن في قوله : { وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا } قال : وجوههما في السماء وظهورهما إليكم .

- وأخرج عبد بن حميد عن شهر بن حوشب قال : اجتمع عبد الله بن عمرو بن العاص وكعب الأحبار وكان بينهما بعض العتب فتعابتا فذهب ذلك فقال عبد الله بن عمرو لكعب : سلمي عما شئت ولا تسألني عن شيء إلا أخبرتك بتصديق قولي من القرآن فقال له : أرايت ضوء الشمس والقمر أهو في السموات السبع كما هو في الأرض قال : نعم ألم تروا إلى قول الله { خلق سبع سماوات طباقا } { وجعل القمر فيهن نورا } . - وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه عن ابن عباس { وجعل القمر فيهن نورا } قال : وجهه في السماء إلى العرش وقفاه إلى الأرض .

(قلت) وهو غليظ عرضا طولا ، كما في قول ابن عباس وقتادة وغيرهم لما قالوا عن الشمس والقمر طولها كذا وعرضها كذا ، وهذا الحساب لا يكون للكروي . ولعل هذا يشير إليه قوله تعالى عنها يوم { إذا الشمس كورت } وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الشمس والقمر مكوران يوم القيامة » فهما الآن ليسا مكوران ، وإنما تكور الشمس والقمر يوم القيامة ويجمعان ويقذفان في النار وذلك قوله تعالى : { وجمع الشمس والقمر } .

(قلت) ومن الموافقات العجيبة أن العلماء المعارضين للناسا الأمريكية الفاجرة ، كذبوهم في أن الشمس والقمر كرتان وقالوا : بأهما قرصان وذكروا أدلة علمية لذلك !! .

فصل : في السواد الذي في القمر ماهو :



تدعي الناسا الكاذبة على الله : أن هذه البقع السوداء وتلك البقع التي تظهر على سطح القمر هي في الواقع حُفر بمساحات مختلفة تشكلت نتيجة لاصطدام الأجرام السماوية المختلفة بالقمر، مثل المذنبات والنيازك والكويكبات الصغيرة ما أدى لترك آثار وثقوب مختلفة على سطحه !! وهذه نظريات ساذجة !!

أما في ديننا ومعتقدنا فكما قال الله تعالى : { وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا }

عن أبي الطفيل قال : قال ابن الكوّاء لعلّي : يا أمير المؤمنين ، ما هذه اللَّطْخَةُ التي في القمر ؟ وفي لفظ قال : ما هذا السواد في القمر ؟ فقال : ويحك أما تقرأ القرآن (فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ) فهذه محوه .

وعن ابن جريج قال : قال ابن عباس: كان القمر يضيء كما تضيء الشمس، والقمر آية الليل، والشمس آية النهار، فمحونا آية الليل: السواد الذي في القمر .

فائدة : أخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر : أنه كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ إِذْ شَهَقَتْ فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ الْكُبْرَى وَرَأَى الْقَمَرَ حِينَ جَنَحَ لِلْغُرُوبِ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لِيَبْكِي الْآنَ .

مبحث في النجوم (الكواكب) ما ورد فيها

فصل : في وظيفة النجوم :

قال تعالى : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) ، وقال : (إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ) .

روى الطبري وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وغيرهم بسند صحيح عَنْ قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلَاثِ خِصَالٍ : جَعَلَهَا زِينَةً السَّمَاءِ ، وَجَعَلَهَا يُهْتَدَى بِهَا ، وَجَعَلَهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ، فَمَنْ تَعَاطَى فِيهَا غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ قَلَّلَ رَأْيَهُ ، وَأَخْطَأَ حَظَّهُ ، وَأَضَاعَ نَصِيْبَهُ ، وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ ، وَإِنَّ نَاسًا جَهْلَةً بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ أَخَذُوا فِي هَذِهِ النُّجُومِ كَهَانَةً ، مَنْ غَرَسَ بِنَجْمٍ كَذَا وَكَذَا كَانَ كَذَا ، وَمَنْ وُلِدَ بِنَجْمٍ كَذَا وَكَذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَلَعَمْرِي مَا مِنْ نَجْمٍ إِلَّا يُوَلَّدُ بِهِ الْقَصِيرُ وَالطَّوِيلُ ، وَالْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ ، وَالْحَسَنُ وَالْدَّمِيمُ ، وَمَا عَلِمَ هَذِهِ النُّجُومُ وَهَذِهِ الدَّابَّةُ ، وَهَذِهِ الطَّيْرُ شَيْئًا مِنَ الْغَيْبِ وَالْقَضَاءِ ، لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَعَمْرِي لَوْ أَنَّ أَحَدًا عَلِمَ الْغَيْبَ لَعَلِمَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَأَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتُهُ ، وَعَلَّمَهُ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَأَسْكَنَهُ الْجَنَّةَ يَأْكُلُ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شَاءَ ، وَنُحِّيَ عَنْ شَجَرَةِ وَاحِدَةٍ فَلَمْ يَزِدْ بِهِ الْبَلَاءُ حَتَّى وَقَعَ بِمَا نُحِّيَ عَنْهُ ، وَلَوْ كَانَ أَحَدٌ يَعْلَمُ الْغَيْبَ لَعَلِمَ الْجِنُّ

حَيْثُ مَاتَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَلَبِثَتْ تَعْمَلُ حَوْلًا فِي أَشَدِّ الْعَذَابِ، وَأَشَدِّ
الْهُوَانِ، لَا يَشْعُرُونَ بِمَوْتِهِ، فَمَا دَهَمَهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْ مَنْسَأَتِهِ - أَيِ
تَأْكُلُ عَصَاهُ - فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ الْجِنُّ أَنَّ لَوْ كَانَتْ الْجِنُّ تَعْلَمُ الْغَيْبَ، مَا لَبِثُوا فِي
الْعَذَابِ الْمُهِينِ، وَكَانَتْ الْجِنُّ تَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ، إِنَّهَا كَانَتْ تَعْلَمُ الْغَيْبَ، وَتَعْلَمُ مَا فِي
غَدٍ فَاثْتَلَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ، وَجَعَلَ مَوْتَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْجِنِّ
عِظَةً، وَلِلنَّاسِ عِبْرَةً . "

عَنِ الْقُرْطُبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَهُ عِلْمُ النُّجُومِ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا فِي النَّجْمِ
مَوْتُ أَحَدٍ ، وَلَا حَيَاتُهُ ، إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النُّجُومَ زِينَةً ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ «

فصل : أين موقع النجوم وكم بعدها عن الأرض :

يدعي الغرب الكافر أن النجوم أكبر من الأرض بآلاف المرات وبعيدة عنها بملايين
السنين ما يسمونه بالسنوات الضوئية !! والقرآن واضح أن النجوم معلقة في السماء
الدنيا وصغيرة وقريبة من الأرض قال تعالى (وزينا السماء الدنيا بمصابيح) وقال { إِنَّا
زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ } وقد مضى في
مبحث السماء أن السماء الدنيا قريبة من الأرض وأن مكة وبيت المقدس أقرب الأماكن
إليها جدا ، وكل هذا يكذب خرافات الغرب ووكالة ناسا الفاجرة ، ومما يؤكد صغر
النجوم وقربها ما يلي :

أخرج أبو الشيخ من طريق الكلبي عن أبي صالح أن رجلا قال له : كم طول الشمس
وكم عرضها قال : تسعمائة فرسخ ، في اثني عشر فرسخا وطول الكواكب [أي النجوم]
اثني عشر فرسخا ، في اثني عشر فرسخا .

ثم مما يدل على صغرها أن الله سماها **مصاييح** معلقة في السماء الدنيا .

قال مقاتل في تفسيره (٦٠٢/٣) : ثم قال : **إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا لِأَنَّهَا أَدْنَى السَّمَاءِ مِنَ الْأَرْضِ وَأَقْرَبُهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَهِيَ معلقة في السماء بهيئة القناديل .**

قال السمعاني في تفسيره (١٦٤/٦) : في بعض التفاسير : **أَنَّ النُّجُومَ فِي قَنَادِيلٍ مِنْ نَوْرٍ معلقة بالسماء الدُّنْيَا بسلاسلٍ فِي أَيْدِي الْمَلَائِكَةِ ، فَإِذَا جَاءَ وَانْتَشَرَتِ النُّجُومُ .**

وروى أن أهل الأرض يسمعون إداة عَظِيمَةً مِنْ وَقُوعِ النُّجُومِ عَلَى الْأَرْضِ (اهـ .

وفي تفسير الواحدي (٤٢٨/٤) قال الكلبي وعطاء : تَطَرَّ السَّمَاءُ يَوْمَئِذٍ نَجُومًا ، فَلَا يَبْقَى نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ إِلَّا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا فِي قَنَادِيلٍ معلقة بين السماء والأرض بسلاسل من النور ، وتلك السلاسل بأيدي ملائكة ، فإذا مات من في السموات ومن في الأرض ، تساقطت تلك السلاسل من أيدي الملائكة ، لأنه مات من كان يمسكها .

فصل في أسماء النجوم (الكواكب) ما حقيقتها :

يدعي الغرب الكافر أن هناك مجموعة من الكواكب التي في حجم الأرض وشكلها تدور حول الشمس ويسمونها بالمجموعة الشمسية !! والواقع أنه لا وجود لهذا كله في الشرع ولا حتى في الواقع وإنما هي نجوم في السماء الدنيا لا غير ، بعضها أكبر من بعض والسلف يسمون النجوم أحياناً بالكواكب ولا مشاحة كما يقال وقال تعالى { **إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ** } وقوله : (**وَلَقَدْ زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ**) فتبين أنها النجوم .

قال القصاب في نكته (٣٧٤/٤) قوله : (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ) دليل على أن العرب تسمي الشيء الواحد بالأسماء الكثيرة ، ألا ترى أن الله جل وتعالى سمى الكواكب ها هنا بمصابيح وفي الفرقان (سِرَاجًا) في قوله - تبارك وتعالى - : (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا) ، ويحتمل أن يكون السراج الشمس ، وفي الصفات (شهابًا) في قوله: (إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ) فإن كان جعلها أسماء كلها خواص فهو ما قلناه، وإن كان سماها "شهابًا" و "مصابيح " بضوئها ونورها وشعاعها فهو أدل على سعة اللسان ، والله أعلم كيف هو). اهـ

(قلت) إذن لا يوجد كواكب بالمعنى الذي تكذب فيه الناسا أي كواكب مثل الأرض في الحجم والشكل وووو !! كل ذلك كذب .

فصل كيف تدور النجوم في فلكها :

لنجوم فلك ملموس وجسم تدور فيه ، كما أن للشمس والقمر فلك .

روى أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: { كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ } قَالَ : تَدُورُ السَّمَاءُ فِي أَبْوَاهِهَا ، كَمَا تَدُورُ الْفَلَكَ بِالْمِعْزَلِ «

أي الشمس والقمر والنجوم فالضمير يعود عليها .

روى أبو الشيخ عن حسان بن عطية رحمه الله قَالَ : « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَةٌ فِي فَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ »

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله : { فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ } قال: الخنس نجوم تجري يقطعن الجرة كما يقطع الفرس .

وقد مضت آثار كثير في الفلك وسيأتي منها المزيد نتركه لحينه .

ما روي في بعض أسماء هذه النجوم :

قال الفراء في معاني القرآن : وهي النجوم الخمسة تُخُسُّ في مجراها ، ترجع وتكنس : تستتر كما تكنس الطباء في المغار ، وهو الكناس ، والخمسة : بهرام ، وزحل ، وعطارد والزهرة ، والمشتري ، وقال الكلبي : البرجيس : يعني المشتري .

المشتري : روى ابن أبي حاتم (٧٥١٠) وأبو الشيخ (١٢١٣/٤) عن السُّدِّيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ : { فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا } قَالَ : هُوَ الْمَشْتَرِي وَهُوَ الَّذِي يَطْلُعُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ عِنْدَ الْمَغْرِبِ »

سهيل : روى أبو الشيخ في العظمة (١٢١٧/٤) عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ : إِذَا رَأَى سُهَيْلًا سَبَّهُ وَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ عَشَارًا بِالْيَمَنِ يَبْخَسُ بَيْنَ النَّاسِ بِالظُّلَمِ ، فَمَسَحَهُ اللَّهُ شَهَابًا . [وروي مرفوعا بسند ضعيف] .

روى أبو الشيخ في (١٢١٦/٤) عَنْ السُّدِّيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فِي سُهَيْلٍ : « أُمِرَتِ النُّجُومُ بِأَمْرٍ ، وَأُمِرَ بِأَمْرٍ فَخَالَفَ فَخُولَفَ بِهِ » وَعَنِ الْحَكَمِ قَالَ : « لَمْ يَطْلُعْ سُهَيْلٌ إِلَّا فِي الْإِسْلَامِ ، وَإِنَّهُ لَمَمْسُوخٌ »

روى أبو الشيخ (١٢١٥/٤) عَنْ أَبِي هَلَالٍ قَالَ : ذُكِرَ عِنْدَ الْحَسَنِ حَرُّ سُهَيْلٍ وَبُرْدُهُ فَقَالَ : « إِنَّ سُهَيْلًا لَا يَحِرُّ وَلَا يَبْرُدُ ، وَلَكِنَّهُ قَضَاءُ اللَّهِ وَأَمْرُهُ »

روى أبو الشيخ (١٢٢٣/٤) عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : نَظَرَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى سُهَيْلٍ فَسَبَّهُ وَنَظَرَ إِلَى الزُّهْرَةِ فَسَبَّهَا ، فَقَالَ : أَمَّا سُهَيْلٌ ، فَكَانَ رَجُلًا عَشَارًا ، وَأَمَّا الزُّهْرَةُ فَهِيَ الَّتِي فَتَنَتْ هَارُوتَ وَمَارُوتَ »

ما روي في كوكب الشعرى :

روى أبو الشيخ (١٢١٨/٤) عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : { وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى }
 قَالَ : « الْكَوْكَبُ الَّذِي مِنْ وَرَاءِ الْجُوزَاءِ »
 عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : « كَانَ نَاسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ هَذَا النَّجْمَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الشَّعْرَى »
 قَالَ مُقَاتِلٌ : الشعرى اليمانية النيرة الجنوبية كوكب مضيء وهي التي تتبع الجوزاء ويقال لها المزن والعبور ، كان أناس من الأعراب من خزاعة ، وغسان ، وغطفان ، يعبدونها وهي الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء ، قال الله - تعالى - أنا ربها فاعبدوني .

ما روي في الشهب وسبب انطفائها فجأة :

ماذا يقول الغرب الفاجر الملحد عن الشهب وما سبب انطفائها فجأة : قالوا : هذه الشهب تنشأ عن تيارات من الحطام الكوني تدعى النيازك ، والنيازك يمكن أن يكون جزيئات الغبار أو شظايا من المذنب أو كويكب حيث تدخل هذه النيازك الغلاف الجوي للأرض بسرعات عالية جداً وفي مسارات متوازية. معظم هذه النيازك اصغر من حبات الرمل ولذلك فكلها تقريباً يتفكك قبل أن يصل لسطح الأرض!!
 وكل هذا مخالف للشرع والواقع ، ومبني على أسطورة الصعود للفضاء !! والذي ذكر في آيات عديدة أنها نجوم ورجوم للشياطين .

أما عن سبب انطفائها فجأة فإليك العلوم الشرعية :

روى أبو الشيخ في العظمة (١٢١٣/٤) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْكَوْكَبَ قَدْ رُمِيَ بِهِ وَتَوَارَى ، فَإِنَّهُ لَا يُخْطِئُ ، وَهُوَ يَحْرِقُ

مَا أَصَابَهُ وَلَا يَقْتُلُ »

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ { إِلَّا مِنْ اسْتَرَقَ السَّمْعُ } قَالَ : هُوَ كَقَوْلِهِ : { إِلَّا مِنْ خَطَفِ الْخُطْفَةِ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ } قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إِنْ الشَّهْبُ لَا تَقْتُلُ وَلَكِنْ تَحْرِقُ وَتُخْبِلُ وَتُجْرَحُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْتُلَ .

ما روي في كوكب الثريا :

روي بسند ضعيف عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا ارْتَفَعَتِ النُّجُومُ رُفِعَتِ الْعَاهَةُ عَنْ كُلِّ بَلَدٍ »

وفي البخاري (١٤٨٦) ، ومسلم (١٥٣٤) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى تَذْهَبَ الْعَاهَةُ » وفي زيادة لأحمد : قَالَ ابْنُ سُرَاقَةَ : مَتَى ذَاكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قَالَ : « طُلُوعُ الثُّرَيَّا »

روى أبو الشيخ (١٢١٨/٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ : { وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ } قَالَ : كَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ : الْغَاسِقُ سُقُوطُ الثُّرَيَّا ، وَكَانَتِ الْأَسْقَامُ وَالطَّوَاعِينُ تَكْثُرُ عِنْدَ وَقُوعِهَا ، وَتَرْتَفِعُ عِنْدَ طُلُوعِهَا "

روى أبو الشيخ (١٢٢٠/٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَا طَلَعَ النَّجْمُ ذَاتَ غَدَاةٍ قَطُّ إِلَّا رُفِعَتْ كُلُّ آفَةٍ وَعَاهَةٍ أَوْ خَفَّتْ »

والأخبار والآثار في هذا المعنى كثيرة .

في كوكب الزهرة وما روي فيه :

روى الطبري وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وغيرهم عن عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبَّاسٍ وَجَمَعَ مِنَ التَّابِعِينَ بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : أَنَّ الزُّهْرَةَ وَالَّتِي

يُسَمِّيَهَا الْعَجَمُ أَنَاهِيدَ ، كَانَتْ امْرَأَةً وَضَاءَةً ، وَكَانَ هَذَانِ الْمَلَكَانِ يَهْبِطَانِ أَوَّلَ النَّهَارِ
فَيَحْكُمَانِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَيَصْعَدَانِ آخِرَ النَّهَارِ فَاتَّهَمَا ، فَأَرَادَهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ
نَفْسِهَا مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْ صَاحِبِهِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ : يَا أَخِي ، إِنَّ فِي نَفْسِي بَعْضَ
الْأَمْرِ ، أُرِيدُ أَنْ أَذْكُرَهُ لَكَ ، قَالَ : فَأَذْكُرُهُ ، فَلَعَلَّ الَّذِي فِي نَفْسِي مِثْلُ الَّذِي فِي نَفْسِكَ
فَأَخْبَرَهُ ، فَإِذَا هُمَا عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ ، فَقَالَتْ : أَلَا تُخْبِرَانِي بِمَا تَهْبِطَانِ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَمَا
تَصْعَدَانِ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ؟ فَقَالَا : بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ بِهِ نَصْعَدُ وَبِهِ نَهْبِطُ . قَالَتْ : مَا أَنَا
بِمُؤَاتِيَّتِكُمَا الَّذِي تُرِيدَانِهِ حَتَّى تَعْلَمَانِيهِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : عَلَّمَهَا إِيَّاهُ ، فَقَالَ : كَيْفَ
لَنَا بِشِدَّةِ عَذَابِ اللَّهِ؟ فَقَالَ : إِنَّا نَرْجُو سَعَةَ رَحْمَةِ اللَّهِ ، فَعَلَّمَاهَا إِيَّاهُ ، فَتَكَلَّمَتْ بِهِ فَطَارَتْ
بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، فَفَزِعَ مِنْهَا مَلَكٌ فِي السَّمَاءِ ، فَقَامَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا ، فَطَاطَأَ رَأْسَهُ " قَالَ : أَرَاهُ
فَمَا جَلَسَ بَعْدُ فَمَسَحَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَكَانَتْ كَوْكَبًا « ولهذا كان ابن عمر كلما رأى
الزهرة في السماء سبها ولعنها . [وهذا لفظ أثر علي رضي الله عنه]

فصل في ما روي في المجرة :

يزعم الغرب الفاجر أن المجرة هي عالم آخر سعته ما لا نهاية من الكواكب والنجوم ، وأنه
يوجد مجرات بالملايير هكذا وفي كل مجرة مثل كواكبنا ويسمون مجرتنا بالتبانة !! ولهم
خراييط وحكايات خرافية ، لتمويه الناس أنهم صعدوا للقمر والفضاء !!
وليست المجرة إلا ما قال السلف "باب في السماء" .

روى ابن أبي حاتم (١٩١٥٣) وأبو الشيخ في العظمة (١٢١٢/٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ { فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ } قَالَ : الْخُنَّسُ جُحُومٌ يَقْطَعْنَ

الْمَجْرَّةَ كَمَا تَجْرِي الْفَرْسُ .

عَنْ زَادَانَ أَبِي عُمَرَ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا الْمَجْرَّةُ الَّتِي فِي السَّمَاءِ ؟ قَالَ : ذَاكَ شَرْجُ السَّمَاءِ ، وَمِنْهَا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مِنْهُمْ » [رواه بسند صحيح عبد الرزاق في

تفسيره (٢٩٧٠) والبخاري في الأدب المفرد (٧٦٦) وابن أبي حاتم في تفسيره

(١٨٧٠٤) وأبو الشيخ في العظمة (١٢٩٧/٤) والحاكم في المستدرک ٢/٤٦٦-٤٦٧ (

والضياء في المختارة (٤٩٤)]

وروى أبو الشيخ (١٣٠٢/٤) عَنْ الضَّحَّاكِ عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ وَسُئِلَ عَنِ الْمَجْرَّةِ قَالَ: « أَبْوَابُ السَّمَاءِ الَّتِي صَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهَا الْمَاءَ

الْمُنْهَمِرُ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ »

وروى ابن أبي حاتم (١٨٩٦٣) قَالَ سِمَاكٌ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي أَسَدَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ:

تَنْشَقُّ السَّمَاءُ مِنَ الْمَجْرَّةِ .

وروى البخاري في الأدب المفرد (٧٦٧) وأبو الشيخ (١٣٠٠/٤) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي

الكبير (١٠٥٩١) وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٢٠/١) بسند صحيح عَنْ سَعِيدِ بْنِ

جُبَيْرٍ قَالَ : كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَسْأَلُهُ عَنِ الْمَجْرَّةِ ، فَكَتَبَ

إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : وَأَمَّا الْمَجْرَّةُ فَإِنَّهَا بَابُ السَّمَاءِ الَّذِي تَنْشَقُّ مِنْهُ »

وروى ابن أبي الدنيا في المطر والرعد (١٧٩) وأبو الشيخ (١٣٠١/٤) عَنْ ابْنِ

عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « الْمَجْرَّةُ بَابُ السَّمَاءِ، وَطَرَفُهَا مِنْ هَاهُنَا مَهَبُّ الدَّبُورِ

يَتِيَامَنُ وَيَتِيَّاسُ »

وروى أبو الشيخ (١٣٠١/٤) عن خالد بن معدان قال : « الْمَجَرَّةُ الَّتِي فِي السَّمَاءِ مِنْ عِزْقِ الْهُوَامِّ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ »
وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الأصبغ بن نباتة عن عليّ في قوله { فَلَا أَقْسَمُ بِالْخَنَسِ }
قال : خَمْسَةُ أَنْجَمٍ زَحَلٌ وَعُطَارِدٌ وَالْمُشْتَرِي وَبَهْرَامُ وَالزَّهْرَةُ لَيْسَ فِي الْكَوَاكِبِ شَيْءٌ يَقْطَعُ الْمَجْرَةَ غَيْرَهَا .

وأخرج ابن مردويه والخطيب في كتاب النجوم من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله : { فَلَا أَقْسَمُ بِالْخَنَسِ الْجَوَارِ الْكُنَسِ } قال : هِيَ النُّجُومُ السَّبْعَةُ زَحَلٌ وَبَهْرَامُ عُطَارِدٌ وَالْمُشْتَرِي وَالزَّهْرَةُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ خَنُوسُهَا رُجُوعُهَا وَكُنُوسُهَا تَغْيِيهَا بِالنَّهَارِ .

قال مقاتل في تفسيره (٢٠٠/٤) : فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ يَعْنِي انْفِرَجَتْ مِنَ الْمَجْرَةِ وَهُوَ الْبَيَاضُ الَّذِي يَرَى فِي وَسْطِ السَّمَاءِ وَهُوَ شَرْحُ السَّمَاءِ لِنَزُولٍ مِنْ فِيهَا ، يَعْنِي الرَّبَّ - تَعَالَى - وَالْمَلَائِكَةَ .

مبحث في الفلك الذي تدور فيه الكواكب وما ورد فيه :

يزعم الغرب الفاجر والناسا الملحدة أن الشمس والقمر والنجوم ، تجري في فضاء (هواء) وفراغ ، وما أدراكم ولم تخرقوا السماء أصلاً؟؟ وكل هذا كذب وافتراء .
أما في شرعنا وديننا : فإنها تدور في فلك موجود في السماء الدنيا وهذا الفلك شيء ملموس كالمغزل أو كاطحونة ويشبه الساقية في قول السلف .
هل تعلم أنه لو كانت الكواكب (الشمس والقمر والنجوم) تدور في السماء بلا فلك

لا يمكن أن تجري ؟ قال يحيى بن سلام : وَفِي تَفْسِيرِ الْحَسَنِ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
وَالنُّجُومَ فِي طَاحُونَةٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَهَيْئَةِ فَلَكٍ الْمَغْزَلِ يَدُورُونَ فِيهَا ، وَلَوْ كَانَتْ
مُلْتَصِقَةً فِي السَّمَاءِ لَمْ تَجْرَ .

روى أبو عمرو الداني في الرسالة الوافية (١٣٦) وروى وهب بن منبه عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خلق الله بجرّاً دون الفلك فهو موج مكفوف قائم
في الهواء تجري الشمس والقمر والخنس فيه فذلك قوله : { وكل في فلك يسبحون } .
قَوْلُهُ تَعَالَى : { كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ } عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : { يَسْبَحُونَ } يَدُورُونَ كَمَا يَدُورُ
فَلَكُ الْمَغْزَلِ ، وقال أيضا : يَجْرُونَ كَهَيْئَةِ حَدِيدَةِ الرَّحَى .

روى يحيى بن سلام في تفسيره (٣١٠/١) عَنْ عَوْفِ الْبِكَالِيِّ قَالَ : إِنَّ السَّمَاءَ
خُلِقَتْ مِثْلُ الْقُبَّةِ ، وَإِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ لَازِقٌ ، وَإِنَّهَا تَجْرِي
فِي فَلَكٍ دُونَ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَقْرَبَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ بَيْتُ الْمَقْدِسِ بِأَثْنَيْ عَشَرَ مِيلاً ،
وَإِنَّ أَبْعَدَ الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ الْأُبْلَةُ .

روى ابن أبي حاتم (١٣٦٤٩) وأبو الشيخ في العظمة (١٢١٠/٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ : كُلٌّ فِي فَلَكٍ قَالَ : فَلَكَ كَفَلَكَ الْمَغْزَلُ يَسْبَحُونَ قَالَ :
يَدُورُونَ فِي أَبْوَابِ السَّمَاءِ مَا تَدُورُ الْفَلَكَ فِي الْمَغْزَلِ .

وروى أيضا (١٣٦٥٠) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ : كُلٌّ فِي فَلَكٍ قَالَ :
هُوَ فَلَكُ السَّمَاءِ .

روى أبو الشيخ في العظمة (١٢١١/٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُجَاهِدًا رَحِمَهُ
اللَّهُ يَقُولُ { كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ } قَالَ : النُّجُومُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ قَالَ : كَفَلَكَ

الْمِغْزَلُ قَالَ : وَهُوَ مِثْلُ الْحُسْبَانِ قَالَ : فَلَا يَدُورُ الْمِغْزَلُ إِلَّا بِالْفَلَكَ وَلَا تَدُورُ الْفَلَكَ إِلَّا بِالْمِغْزَلِ ، وَلَا تَدُورُ الرَّحَى إِلَّا بِالْحُسْبَانِ ، وَلَا يَدُورُ الْحُسْبَانُ إِلَّا بِالرَّحَى كَذَلِكَ النُّجُومُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ، فِي فَلَكٍ لَا يَدُومَنَّ إِلَّا بِهِ ، وَلَا يَدُورُ إِلَّا بِهِنَّ» قَالَ : فَتَقَرَّرَ بِإِصْبَعِهِ فَقَالَ مُجَاهِدٌ : يَدُورُونَ كَذَلِكَ كَمَا نَقَرَ قَالَ : وَالْحُسْبَانُ وَالْفَلَكَ يَصِيرَانِ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ غَيْرَ أَنَّ الْحُسْبَانَ فِي الرَّحَى كَالْفَلَكَ فِي الْمِغْزَلِ كُلُّ ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى «
وروى ابن أبي حاتم (١٣٦٥١) عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةٍ قَالَ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مسخرة في فلك بين السماء والأرض .

وَعَنِ ابْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ : كُلٌّ فِي فَلَكٍ قَالَ : الْفَلَكَ الَّذِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنْ مَجَارِي النُّجُومِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَفِي قَوْلِهِ : يَسْبَحُونَ قَالَ : يَجْرُونَ .

عن مجاهد وابن جريج قالوا : فلك كهية حديدة الرحي .

وقال ابن زيد في قوله (كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) قال : الْفَلَكَ الَّذِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنْ مَجَارِي النُّجُومِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَقَرَأَ : (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا) وقال : تلك البروج بين السماء والأرض وليست في الأرض (كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) قال : فيما بين السماء والأرض : النجوم والشمس والقمر .

وعلى هذا نقل أبو عمرو الداني الإجماع في الرسالة الوافية (١٢٩) فقال : ومن قولهم [أهل السنة جميعاً] : أن الشمس ، والقمر ، والذاري ، والبروج ، والنجوم جارية في الفلك ، وأن السماء الدنيا مختصة بذلك كله دون سائر السموات .

قال الله تعالى : {الذي جعل في السماء بروجاً} أي : نجوماً {وجعل فيها سراجاً} أي شمساً {وقمراً منيراً} أي : مضيئاً ، وقال تعالى : {والسماوات ذات البروج} أي : ذات

النجوم ، وقال تعالى : {إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان
مارد} وقال تعالى {ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين وأعتدنا
لهم عذاب السعير } وقال تعالى {وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات
البر والبحر } وروى وهب بن منبه عن علي وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله : {فلا أقسم بالخنس} قال : هي خمسة كواكب : البرجيس ، وزحل ، وعطارد
وبهرام ، والزهرة ، تجري مع الشمس والقمر في الفلك ، وسائر الكواكب معلقة من
السماء كتعليق القناديل في المساجد) وروى أبو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي
قال : النجوم كلها معلقة كالقناديل بين السماء في الهواء .

تتمة : في الظواهر الكونية التي أفسد معانيها الغرب الكافر:

فصل في معنى قوس المطر :

يعرف الغرب والجغرافيين منهم أن قوس المطر هو ظاهرة طبيعية فيزيائية ناتجة عن
انكسار وتحلل ضوء الشمس خلال قطرات ماء المطر بلا سبب !! .
وفي ديننا وشرعنا : هو علامة من الله كلما نزل المطر بأنه لنا آمان من الغرق العام
الذي سلط على قوم نوح عليه السلام ، فإذا رأيتم هذا القوس فاحمدوا الله ، ويكره
تسميته بقوس قزح فقزح من أسماء الشيطان .
روى البخاري في الأدب المفرد (٧٦٥) بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال : وَأَمَّا قَوْسُ قُزَح ، فَأَمَّا مَنْ مِنَ الْغَرَقِ بَعْدَ قَوْمِ نوح عليه السلام .
قال ابن الكواء لعلي بن أبي طالب : فما قوس قُزَح ؟ قال : لا تقل قوس قُزَح ، فإن
قُزَح الشيطان ولكنه القوس ، وهي أمانة من الغرق . [رواه بسند صحيح عبد الرزاق

في تفسيره (٢٩٧٠) والبخاري في الأدب المفرد (٧٦٦) والحاكم (٤٦٦-٤٦٧) والضياء في المختارة (٤٩٤) [

وعند الدارقطني في المؤلف والمختلف (ص ١٨٢٦) قال : ويلك لا تقل : قرح فإن قرح شيطان ، هو القوس أمانة أن لا غرق بعد قوم نوح.

وعند ابن عبد البر في الجامع (٧٢٦) : قال : أفرأيت هذا القوس ما هو ؟ قال : هي علامة بين نوح وبين ربه وأمان من الغرق .

روي هذا المعنى مرفوعا بسند ضعيف رواه ابن الأعرابي في معجمه (١٠٥١) عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا كَانَ الْقَوْسُ كَذَا يَعْنِي مِنْ أَوَّلِ السَّنَةِ فَهُوَ عَامٌ خَصَبٍ ، وَإِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّنَةِ كَانَ أَمَانًا مِنَ الْغَرَقِ .

وروى ابو نعيم في الحلية (٣٠٩/٢) والخطيب (٤٥٢ / ٨) بسند منكر عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا تَقُولُوا : قَوْسٌ قُرَحَ فَإِنَّ قُرَحَ شَيْطَانٌ وَلَكِنْ قُولُوا : قَوْسُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ "

قال أبو نعيم : غَرِيبٌ . وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات (١ / ١٤٤) ووراه العقيلي بنفس السند موقوفا (٨٨/٢) لكنه يصح من طريق آخر موقوفا على ابن عباس كما سبق ، وثبت عن علي وله حكم الرفع جزما .

فصل في الرعد والبرق ما هو ؟

في تفسير الغرب الكافر : أن الرعد والبرق يحدثان بسبب ازدياد مفاجئ في الضغط ودرجة الحرارة في وسط الهواء نتيجة لحدوث البرق ، ومن هذا المنطلق ينطلق أصوات صوتية قوية تعرف بالرعد ، فعند عملية إنقسام ذرات الماء عن الغيمة تكتسب هذه

الذرات شحنات موجبة بينما تبقى الشحنات السالبة موجودة في نفس الغيمة وتتساوى هذه الشحنات الموجبة والسالبة !! . وكل هذا مجرد نظريات فاسدة .

أم **المعتقد الشرعي** ومختصر ما في الأخبار الصحيحة : أن الرعد هو اسم ملك يُنشأ السحاب ثم يسوقها حيث أمره الله ، كما يسوق الراعي إبله أو غنمه ، وكلما خرجت سحابة عن المسار المراد بها ، زجرها الملك بصوته يسبح بها ، ويده مخراق من نار مثل السوط يسوق بها السحاب ، وقيل أنه إذا اشتد غضبه صرخ وخرج من فمه برق هو هذه الصواعق التي نراها .

روى أحمد المسند (٢٤٨٣) الترمذي (٣١١٧) وابن أبي الدنيا في الكتاب المطر (١٠٨) والطبري في التفسير (١٦٠٥ ، ٧٤٢٠) والطبراني المعجم الكبير (١٣٠١٢) وغيرهم بسند لا بأس به وله طرق عن ابن عباس : أَنَّ يَهُودًا أَقْبَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَخْبِرْنَا عَنِ الرَّعْدِ مَا هُوَ ؟ قَالَ : هُوَ مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ مَعَهُ مَخَارِيقُ مِنْ نَارٍ يَسُوقُ بِهَا حَيْثُ مَا شَاءَ اللَّهُ قَالُوا : فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي نَسْمَعُ ؟ قَالَ : زَجْرُهُ إِذَا زَجَرَهُ يَنْتَهِي إِلَى حَيْثُ أَمَرَ قَالُوا : صَدَقْتَ " [قال ابن منده في كتابه التوحيد (٤٤) هَذَا إِسْنَادٌ مُتَّصِلٌ وَرَوَاتُهُ مَشَاهِيرُ ثِقَاتٌ ، أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ .]

وبهذا قال علي وابن عباس وأبو هريرة ومجاهد وعكرمة وغيرهم من السلف .

ويختصر شهر بن حوشب وكعب الأخبار الكلام فيه بوصف عجيب :

فقد روي عنهما أنهما قالا : الرَّعْدُ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ يَسُوقُهُ كَمَا يَسُوقُ الْحَادِي الْإِبِلَ يُسَبِّحُ كُلَّمَا خَالَفَتْ سَحَابَةً صَاحَ بِهَا ، فَإِذَا اشْتَدَّ غَضَبُهُ طَارَ النَّارُ مِنْ فِيهِ ،

فَهِىَ الصَّوَاعِقُ الَّتِي رَأَيْتُمْ » قَالَ حَمَّادٌ : لَوْ ظَهَرَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ لَصُعِقُوا .

وروى ابن أبي الدنيا (١١٥) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَيْسَ شَيْءٌ أَحْسَنَ مِنْطَقًا ، وَلَا أَحْسَنَ ضَحِكًا مِنَ السَّحَابِ قَالَ : مَا مِنْطَقُهُ ؟ قَالَ : مِنْطَقُهُ الرَّعْدُ ، وَضَحِكُهُ الْبَرْقُ "

وقال عطاء وأبو جعفر محمد بن علي : أن الصواعب لا تصيب ذاكرا .

وقال عَلِيُّ وابن عباس ومجاهد وربيعة بن الأبيض أن الْبَرْقُ هو : مَخَارِيقُ بِيَدِ الْمَلَائِكَةِ "

روى البيهقي في سننه (٦٤٧٥) عن الشافعي عن مجاهداً كان يقول : الرعد ملك

والبرق أجنحة الملك يَسْقُنُ السحاب .

قال الشافعي : ما أشبه ما قال مجاهد بظاهر القرآن .

(قلت) والمعاصرون يقولون أن هذه الآثار خلاف القرآن !!

روى البيهقي في سننه (٦٤٧١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ تَرَكَ

الْحَدِيثَ وَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ، ثُمَّ

يَقُولُ : إِنَّ هَذَا الْوَعِيدَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ شَدِيدٌ "

وروى البيهقي في سننه (٦٤٧٢) وأبو الشيخ في العظمة عن ابنِ عُيَيْنَةَ قَالَ : قُلْتُ

لِابْنِ طَاوُسٍ : مَا كَانَ أَبُوكَ يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ ؟ قَالَ : كَانَ يَقُولُ : سُبْحَانَ مَنْ

سَبَّحَتْ لَهُ " . قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ { وَيُسَبِّحُ

الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ }

فصل في ماهي الريح وما شكلها وأنواعها :

يعتقد الغرب الكافر : في علماءهم الملحدون أن الرياح تتحرك نتيجة فروق الضغط الجوي ، فالرياح تتحرك حركة تسارعية من مناطق الضغط المرتفع إلى مناطق الضغط المنخفض و يحدث انحراف في حركة الرياح نتيجة دوران الكوكب !!

أما المعتقد الشرعي في الرياح : أنها عبءٌ من عباد الله تسبح وتطيع ، وهي من روح الله وأنها مأمورة ومن أعظم جنود الله تعالى ، وأن لها عدة أنواع وأسماء تنشأ من عدة أماكن من الكعبة ومن البحر ومن السماء ومن تحت الأرض ، وأن منها رحمة ومنها عذاب ومنها لواقح ، وهي من تُنشأ السحاب ، ومنها عقيم لا تنفع شيئاً ، ومنها الحارة والباردة ، ولها ذَنَبٌ وجناحان ، ومنها ما ينصر الله بها رسله ، ويصخرها لمن يشاء .

روي مرفوعاً « لَا تَسْبُوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ رُوحِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ »

وروي مرفوعاً أيضاً : لَا تَلْعُوْهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « الْمَاءُ وَالرِّيحُ جُنْدَانِ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالرِّيحُ جُنْدُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ »

أنواع الرياح ومنشأها :

روى الحميدي في مسنده (١٢٩) والبخاري في التاريخ (٣ / ١ / ٣٤٧ / ١١٠٢) والبزار

(٢٠٨٨) وابن أبي حاتم في العلل (٢ / ٢١٤ - ٢١٥) والبزار (٤٠٦٣) والخرائطي في

مكارم الأخلاق (٩٩٥) وأبو الشيخ في العظمة (٤ / ١٣٣٨) واللالكائي في السنة

(٢٢٧٠) والمحاملي في أماليه (٤٥١) والبيهقي في السنن (٣ / ٣٦٤) بسند ضعيف

جدا عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ فِي الْجَنَّةِ رِيحًا بَعْدَ الرِّيحِ تَسْعَ سِنِينَ ، وَإِنَّ مِنْ دُونِهَا بَابًا مُغْلَقًا ، وَإِنَّمَا يَأْتِيكُمْ الرِّيحُ مِنْ خَلَلِ ذَلِكَ الْبَابِ وَلَوْ فَتِحَ لَأَذْرَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ وَهِيَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَزْيَبُ وَهِيَ فِيكُمْ الْجَنُوبُ »

قلت لكن روى نحوه موقوفا أبو الشيخ في العظمة (١٣٣٩/٤) بسند جيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ : الْجَنُوبُ سَيِّدَةُ الْأَرْوَاحِ ، وَاسْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ الْأَزْيَبُ ، وَمِنْ دُونِهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ، وَإِنَّمَا يَأْتِيكُمْ مِنْ خَلَلِهَا ، وَلَوْ فَتِحَ مِنْهَا بَابًا وَاحِدًا لَأَذْرَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَهِيَ رِيحُ الْجَنَّةِ »

روى ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد (١٧٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الرِّيحُ ثَمَانٍ: أَرْبَعٌ رَحْمَةٌ ، وَأَرْبَعٌ عَذَابٌ ، الرَّحْمَةُ : الْمُنْشِرَاتُ ، وَالْمُبَشِّرَاتُ ، وَالْمُرْسَلَاتُ ، وَالرُّخَاءُ. وَالْعَذَابُ: الْعَاصِفُ وَالْقَاصِفُ، وَهُمَا فِي الْبَحْرِ، وَالْعَقِيمُ وَالصَّرَصَرُ، وَهُمَا فِي الْبَرِّ "

روى ابن أبي الدنيا (١٧٤) وأبو الشيخ في العظمة (١٣٠٤/٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : الرِّيحُ ثَمَانٍ : أَرْبَعٌ مِنْهَا عَذَابٌ ، وَأَرْبَعٌ مِنْهَا رَحْمَةٌ فَأَمَّا الْعَذَابُ مِنْهَا : فَالْقَاصِفُ ، وَالْعَاصِفُ وَالْعَقِيمُ وَالصَّرَصَرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى { رِيحًا صَرَصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ } قَالَ : مَشْؤُمَاتٌ ، وَأَمَّا رِيحُ الرَّحْمَةِ : فَالْمُنْشِرَاتُ ، وَالْمُبَشِّرَاتُ ، وَالْمُرْسَلَاتُ ، وَالذَّارِيَاتُ . " روى ابن أبي الدنيا (١٧٩) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: « الْمَجْرَةُ بَابُ السَّمَاءِ ، وَطَرَفُهَا مِنْ هَاهُنَا تُهْبُ الصَّبَا ، وَطَرَفُهَا مِنْ هَاهُنَا تُهْبُ الدَّبُورُ ، يَتِيَامُنُ وَيَتِيَّاسِرُ »

عَنِ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : « جُعِلَتِ الرِّيحُ عَلَى الْكَعْبَةِ ، فَإِذَا أَرَدَتْ أَنْ تَعْلَمَ ذَلِكَ فَاسْنَدَ ظَهْرَكَ إِلَى بَابِ الْكَعْبَةِ ، فَإِنَّ الشَّمَالَ عَنْ شِمَالِكَ ، وَهِيَ مِمَّا يَلِي الْحَجَرَ

وَالْجُنُوبُ عَنْ يَمِينِكَ وَهِيَ مِمَّا يَلِي الْحَجَرَ الْأَيْسَرَ ، وَالصَّبَا مُقَابِلُكَ وَهُوَ مُسْتَقْبَلُ بَابِ
الْكَعْبَةِ، وَالْدُّبُورُ مِنْ دُبُرِ الْكَعْبَةِ »

قَالَ كَعْبٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : « لَوْ احْتَبَسَتِ الرِّيحُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَأَنْتَبَتِ الْأَرْضُ »
عَنْ قَتَادَةَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ: « إِنَّ مِنَ الرِّيحِ عَقِيمًا وَعَذَابًا حِينَ تُرْسَلُ لَا تُلْقِحُ
شَيْئًا، وَمِنَ الرِّيحِ رَحْمَةٌ تَنْشُرُ السَّحَابَ ، وَيَنْزِلُ بِهَا الْغَيْثُ »
عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِكَعْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: مَنْ سَاكِنُ الْأَرْضِ الثَّانِيَةِ؟
قَالَ : الرِّيحُ الْعَقِيمُ ، لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُهْلِكَ قَوْمَ عَادٍ أَوْحَى إِلَى خَزَنَتِهَا أَنْ
اِفْتَحُوا مِنْهَا بَابًا ، قَالُوا : يَا رَبَّنَا مِثْلَ مَنْخَرِ الثَّوْرِ ؟ قَالَ : إِذَا تَكْفَأُ الْأَرْضُ بِمَنْ عَلَيْهَا،
فَقَالَ: افْتَحُوا مِنْهَا مِثْلَ حَلْقَةِ الْحَاتِمِ ."

عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : « ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الرِّيحَ فَبَسَطَهَا عَلَى
الْمَاءِ حَتَّى صَارَ أَمْوَاجًا وَرُيُودًا »

أشكال الريح :

روى ابن الأعرابي (١٠٥٢) بسند ضعيف عن أنسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : الرِّيحُ لَهَا رَأْسَانِ وَلِسَانٌ وَجَنَاحَانِ ، وَذَنْبٌ تُسَبِّحُ اللَّهَ .
وروى أبو الشيخ في العظمة (١٣٠٤/٤) عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : « الرِّيحُ لَهَا
جَنَاحَانِ وَذَنْبٌ »

وروى الطبري في تفسيره (٤٦٧/٤) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : السَّكِينَةُ : رِيحٌ
هَفَافَةٌ لَهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ ."

فصل في الاعتقاد الصحيح في الغيث وما ورد فيه :

من اطلع على آثار السلف وجدها على خلاف تفسيرات الجغرافيين والغرب الكافر ومن تأثر بهم من المعاصرين الذين يعتقدون أن المطر يتكوّن من بخار ماء المتصاعد من البحر الذي في الأرض !! وللدرد على هذه الإنحرافات نسوق ما ورد عن السلف :

قال تعالى : { وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ } [سورة الحجر (٢٢)] وتفسيرها كما سيأتي من هذا الآثار : الرياح تتلقّى الماء بعد نُزُوله من تحت العرشِ ثم تنقله إلى السّحاب ثم يَنْزِلُ المطرُ من هذا السّحاب حيثُ شاء الله ، بعدما يصلُ الماء الذي تنزله الملائكة من تحت العرشِ إلى السماء الدنيا تحمله الرّياحُ ثم تنقله إلى السّحاب ثم يَنْزِلُ المطرُ من هذا السّحاب حيثُ يشاء ، ومع كل قطرة ملك مكلف بها يضعها حيث أمره الله ، فهذا هو اعتقاد السلف في المطر ، وإن رغمت أنوف العقلايين .

وروى أبو عوانة في مستخرجه (٢٥٢٨) والخطابي في غريب الحديث (٣٣٦/١) من حديث عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَسْقِي وفيه : اللَّهُمَّ فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا ، وَاصِلُ بِالْغَيْثِ وَاكِفًا مِنْ تَحْتِ عَرْشِكَ) [قلت في سنده المسيب بن شريك ضعيف متروك كما قال أحمد وأبو حاتم ، لكن رواه ابن عساكر في تاريخه (٧٨/٨٣) عن عباس ورجاله ثقات ، وهو في كنز العمال (٢٣٥٤٦)]

وإليك ما ثبت من الآثار في هذا الباب :

روى البيهقي في سننه (٦٤٨٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ { وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا } قَالَ : يَبْعَثُ اللَّهُ الرِّيحَ فَتَحْمِلُ الْمَاءَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَتَمُرُّ فِي السَّحَابِ حَتَّى تَدُرَّ كَمَا تَدُرُّ اللَّقْحَةُ ، ثُمَّ تُبْعَثُ مِنَ السَّمَاءِ أَمْثَالُ الْعَزَالِي فَتُصْرُّ بِهِ الرِّيَّاحُ فَيَنْزِلُ مُتَفَرِّقًا "

(قلت) يعني أن الرياح تحمل الماء من السماء لا من بخار البحر .

وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن ابن عباس قَالَ : الْمَطَرُ مَزَاجُهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَإِذَا عَظُمَ الْمَزَاجُ عَظُمَتِ الْبَرَكَةُ وَإِنْ قَلَّ الْمَطَرُ وَإِذَا قَلَّ الْمَزَاجُ قَلَّتِ الْبَرَكَةُ وَإِنْ كَثُرَ الْمَطَرُ .
أخرج أبو الشيخ في العظمة (١٢٧٢/٤) عن الحسن أنه سئل : المطر من السماء أم من السحاب ؟ قال : من السماء ، إنما السحاب علم ينزل عليه الماء من السماء .

روى ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦١٧٨) وابن أبي الدنيا في المطر والرعد (٣٨) من طريقين يشد بعضها بعضها عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ الْمَطَرُ خَلَعَ ثِيَابَهُ وَجَلَسَ وَيَقُولُ : حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْعَرْشِ »

علق ابن رجب فقال : وهذا يدل على أن عليا كان يرى أن المطر ينزل من البحر الذي تحت العرش .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : إن الله يبعث الريح تحمل الماء من السماء ، تمر به السحاب ، تدر كما تدر اللقحة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ : لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مَاءٌ إِلَّا مَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَكِنْ عُرُوقٌ فِي الْأَرْضِ تَغْيِرُهُ ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ الْمِلْحُ عَذْبًا فَلْيَصْعِدْ الْمَاءَ مِنَ الْأَرْضِ .

عن كعب الأحبار قال : السحاب غربال المطر ولولا السحاب حين ينزل الماء من السماء لأفسد ما يقع عليه من الأرض والبذر ينزل من السماء . [أخرجه ابن أبي الدنيا في المطر والرعد والبرق (٥) ابن أبي حاتم (١٤٧٠/٦) وأبو الشيخ وتاريخ ابن عساكر (٣١/١١) وتهذيب الكمال (٣١٥/٤) نسبه لابن وهب وسنده جيد وله طرق]

وروى ابن أبي الدنيا في المطر (٦) وابن أبي حاتم (١٤٧٠/٨) بسند جيد عن خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً تُثِيرُ السَّحَابَ فَمَا كَانَ مِنْهُ أَسْوَدَ فَهِيَ الثَّمَرَةُ الَّتِي قَدْ نَضِجَتْ ، وَهِيَ الَّتِي تُمَطِّرُ ، وَمَا كَانَ مِنْهُ أَبْيَضَ ، فَهِيَ الثَّمَرَةُ الَّتِي لَا تَنْضِجُ ، وَهِيَ الَّتِي لَا تُمَطِّرُ »

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٢٥) وأبو الشيخ (١٢٧٥/٤) وابن أبي الدنيا في المطر (٣) بسند صحيح عن خالد بن معدان قال : المطر ماء يخرج من تحت العرش فينزل من سماء إلى سماء حتى يجتمع في السماء الدنيا فيجتمع في موضع يقال له : الأبرم فتجيء السحاب السود فتدخله فتشربه مثل شرب الإشفنجة فيسوقها الله حيث يشاء .

وأخرج ابن أبي الدنيا في المطر (٤) وابن أبي حاتم (١٤٦٩) وأبو الشيخ في العظمة (١٢٥٨/٤) بسند حسن عن عكرمة قال : ينزل الماء من السماء السابعة فتقع القطرة منه على السحابة مثل البعير .

وأخرج أَبُو الشَّيْخِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : مَا مِنْ عَامٍ بِأَمْطَرَ مِنْ عَامٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَصْرِفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ وَيَنْزِلُ مَعَ الْمَطَرِ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَيَكْتُبُونَ حَيْثُ يَقَعُ ذَلِكَ الْمَطَرُ

وَمَنْ يَرْزُقْهُ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهُ مَعَ كُلِّ قَطْرَةٍ .

وأخرج أبو الشيخ عن الشعبي في قوله : (فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ) قال : كل ما في الأرض من السماء .

وأخرج عن وهب قال : لا أدري المطر ينزل قطره من السماء في السحاب ، أم خلق في السحاب فأمطر) . (قلت) بل من السماء بلا شك .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال : لم ينزل الله قطرة من السماء إلا يعلم الخزان إلا حيث طغى الماء فإنه غضب بغضب الله فطغى على الخزان فخرج ما لا يعلمون ما هو .

وأخرج أبو الشيخ عن كعب قال : لولا أن الجليل ينزل من السماء الرابعة ، لم يمر بشيء إلا أهلكه .

قال الإمام الدارمي في رده على الجهمية (٣٠) عن أنس رضي الله عنه قال : أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر عنه ثوبه حتى أصابه ، فقلنا : يا رسول الله لم صنعت هذا ؟ قال : « لأنه حديث عهد بربه » . قال أبو سعيد : ولو كان على ما يقول هؤلاء الزائغة في كل مكان ما كان المطر أحدث عهدا بالله من غيره من المياه والخلائق (اهـ .

علق ابن رجب في الفتح الباري (٣٣٤/٩) على بعض الآثار السابقة فقال : وكذلك قاله عكرمة وخالد بن معدان وغيرهما من السلف : المطر ينزل من تحت العرش ، وروي عن ابن عباس من وجوه ما يدل عليه ، وأما من قال : أن المطر كله من ماء البحر ، فإنه ما لا علم له به ، فإن استدلل بأنه يشاهد اغتراف السحاب من البحر ،

فقد حكم حكما كليا بنظر جزئي ومن أين له أن كل السحاب كذلك ؟

[يراجع في الآثار : العظمة لأبي الشيخ باب (ذِكْرُ الْمَطَرِ وَنُزُولِهِ) والدر المنثور (٨٦/١)

وكتاب ابن أبي الدنيا المطر والرعد والبرق فقد ذكر منها الكثير وتفسير ابن أبي حاتم]

[فائدة] روى مسلم (٨٩٨) عَنْ أَنَسٍ قَالَ : مُطِرْنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَحَسَرَ عَنْ ثَوْبِهِ حَتَّى أَصَابَهُ الْمَطَرُ ، فَقُلْتُ : لِمَ صَنَعْتَ هَذَا يَا

رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ »

(قلت) هذا الحديث يفسره الآثار السابقة وأوضحها قول علي رضي الله عنه فإنه فسر

هذا الحديث قولاً وفعلاً فإنه كَانَ إِذَا أَرَادَ الْمَطَرُ خَلَعَ ثِيَابَهُ وَجَلَسَ وَيَقُولُ : « حَدِيثُ

عَهْدٍ بِالْعَرْشِ » وروي عنه عبد الله بن نجى قَالَ : كَانَ عَلِيٌّ - رضي الله عنه - إِذَا

مطرت السماء خرج فإذا أصاب صلغته الماء مسح رأسه ووجهه وجسده وقال : (بركة

نزلت من السماء لم تمسها يد ولا سقاء) .

وهنا تعلم الحكمة في تسابق السلف لأول القطرات تنزل من السماء يتمسحون بها

للبركة فالمطر في معتقدهم ينزل من تحت العرش فهو مبارك ، وقريب من الله ، بل احتج

السلف بحديث أنس على علو الله تعالى ، وقد بوب لها ابن أبي شيبة (مَنْ كَانَ يَتَمَطَّرُ

فِي أَوَّلِ مَطَرَةٍ) وبوب لها البخاري في الأدب المفرد (باب من استمطر في أول المطر)

وبوب لها البيهقي (البروز للمطر) ومما روي عنه أنه تأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم :

عثمان وعلي وابن عباس وسعيد بن المسيب وجمع من السلف .

قال الإمام الشافعي : بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ « يَتَمَطَّرُ فِي أَوَّلِ فِطْرَةٍ

حَتَّى يُصِيبَ جَسَدَهُ » [المعرفة للبيهقي (٧٢٣٠)]

روى البيهقي في المعرفة (٧٢٣٢) أثرا حسنا عن ابن عباس أَنَّ السَّمَاءَ مَطَرَتْ فَقَالَ لِعَلَامِهِ : أَخْرِجْ فِرَاشِي وَرَحْلِي يُصِيبُهُ الْمَطَرُ فَقَالَ أَبُو الْجَوَزَاءِ لِابْنِ عَبَّاسٍ : لِمَ تَفْعَلُ هَذَا يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؟ فَقَالَ : أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ : { وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا } فَأَحِبُّ أَنْ يُصِيبَ الْبَرَكَةُ فِرَاشِي وَرَحْلِي ."

[تنبيه] : ومما يدل على هذا من القرآن ، كل آية فيها أن الله (نزل من السماء ماء)

فلفظة السماء تشمل كل السموات ولو كان ينزل من السحاب لجاء (ينزل من السحاب) ولهذا لما سأل الرجل الحسن عن هذه المسألة قال : (المطر من السماء أم من السحاب ؟ قال : من السماء ، إنما السحاب عَلَمٌ ينزل عليه الماء من السماء) . ومثله في أثر كعب الأحبار حين ذكر السحاب أنه مجرد غريبال وأن الماء ينزل من السماء ، فدل هذا أن القرآن والسنة كما في حديث أنس تتوافق مع الآثار ، ولا يجرؤ على رد الآثار بما في عقله أنها تخالف القرآن إلا جاهل بالوحي والآثر واللغة ، وبهذا أفتى المدعو بالرملي في فتاويه (٣٤٣/٤) وقال بأنها ظاهر القرآن وغلط من خالف ذلك .

إيفاض:

اعتقاد أن معظم المطر الذي ينزل من السماء هو من تبخر المياه مُخَالَفٌ للإجماع والوحي والآثار كما سبق ، وهو من حيث النظر محال أيضا لو تفكرتم فيه !! فإنه يجوز أن يتبخر شيء من الماء فيحملهُ السَّحَابُ ، لكنّه قليلٌ جداً ، بالنسبة لما ينزل من الكم الهائل ، ويقال أيضا زيادة على بطلان هذا المعتقد ، من أين أتى طوفان نوح ؟؟؟

هل مما تبخر من ماء البحر أيضا ؟؟

فصل في السحاب وكيف ينشأه الله :

يدعي الغرب الفاجر أن السحاب هو بخار البحر المتبخر وأنه هو في ذاته المطر الذي

سينزل مرة أخرى !! وهذه خزعبلات باطلة مبنية على مجرد نظريات فاسدة .

وبينما اعتقاد أهل السنة أن السحاب غربال للمطر النازل من تحت العرش يسوق

الملك حيث أمره الله كما مضى في فصل الغيث ، فليس السحاب هو المطر في ذاته كما

يدعون !! ونضيف هنا فوائد - على ما سبق - متعلقة بالباب :

أخرج أحمد (٢٣٦٨٦) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥٢٢٠) والعقيلي في

الضعفاء (٣٥/١-٣٦) والرامهرمزي في الأمثال (١٢٥) والآجري في الشريعة (ص ٢٨٣)

والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٧٣) وأبو الشيخ في العظمة (٧٢٢) وابن أبي الدنيا

في كتاب المطر بسند جيد عن الغفاري قال : سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يقول : ينشئ الله السحاب فينطق أحسن المنطق ويضحك أحسن الضحك .

قال أبو نعيم بن سعد : المنطق : الرعد ، والضحك : البرق .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي المثنى قال : إن الأرض قالت : رب أرني من الماء ، ولا تنزله

علىّ منهمرا كما أنزلته على يوم الطوفان ، قال : سأجعل لك السحاب غربالا .

وأخرج أبو الشيخ عن عبيد بن عمير قال : يبعث الله ريحا فتعم الأرض ، ثم يبعث

الله الثانية فتثير سحابا فيجعله كسفا ، ثم يبعث الله الثالثة فيؤلف بينه ، فيجعله ركاما

ثم الرابعة فتمطر .

وأخرج عن السدى قال : يرسل الله الريح فتأتي بالسحاب من بين الخافقين طرف السماء والأرض حين يلتقيان فيخرجه ، ثم ينشره فيسطه في السماء كيف يشاء، فيسيل الماء على السحاب ، ثم يمطر السحاب بعد ذلك .

الإعتقاد الصحيح في الزلازل :

يزعم الغرب الفاجر : أن الزلازل ظاهرة طبيعية !! تحدث نتيجة ارتفاعات وانخفاضات في القشرة الأرضية ، وهذا إلحاد لمن اعتقده وترك القرآن .

ويعتقد أهل السنة : أن للزلازل أسباب كثيرة لا تعلم إلا بالوحي منها :

أولا : أن الله هو الذي أوحى لها أن تهتز فالأرض أرضه والسماء سماءه .

قال تعالى : { إذا زلزلت الأرض زلزالها ... بأن ربك أوحى لها {

ثانيا : وهو مشتق من الأولى وهو ما رواه عبد الله في السنة (١٠٦٩) عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُخَوِّفَ عِبَادَهُ أَبْدَى عَنْ بَعْضِهِ إِلَى الْأَرْضِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ

تُزَلْزَلُ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ تُدْمَمَ عَلَى قَوْمٍ تَجَلَّى لَهَا »

ثالثا : وأن بسبب الذنوب عامة (الشرك فالبدع فالمعاصي) .

روى ابن أبي الدنيا في العقوبات (٣٥٥) عَنْ الْحَارِثِ بْنِ التُّعْمَانِ قَالَ : بُعِثَ أَنَسُ

بْنُ مَالِكٍ يُحَدِّثُنِي قَالَ: أَخَذَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِعِضَادَتِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ، إِنَّكُمْ قَدْ رَجَفْتُمْ، وَالرَّجْفُ مِنْ كَثْرَةِ الرَّبَا،

وَإِنَّ قُحُوطَ الْمَطَرِ مِنْ قُضَاةِ السُّوءِ وَأَيْمَةِ الْجَوْرِ، وَإِنَّ مَوْتَ الْبَهَائِمِ وَنُقْصَانَ الثَّمَرِ مِنْ قِلَّةِ

الصَّدَقَةِ، فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ، أَوْ لِيُخْرِجَنَّ عُمَرُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ ؟

وروى ابن أبي شيبة (٨٣٣٥) بسند جيد عَنْ صَفِيَّةَ ابْنَةِ أَبِي عُبَيْدٍ ، قَالَ : زُلْزِلَتْ

الأَرْضُ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ حَتَّى اصْطَفَقَتِ السَّرُرُ، فَوَافَقَ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَهُوَ يُصَلِّي
فَلَمْ يَدْرِ ، قَالَ : فَخَطَبَ عُمَرُ لِلنَّاسِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : لَقَدْ عَجَلْتُمْ ، قَالَ : وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا
قَالَ : « لَئِنْ عَادَتْ لَأُخْرِجَنَّ مِنْ بَيْنِ ظَهْرَانِيكُمْ »

وروى ابن أبي الدنيا في العقوبات (١٨) عن مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ : أَنَّ
الْأَرْضَ زُلْزِلَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ :
اسْكُنِي ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْنِ لَكَ بَعْدُ ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : إِنَّ رَبَّكُمْ يَسْتَعْتِبُكُمْ
فَاعْتَبُوهُ » ثُمَّ زُلْزِلَتْ بِالنَّاسِ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ مَا كَانَتْ هَذِهِ
الزَّلْزَلَةُ إِلَّا عَنْ شَيْءٍ أَحَدَثْتُمُوهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ عَادَتْ لَا أُسَاكِنُكُمْ فِيهَا أَبَدًا »
وروى ابن أبي الدنيا في العقوبات (٢٠) عَنْ صَفِيَّةَ قَالَتْ : زُلْزِلَتِ الْمَدِينَةُ عَلَى عَهْدِ
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، مَا هَذَا ؟ مَا أَسْرَعَ مَا أَحَدَثْتُمْ ، لَئِنْ عَادَتْ لَا
أُسَاكِنُكُمْ فِيهَا .

روى ابن أبي الدنيا (٢١) عَنْ كَعْبٍ قَالَ : « إِنَّمَا تَزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ عَلَى
ظَهْرِ حُوتٍ ، فَلَعَلَّ الْحُوتَ أَنْ تَحْرَكَ ، أَوْ تُعْمَلَ عَلَيْهَا الْمَعَاصِي ، فَتَرَعَدَ فَرَقًا مِنَ الرَّبِّ
تَعَالَى إِذْ يَطَّلِعُ عَلَيْهَا »

روى ابن أبي الدنيا (١٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَرَجُلٍ مَعَهُ
فَقَالَ لَهَا الرَّجُلُ : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، حَدِّثِينَا عَنِ الزَّلْزَلَةِ ، فَقَالَتْ : إِذَا اسْتَبَاحُوا الزَّنَا
وَشَرِبُوا الْخَمْرَ ، وَضَرَبُوا بِالْمَعَانِي ، وَغَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سَمَائِهِ فَقَالَ لِلْأَرْضِ : تَزْلُزِي
بِهِمْ فَإِنْ تَابُوا وَنَزَعُوا ، وَإِلَّا هَدَمَهَا عَلَيْهِمْ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أَعَذَابُ هُمْ؟
قَالَتْ : بَلْ مَوْعِظَةٌ وَرَحْمَةٌ وَبَرَكَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَنَكَالٌ وَعَذَابٌ وَسَخَطٌ عَلَى الْكَافِرِينَ .

قَالَ أَنَسٌ : مَا سَمِعْتُ حَدِيثًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَشَدُّ فَرَحًا مِنِّي بِهَذَا الْحَدِيثِ .

آلية حدوث الزلازل : وروى ابن أبي الدنيا في العقوبات (٢٢) وابن أبي حاتم (١٨٦٢٤) وأبو الشيخ في العظمة بسند ضعيف عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَبَلًا يُقَالُ لَهُ : ق مَحِيطٌ بِالْأَرْضِ ، وَعُرُوقُهُ إِلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْأَرْضُ ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُزَلِّزَ قَرْيَةً أَمَرَ ذَلِكَ الْجَبَلَ ، فَيَحْرُكُ الَّذِي يَلِي تِلْكَ الْقَرْيَةَ فَيُزَلِّزُهَا وَيُحْرِكُهَا فَمِنْ ثَمَّ تُحْرَكُ الْقَرْيَةُ دُونَ الْقَرْيَةِ .

وروى أبو الشيخ عَنْ وَهْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : جَاءَ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَى الْجَبَلِ الْمُحِيطِ بِالدُّنْيَا وَهُوَ ق ، فَقَالَ : أَنْتَ ق ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَمَا هَذِهِ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ ؟ قَالَ : هَذِهِ مِنْ عُرُوقِي ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُزَلِّزَ بِالْأَرْضِ أَوْحَى إِلَيَّ ، فَحَرَّكْتُ عِرْقًا مِنْ عُرُوقِي قَالَ : فَاسْتَوْحَشَ ذُو الْقَرْنَيْنِ ، فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مَلَكًا يُؤْنِسُهُ فَقَالَ هَلْ مِنْ وَرَائِهَا أَرْضٌ أُخْرَى ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَرْضٌ بَيْضَاءُ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، مَمْلُوءَةٌ ثَلْجًا ، لَوْلَا بَرْدُ ذَلِكَ الثَّلَجِ لَهْلَكَ أَهْلُ تِلْكَ الْبَلَدَةِ مِنْ حَرِّ حَمَلَةِ الْعَرْشِ فَقَالَ : هَلْ وَرَاءَهَا أَرْضٌ أُخْرَى ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَرْضٌ مَمْلُوءَةٌ بَرْدًا ، لَوْلَا بَرْدُ ذَلِكَ الْبَرْدِ لَهْلَكَ أَهْلُ تِلْكَ الْبَلَدَةِ مِنْ حَرِّ حَمَلَةِ الْعَرْشِ قَالَ : قُلْتُ : أَخْبِرْنِي بِعَظِيمٍ مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، قَالَ : إِنَّ مَا حَدَّثْتُكَ لَبَيِّنٌ أَصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَخَرْدَلَةٍ فِي فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ .

قال مقاتل بن سليمان في تفسيره (١٠٩/٤) : لقوله { ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ } وقاف

جبل من زمردة خضراء محيط بالعالم ، فخضرة السماء منه ليس من الخلق شيء على خلقه وتنبت الجبال منه ، وهو وراء الجبال وعروق الجبال كلها من قاف ، فإذا أراد الله

تعالى زلزلة أرض أوحى إلى الملك الذي عنده أن يحرك عرقا من الجبل، فتتحرك الأرض التي يريد .

فصل في ذكر جبل قاف المحيط بالأرض :

قال عز وجل : { ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ }

وروى ابن أبي الدنيا في العقوبات (٢٢) وابن أبي حاتم (١٨٦٢٤) وأبو الشيخ في العظمة بسند ضعيف عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : خلق الله عز وجل جبلا يقال له : ق محيط بالأرض، وعروقه إلى الصخرة التي عليها الأرض، فإذا أراد الله عز وجل أن يزلزل قرية أمر ذلك الجبل، فيحرك الذي يلي تلك القرية فيزلزلها ويحركها، فمن، ثم تحرك القرية دون القرية "

- وأخرج ابن المنذر وابن مردويه وأبو الشيخ والحاكم عن عبد الله بن بريدة في قوله {ق} قال : جبل من زمرد محيط بالدنيا عليه كنف السماء .

روى ابن أبي حاتم (١٨٣٥٢) عن كعب رضي الله عنه في قوله : حتى توارت بالحجاب قال : حجاب من ياقوت أخضر محيط بالخلائق، فمنه اخضرت السماء التي يقال لها، السماء الخضراء، واخضر البحر من السماء، فمن ثم يقال : البحر الأخضر وروى عبد الرزاق (٢٩٤٥) عن ابن جريج عن مجاهد في قوله تعالى : {ق} قال : «جبل محيط بالأرض»

وروى البغوي في تفسيره (٢٧٠/٤) قال عكرمة والضحاك : ق هو جبل محيط بالأرض من زمردة خضراء ، منه خضرة السماء والسماء مقببة عليه كنفها .

وروى أبو الشيخ عن وهب رحمه الله قال : جاء ذو القرنين إلى الجبل المحيط بالدنيا وهو ق، فقال : أنت ق؟ قال : نعم. قال : فما هذه الجبال الرأسيات؟ قال : هذه

مِنْ عُرُوقِي، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُزَلِّلَ بِالْأَرْضِ أَوْحَى إِلَيَّ، فَحَرَّكْتُ عِرْقًا مِنْ عُرُوقِي. قَالَ: فَاسْتَوْحَشَ ذُو الْقَرْنَيْنِ، فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مَلَكًا يُؤْنِسُهُ، فَقَالَ: هَلْ مِنْ وَرَائِهَا أَرْضٌ أُخْرَى؟ قَالَ: نَعَمْ، أَرْضٌ بَيْضَاءُ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، مَمْلُوءَةٌ ثَلْجًا، لَوْلَا بَرْدُ ذَلِكَ الثَّلْجِ لَهْلَكَ أَهْلُ تِلْكَ الْبَلَدَةِ مِنْ حَرِّ حَمَلَةِ الْعَرْشِ فَقَالَ: هَلْ وَرَاءَهَا أَرْضٌ أُخْرَى؟ قَالَ: نَعَمْ، أَرْضٌ مَمْلُوءَةٌ بَرْدًا، لَوْلَا بَرْدُ ذَلِكَ الْبَرْدِ لَهْلَكَ أَهْلُ تِلْكَ الْبَلَدَةِ مِنْ حَرِّ حَمَلَةِ الْعَرْشِ. قَالَ: قُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعُظِيمٍ مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، قَالَ: إِنَّ مَا حَدَّثْتُكَ لَبَيِّنٌ أَصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، كَخَرْدَلَةٍ فِي فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ . "

قال مقاتل بن سليمان في تفسيره (١٠٩/٤) : ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ وقاف جبل من زمردة خضراء محيط بالعالم ، فخضرة السماء منه ليس من الخلق شيء على خلقه وتنبت الجبال منه ، وهو وراء الجبال وعروق الجبال كلها من قاف ، فإذا أراد الله تعالى زلزلة أرض أوحى إلى الملك الذي عنده أن يحرك عرقا من الجبل، فتتحرك الأرض التي يريد وهو أول جبل خلق، ثم أبو قبيس بعده وهو الجبل الذي الصفا تحته ودون قاف بمسيرة سنة، جبل تغرب فيه الشمس يقال له الحجاب، فذلك قوله تعالى { حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ } يعني بالجبل ، وهو من وراء الحجاب وله وجه كوجه الإنسان وقلب كقلوب الملائكة في الخشية لله- تعالى- وهو من وراء الحجاب الذي تغيب الشمس من ورائه، والحجاب دون قاف بمسيرة سنة وما بينهما ظلمة والشمس تغرب من وراء الحجاب في أصل الجبل، فذلك قوله ... { حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ } يعني بالجبل ، وذلك قوله في مريم فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا) اهـ

وقال أيضا في تفسيره (٥٩٩/٢) : وَيَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ يعني الإسكندر

وقيصر ويسمى الملك القابض على قاف وهو جبل محيط بالعالم ذو القرنين .

وقال في تفسير قوله تعالى { حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ } : والحجاب جبل دون ق بمسيرة

سنة تغرب الشمس من ورائه .

وقال سهل التستري في تفسيره (١٥١/١) قوله تعالى : ق أقسم الله تعالى بقوته وقدرته ، وظاهرها الجبل المحيط بالدينا، وهو أول جبل خلقه الله تعالى، ثم بعده جبل أبي قبيس وهو الجبل الذي فوق الصفا ، ودونه بمسيرة سنة جبل تغرب الشمس وراءه كما قال: حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ وَلَهُ وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ، وَقَلْبٌ كَقُلُوبِ الْمَلَائِكَةِ فِي الْمَعْرِفَةِ. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه أن ذا القرنين لما بلغ الجبل الذي يُقال له قاف ناداه ملك من الجبل : أَيُّهَا الْخَاطِئُ ابْنُ الْخَاطِئِ جِئْتَ حَيْثُ لَمْ يَجِ أَحَدٌ مِنْ قَبْلِكَ وَلَا يَجِيءُ أَحَدٌ بَعْدَكَ ، فَأَجَابَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ : وَأَيْنَ أَنَا قَالَ لَهُ الْمَلِكُ : أَنْتَ فِي الْأَرْضِ السَّابِغَةِ ، فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ : مَا يَنْجِيْنِي فَقَالَ : يَنْجِيكَ الْيَقِينُ فَقَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي يَقِينًا ، فَأَنْجَاهُ اللَّهُ ، قَالَ لَهُ الْمَلِكُ : إِنَّهُ سَتَأْتِي إِلَى قَوْمٍ فَتَبْنِي لَهُمْ سِدًّا فَإِذَا أَنْتَ بَنَيْتَهُ وَفَرَّغْتَ مِنْهُ فَلَا تَحْدِثْ نَفْسَكَ أَنَّكَ بَنَيْتَهُ بِحَوْلٍ مِنْكَ أَوْ قُوَّةٍ فَيَسْلُطَ اللَّهُ عَلَى بَنِيَانِكَ أَوْ ضَعْفَ خَلْقِهِ فَيَهْدِمَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ : مَا هَذَا الْجَبَلُ قَالَ : هَذَا الْجَبَلُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ قَاف ، وَهُوَ أَخْضَرُ وَالسَّمَاءُ بَيْضَاءُ وَإِنَّمَا خَضَرَتْهَا مِنْ هَذَا الْجَبَلِ وَهَذَا الْجَبَلُ أَمَ الْجِبَالِ وَالْجِبَالُ كُلُّهَا مِنْ عُرُوقِهِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَزْلَزِلَ قَرْيَةً حَرَكَ مِنْهُ عَرَقًا ..)

فصل : الاعتقاد الشرعي في الكسوف والخسوف :

يفسر الغرب الفاجر الملحد : الكسوف والخسوف بأنها ظاهرة طبيعية !! أي يحدث هكذا بلا سبب !! وأن خسوف الشمس بسبب مرور القمر عليها !! وكل هذا كذب لأن الله تعالى يقول { لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر } بل حتى خصماؤهم من المعارضين الفلكيين كذبوهم في خرافاتهم هذه ، وقالوا الحق أننا لا نعلم السبب لهما .

روى ابن أبي حاتم (١٨٠٧٧) عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ : لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقَ النَّهَارِ قَالَ : لِكُلِّ حَدٍّ وَعِلْمٌ لَا يَعْدُوهُ وَلَا يَقْصُرُ دَوْنَهُ إِذَا جَاءَ سُلْطَانُ هَذَا ذَهَبَ سُلْطَانُ هَذَا. وَإِذَا جَاءَ سُلْطَانُ هَذَا ذَهَبَ سُلْطَانُ هَذَا .

(قلت) والخسوف والكسوف هو ذهاب ضوء الشمس والقمر ، خشوعا وخوفا من الله تعالى ، فبالله عليكم إذا صدق الناس الناسا فهل سيعتبروا بهذه الآية والتخويف !!
وقد قال تعالى : {وما نرسل بالآيات إلا تخويفا } وقال الله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [فصلت: ٣٧].

وقد بوب ابن المنذر في الأوسط (٢٩١/٥) فقال : ذكر الخبر الدال على أن كسوفهما تخويف من الله عباده قال الله جل ذكره {وما نرسل بالآيات إلا تخويفا} فهذا الذي في ديننا الحنيف والآثار : فهما آية من آيات الله يجعلها الله لعباده تخويفا وتذكرة وسبب حدوثهما : أن يتجلى الله للشمس أو للقمر فيخشعان له ، ومن الأمور الواقعية أن المعارضين الفاضحين للناسا الفضائية من المختصين والعلماء قالوا : ناسا تكذب في ظاهرة الخسوف والكسوف ، ولا يعلم حتى الآن السبب في هذه الظاهرة !! قلت نعم بسبب كفرهم لم يعلموا ولكننا المسلمون نعلم بالوحي تلك الأسباب .
قال عليه الصلاة والسلام : إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا ، وصلوا ، وتصدقوا .

عَنْ قَبِيصَةَ الْهَلَالِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا تَجَلَّى لَشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ خَشَعَ لَهُ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَصَلُّوا رُكْعَتَيْنِ » [رواه النسائي (١٨٨٣) وعبد في السنة (١٠٧٨) والرويان في مسنده (١٥٢٣) وابن خزيمة (١٤٠٢) وله شواهد وطرق]

قال ابن خزيمة : مَعْنَى هَذَا الْحَبَرِ يُشَبِّهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى { فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا }

وروى الدارقطني في سننه (١٧٩٣) من طريق عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ .. وَقَالَ فِيهِ : وَلَكِنَّ اللَّهَ إِذَا تَجَلَّى لَشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ خَشَعَ لَهُ فَإِذَا كَسَفَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا فَصَلُّوا وَادْعُوا »

وروى الحاكم في مستدركه (١٢٣٥) والبيهقي (٦٣٣٥) بسند رواه ثقات لكنه منقطع عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ الشَّمْسَ انْكَسَفَتْ ، فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُكْعَتَيْنِ حَتَّى انْجَلَتْ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، وَلَكِنَّهُمَا خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِهِ ، وَيُحْدِثُ اللَّهُ فِي خَلْقِهِ مَا شَاءَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا تَجَلَّى لَشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ خَشَعَ لَهُ ، فَأَيُّهُمَا انْخَسَفَ فَصَلُّوا حَتَّى يَنْحَلِّي ، أَوْ يُحْدِثَ اللَّهُ أَمْرًا »

وروى عبد الرزاق في مصنفه عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٤٩٤٣) بسند صحيح عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ :

« إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، وَلَكِنَّ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا تَجَلَّى لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ خَضَعَ لَهُ » وهذا شاهد صحيح للمرفوع وهو حجة في نفسه .

وروى الحاكم (١٢٣٠) وصححه عن سمرة في حديث طويل ... قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ رِجَالًا يَزْعُمُونَ أَنَّ كُسُوفَ هَذِهِ الشَّمْسِ ، وَكُسُوفَ هَذَا الْقَمَرِ ، وَزَوَالَ هَذِهِ النُّجُومِ عَنْ مَطَالِعِهَا لِمَوْتِ رِجَالٍ عَظَمَاءَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَإِنَّهُمْ

كَذَّبُوا وَلَكِنَّ آيَاتٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَفْتِنُ بِهَا عِبَادَهُ لِيَنْظُرَ مَنْ يُحَدِّثُ مِنْهُمْ تَوْبَةً ..)
 وروى البخاري عن المغيرة بن شعبة قال : انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم فقال
 الناس: انكسفت لموت إبراهيم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الشمس
 والقمر آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتموها فادعوا
 الله وصلوا حتى ينجلي " .

وفي بعض الروايات عند البخاري عن أبي بكرة مرفوعاً بعد قوله : لا ينكسفان لموت
 أحد قال : ولكن الله يخوف بهما عباده "

عن سمرة بن جندب أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فيهم يوم الكسوف فقال: "
 أما بعد : فإن رجالاً يزعمون أن كسوف هذه الشمس وكسوف هذا القمر ، وزوال هذه
 النجوم من مطالعها لموت رجال عظماء من أهل الأرض، إنهم قد كذبوا ولكنها آيات
 من آيات الله عز وجل يعتبر بها عبادة فيَنْظُرُ مَنْ يُحَدِّثُ لَهُ مِنْهُمْ تَوْبَةً. "

[سنده ضعيف رواه أحمد (٢٠١٧٨) وابن أبي شيبة (٤٦٩/٢) والبخاري في خلق

أفعال العباد (٤١٠) وأبو داود (١١٨٤) والنسائي (٣/١٤٠ - ١٤١) وابن خزيمة

(١٣٩٧) والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣٢٩/١ و٣٣٣ وابن حبان (٢٨٥٢)

والطبراني في الكبير (٦٧٩٩) والحاكم ٣٢٩/١ و٣٢٩ - ٣٣١ والبيهقي ٣٣٩/٣]

وقد حدث الكسوف في عهد عثمان ، فصلى بالناس ثم انصرف فدخل داره وجلس
 عبد الله بن مسعود إلى حجرة عائشة ، وجلس إليه بعض الصحابة فقال : إن الرسول
 صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالصلاة عند كسوف الشمس والقمر ، فإذا رأيتموه قد

أصاحبهما ، فافزعوا إلى الصلاة فإنها إن كانت التي تحذرون (يعني الساعة) كانت وأنتم على غير غفلة ، وإن لم تكن ، كنتم قد أصبتم خيرا واكتسبتموه. [رواه أحمد وأبو يعلي والطبراني ورجاله موثقون كما في مجمع الزوائد (٢/٢٠٦ - ٢٠٧)]
 روى البخاري (١٠٠٦) عن أسماء قالت : لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس . أي العتق .

ومما يؤكد أن الضوء من الشمس والقمر يذهب ويضعف لا بسبب حجاب ولا شيء قول الله تعالى { فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ } فَعَنْ قَتَادَةَ وَالْحَسَنِ وَمِقَاتِلَ وَالتَّبَرِي قَالُوا : ذهب ضوءه فلا ضوء له .

في تفسير السمعاني (١٠٤/٦) وَعَنْ أَبِي حَاتِمٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الرَّازِيَّ أَنَّهُ قَالَ : الْكُسُوفُ أَنْ يَذْهَبَ بَعْضُ الضَّوِّ ، وَالْخُسُوفُ أَنْ يَذْهَبَ جَمِيعُ الضَّوِّ ، وَهُوَ قَوْلُ مَرْوِيِّ عَنْ غَيْرِهِ أَيْضًا (اهـ .

وفي شرح السنة للبغوي (٣٦٥/٤) وَقَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ : الْخُسُوفُ : ذَهَابُ الْكُلِّ وَالْكُسُوفُ : ذَهَابُ الْبَعْضِ .

فهارس الموضوعات

المقدمة	١
فصل : الأرض في القرآن الكريم مسطحة	٣
مبحث : في أوصاف الأرض وشكلها وما فيها	١١
فصل في قرار الأرض وثبوتها	١١
فصل : الأرض لها ظهر	١٣
فصل عدد الأرضين وطبقاتها وعظمتها	١٤
فصل : أقطار الأرض وأطرافها وزواياها	١٧
فصل : الأرض عرضها وطولها وحجمها العظيم	٢٠
فصل في أن الأرض بسطت تحت البيت	٢٦
فصل : الأرض سطح شبه مربع لا قرص مستدير	٢٨
فصل الأرض كبست على ظهر الحوت (النون)	٢٩
فوائد لغوية : من أسماء الأرض تفيد سطحيته في لغة العرب	٣٥
الأدلة العقلية المستخرجة من الأدلة الشرعية على سطحية الأرض	٤٣

- الأدلة العلمية على سطحية الأرض وكشف حقيقة المؤامرة ٤٥
- مبحث في ما يعتقدونه الكتاين والهند وغيرهم من الأمم ٧٣
- جواب الشبهات حول سطحية الأرض ٧٧
- شبهة الإجماع المزعوم والرد عليه بست إجماعات عكسية ٨٠
- مبحث : في شكل السماء وما فيها ٨٧
- فصل السماء جسم ملموس صلب ٨٧
- ما اسم السماء الدنيا ٨٨
- فصل في أن السماء موج المكفوف ٨٨
- فصل في أبواب السماء ٩٠
- هل السماء الدنيا قريبة من الأرض ٩٢
- فصل في أن السماء لها أقطار وزوايا ٩٢
- فصل في لون السماء الدنيا كيف ٩٣
- فصل في أن السماء كالقبة على الأرض ٩٤
- الليل والنهار خلق من خلق الله لا يتوقفان على الشمس والقمر ٩٥
- فصل في بروج السماء ٩٦

- مبحث : تصحيح الاعتقاد في الشمس وما فيها من علوم ٩٧
- الشمس تجري وتتحرك وتشرق وتغرب وليست بثابتة ٩٧
- فصل أين تغرب الشمس ٩٨
- فصل في الأبواب التي تشرق الشمس ١٠٣
- فصل : في طلوع الشمس بين قرني الشيطان ١٠٥
- فصل مما خلقت الشمس ١٠٦
- فصل في سجودها تسبيحها وصلاتها ١٠٦
- فصل : حجم الشمس وقدرها ١٠٩
- فصل الشمس قريبة فوق السماء الدنيا مباشرة ١١١
- فصل كيف تدور الشمس في فلكها ١١١
- كم مقدار نور الشمس ١١٣
- فصل الشمس شبه قرص غليظ لا كرة مستديرة ١١٣
- مبحث : تصحيح الاعتقاد في القمر وما جاء فيه ١١٥
- فصل في أن القمر خلف الشمس يتبعها ١١٥
- فصل في أن القمر فيه نور بذاته ١١٦

- فصل : القمر قرص له وجه وقفى ١١٧
- فصل : في السواد الذي في القمر ماهو ١١٩
- مبحث في النجوم (الكواكب) ما ورد فيها ١٢٠
- فصل : في وظيفة النجوم ١٢٠
- فصل : أين موقع النجوم وكم بعدها عن الأرض ١٢١
- فصل في أسماء النجوم (الكواكب) ما حقيقتها ١٢٢
- فصل كيف تدور النجوم في فلكها ١٢٣
- ما روي في بعض أسماء هذه النجوم ١٢٤
- ما روي في الشهب وسبب اختفاءها فجأة ١٢٥
- في كوكب الزهرة وما روي فيه ١٢٦
- فصل في ما روي في المجرة ١٢٧
- مبحث في الفلك الذي تدور فيه الكواكب وما ورد فيه ١٢٩
- فصل في معنى قوس المطر ١٣٢
- فصل في الرعد والبرق ما هو ١٣٣
- فصل في ماهي الرياح وما شكلها وأنواعها ١٣٦

فصل في الإعتقاد الصحيح في الغيث وما ورد فيه	١٣٩
فصل في السحاب وكيف ينشأه الله	١٤٥
الإعتقاد الصحيح في الزلازل	١٤٦
فصل في ذِكْرِ جَبَلِ قَافٍ الْمُحِيطُ بِالْأَرْضِ	١٤٩
فصل : الإعتقاد الشرعي في الكسوف والخسوف	١٥١
فهرست الموضوعات	١٥٦

